الحسين يأمر باجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري

الفعاليات الاردنية تدين التفجير الاجرامي الصهيوني بدمشق

المجد تنفرد بنشر نص استقالة الوزير الصرايرة



تستنكر الجريمة الصهيونية بدمشق

ادانت احزاب وقوى حركة التحرر الوطني العربية والصديقة الجريمة البشعة التي نفذتها عناصر تابعة لجهاز الموساد الصهيوني ضد حافلة نقل ركاب في دمشق والتي ذهب ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى، بمزيد من الاسى.

وقالت في بيان لها صدر امس، ان هذه الجريمة الجديدة جزء لا يتجزأ من استراتيجية العدو الصهيوني التي تستهدف تهويد كل فلسطين والاراضي العربية المحتلة، ودق طبول الحرب في المنطقة، سعياً منها لفرض مشروع الهيمنة على الامة العربية.

وختمت بيانها بالقول.. ان احزاب وقوى حركة التحرر الوطني العربية والصديقة، اذ تدين بشدة هذه الجريمة القذرة، تقدم في الوقت عينه التعازي الى الشعب السوري واسر الشهداء، وتعلن عن تضامنها المطلق مع الموقف الوطني والقومي السوري الصامد في وجه المخططات الامبريالية الامريكية والكيان الصهيوني، وتحمل العدو الصهيوني المسؤولية الرئيسية في تنفيذ هذه الجريمة، كما تدين بشدة موقف الولايات المتحدة الامريكية المنحاز دائماً الى جانب الكيان الصهيوني، والذي يعبر كل يوم عن مدى عمق عدائه الشديد للامة العربية.



العدد ١٤٣ - الإثنين ٢٦ شعبان ١٤١٧هـ الموافق ٦ كانون ثاني ١٩٩٧م
١٢ صفحة
٢٥٠ فلسا
AL- MAJD weekly - no 143 - Mon. 6 January 1997, Amman

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

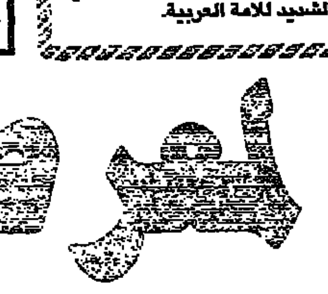
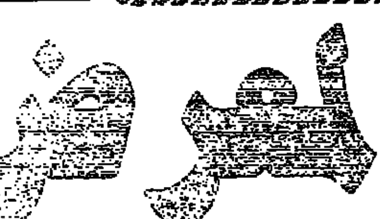
● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

تقرير منظمة العفو الدولية حول تجاوزات سلطة عرفات ص ٤

سعدالله ونوس ونضال الاشقر يستعيدان جماهير مسارح بيروت ص ١٠

المعارضة البرلمانية تطالب بـ ٣ اصوات للناخب و٣ مقاعد لكل منطقة ص ١٢

نكسة للسياحة في البتراء والمستثمرون يعرضون الفنادق للبيع ص ١٢

لا لمعرض الصناعات الاسرائيلية

تشكيل غرفة عمليات شعبية لاجهاض فعاليات المعرض

كتب علي الرنتيسي

ضاعفت اللجنة الوطنية الاردنية لمنع اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية نشاطها لحشد كل الطاقات الشعبية والحزبية والنقابية والاقتصادية لمنع اقامة المعرض، وشهدت الاربع وعشرين ساعة الماضية سلسلة من الاجتماعات الموسعة مع عدد من الفعاليات وخاصة النقابية والحزبية لهذا الغرض.

واستجابة للنداء الذي وجهته اللجنة الوطنية الاردنية تم امس رفع العلم الاردني على المباني والمؤسسات ومكاتب الاحزاب والنقابات وعلى السيارات والمصانع، وذلك بهدف التعبير عن سيادة الاردن على ارضه، والتعبير عن الرفض القاطع لاقامة المعرض الصهيوني على التراب الاردني.

وعلى الرغم من قرار تأجيل اقامة المعرض الى يوم بعد غد الاربعاء الا ان اللجنة الوطنية الاردنية لمنع اقامة المعرض وكافة الفعاليات المشاركة فيها ستبقى في حالة استنفار دائم وكان المعرض سيقام اليوم حسبما كان مقرراً في السابق، وستكون الفعاليات على استعداد للتحرك خلال ساعة واحدة من تلقيها اي خبر عن البدء بالتجهيزات الجدية لافتتاح المعرض وستبقى مستنفرة للتاكيد على خطورة اقامة المعرض واهمية وقيمة التصدي له بكافة الاشكال والسبل القانونية.

وعلمت "المجد" ان سبب تاجيل افتتاح معرض الصناعات الاسرائيلية تم بناء على طلب تقدم به حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين الى عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الذي استجاب للطلب واوعز للجهات المعنية بتاجيل افتتاح المعرض لتزامنه مع الملتقى الاول لمجتمع الأعمال العربي الذي سيعقد صباح اليوم بدعوة من جمعية رجال الاعمال الاردنيين بالتعاون والتنسيق مع جمعية رجال الاعمال المصريين.

وعلمت "المجد" ان قرار التاجيل ابلغ الى رئيس غرفة الصناعة في اسرائيل الذي كان في زيارة قصيرة الى عمان لجرى خلالها اتصالات مع منظمي معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان.

وفي اطار الرفض العربي لاقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان اعلنت نقابة اطباء لبنان ادانتها لاقامة المعرض، وتضامنها مع اللجنة الوطنية الاردنية في تحركها ونشاطاتها لالغائه، ودعت الجهات المعنية في لبنان لمقاطعة المعرض والوقوف الى جانب الشعب الاردني في نضاله ضد حملة التطبيع.

وعلى صعيد النشاط الداخلي وفي اجتماع عقدته لجنة المتابعة المنبثقة عن اللجنة الوطنية الاردنية لمنع اقامة المعرض مع مجلس نقباء النقابات المهنية ظهر يوم السبت الماضي افاد الدكتور عبد الرحيم عيسى نقيب الصيادلة ورئيس مجلس النقباء انه تم الاتفاق على اقامة غرفة عمليات مشتركة تضم ممثلين عن النقابات والاحزاب السياسية والفعاليات الاخرى ومع الامناء العامين للاحزاب للتحضير للخطوات التنفيذية للقيام بعملية الاعتصام لمنع اقامة المعرض.

وافاد د. لبيب قمحاوي مقرر اللجنة الوطنية الاردنية لمنع اقامة المعرض الاسرائيلي في تصريح لـ "المجد" ان اللجنة اتفقت في اجتماعها مع الامناء العامين للاحزاب والذي حضره عدد من امناء الاحزاب الوسطية اضافة الى الامناء العامين للاحزاب القومية واليسارية، على تسمية ممثلي الاحزاب في غرفة العمليات، كما اتفقت على الخطوط العريضة للعمل، وعلى عدد الاشخاص الذين سينتدبهم كل حزب لتمثيله في الاعتصام.

وعلمت "المجد" ان الامناء العامين للاحزاب ونقباء النقابات المهنية واعضاء المكاتب السياسية للاحزاب واعضاء مجالس النقابات والفعاليات الاقتصادية سيحضرون الاعتصام لمنع اقامة المعرض الاسرائيلي في الاردن.

واتفقت اللجنة الوطنية الاردنية مع الامناء العامين للاحزاب ومجلس النقباء على القيام بحملة اعلامية كبيرة في الصحف اليومية والاسبوعية الوطنية (وبالذات "المجد") بهدف الاعلان عن رفض جميع القوى والفعاليات لاقامة المعرض الاسرائيلي على ارض الاردن.

وذكرت مصادر مطلعة في اللجنة الوطنية ان اللجنة ستناشد الملتقى الاول لمجتمع الاعمال العربي الاول الذي يعقد اليوم في عمان باتخاذ موقف شبيه بالموقف الذي اتخذه المؤتمر الاول للاحزاب العربية الذي عقد في النصف الثاني من الشهر الماضي والتوجه الى المسؤولين الاردنيين لمنع اقامة المعرض.

وفي اطار الجهود التي تبذل من كافة الفعاليات لمنع اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان التقى مجلس نقابة المهندسين رؤساء واعضاء مجالس الشعب الهندسية ولجان النشاطات والفروع حيث جرى التاكيد على عدم فصل الجانب المهني عن الموقف الوطني، وان تاجيل اقامة المعرض لن يثني المهندسين عن المواجهة الكاملة لرفض اقامة المعرض معتبرين المعركة بهذا الشان وكانها معركة شرف وكرامة.

واوصى المهندس حسني او غيدا نائب نقيب المهندسين الحضور برفع العلم الاردني امام المعرض الاسرائيلي ليشكل حزاماً امنياً ضد من يفكر باللجوء الى عمل ما ضد المشاركين بالاعتصام.

وقال المهندس علي ابو السكر الامين العام المساعد في نقابة المهندسين في حديث لـ "المجد" ان جميع القوى والفعاليات مصرة على مقاومة اقامة المعرض، وعدم الاكتفاء بالتنديد او الاعتراض او التاجيل، وان القوى الرافضة لمبدأ اقامة المعرض الاسرائيلي تبحث وتناقش طرقاً عدة لمنع اقامته، تبدأ بالجدار البشري مروراً بجدار من السيارات والمركبات لسد الطرق المؤدية الى موقع المعرض، مؤكداً ان هذه القوى تبحث في عدم اقتصار الاعتصام على اول ايام افتتاح للمعرض بل الاستمرار فيه طيلة ايام المعرض الثلاثة.

الحركة الاسلامية تشهد خلافات حادة

تجميد اوضاع العكايلة لانه يدعو للمشاركة بالحكومة

علمت "المجد" ان الحديث عن امكانية مشاركة الاخوان المسلمين في الحكومة الاردنية لم يأت من فراغ، وليس بعيداً عن الاجواء السياسية في المنطقة برمتها.

مصدر قيادي في حركة الاخوان المسلمين تحدث لـ "المجد" فقال ان السؤال عن مستقبل الحركة بات مطروحاً، اذ لا يجوز لنا ان نتمترس وراء شعارات عمرها خمسون عاماً، ونتناسى كل ما يجري حولنا من تبدلات طالت كل شيء.

واضاف: كيف نستطيع ان نحمي اوطاننا ومؤسساتها ومواطنيها ونحن لم نعد قادرين على حماية الحقوق الدستورية لمنتسبي الحركة ؟

ومضى قائلاً.. ان تجربتنا في مناهضة السلام ومقاومة التطبيع متواضعة ولا اريد القول انها عاجزة.. فماذا نفعل اذن ؟ هل نعود للتمترس مرة اخرى وراء نفس الشعارات ونفس الخطاب، ام نتقدم لحماية المؤسسات الوطنية من داخلها ؟

وقال: كل شيء في المنطقة مرشح للجمود حتى عام ١٩٩٩، وهي نهاية فترة حكم نتنياهو الذي وضع الجميع في المأزق.

واوضح: كان علينا في الحركة الاسلامية ان نعتبر ما فعله نتنياهو فرصة فريدة نستغلها خير استغلال، ولكننا لم نفعل شيئاً لان شعاراتنا لا تسمح لنا بالحركة..

وقال ان عدداً كبيراً من قادة الاخوان اصبحوا يؤيدون فكرة المشاركة في الحكومة، وان اتصالات تجري على اعلى المستويات لكنها لم تتضح بعد.

وعن امكانية المشاركة في الحكومة الحالية قال ان الرئيس الكباريتي هو اكثر الرؤساء قدرة على ربط العلاقة بين "الاخوان" والقصر.. ولكنه اضاف.. ان المأخذ الوحيد لنا على الكباريتي هو انه رئيس بلا مصداقية، ولا يمكن الوثوق به اذا ما استمر على نهجه الحالي.. مؤكداً ان المشاركة اذا تم الاتفاق عليها فستكون خلال الدورة الحالية للبرلمان.

ورداً على سؤال حول تاثير هذه المشاركة على وحدة الحركة قال ان الامر لم يعد يحتمل المجاملة وان على معارضي هذا التوجه ان يفعلوا ما يريدون.

من جانب اخر ذكر مصدر برلماني من خارج النواب الاسلاميين ان حزب جبهة العمل الاسلامي وحركة الاخوان المسلمين قررا تجميد الوضع القيادي للنائب الدكتور عبدالله العكايلة في كافة المناصب التي يشغلها في الحزب والحركة.

وقال المصدر ان الدكتور بسام العموش يقود الفريق المؤازر للعكايلة في الحزب والحركة في وجه المتشددين الذين يطالبون بمحاكمة العكايلة داخلياً بسبب تصريحاته التي دعا فيها الى التغيير، والى المشاركة في الحكومة.

واعتبر المصدر ان مشاركة الاسلاميين في الحكومة في هذا الوقت بالذات خطأ كبير يرتكبه الحكم، لانه بذلك سيترك قيادة الحركة الى المتشددين.

الكباريتي يطلب منع قيادة حماس بالاردن من الادلاء بتصريحات ضد السلطة واسرائيل

علمت "المجد" ان عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء قد طلب من الدكتور اسحق الفرحان، امين عام جبهة العمل الاسلامي، التدخل لدى قيادة حركة حماس بالاردن، للامتناع عن الادلاء باية تصريحات صحفية واعلامية.

وقال مصدر مطلع "للمجد" ان الكباريتي قد اتصل بالدكتور الفرحان بعد ساعتين فقط من وقوع الحادث الاجرامي الذي ارتكبه جندي اسرائيلي ضد المواطنين العزل في سوق الخليل يوم الاربعاء الماضي.

واضاف المصدر يقول ان الكباريتي قد وجه من خلال هذا الاتصال، انذاراً مبطناً للمهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حماس.. محذراً اياه من الادلاء باية تصريحات صحفية من شانها استفزاز اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

من جانبه نفى المهندس غوشة بشدة الانباء التي ترددت مؤخراً، حول وضعه قيد الاقامة الجبرية، بناء على طلب من سفارة فلسطين بالاردن.

وقال غوشة "للمجد" ان هذه الانباء مختلقة، وعارية تماماً عن الصحة، ويقصد من ترويجها الاساءة الى الاردن وحماس معاً.

"المجد" تنفرد بنشر نص استقالة الوزير الصرايرة

كتبت يسرى الكردي

احدثت استقالة المهندس جمال الصرايرة، وزير الاتصالات، شرخاً عميقاً في بنيان حكومة الكباريتي، رغم عدوله عن تلك الاستقالة، بناء على تدخل جلالة الملك ووفق شروط صارمة اشترطها الصرايرة ووافق عليها رئيس الوزراء دون نقاش.

ويعتقد المراقبون السياسيون ان استقالة الصرايرة التي انطوت على اتهامات حادة لرئيس الوزراء، قد اضعفت الحكومة، وكسرت هيبتها، وقربت موعد رحيلها.

ويقول اولئك المراقبون ان الحسين قد اوحى لرئيس الوزراء بقرب رحيله، حين قال له بحضور الصرايرة.. الم احذرك في وقت مبكر من الغرور يا دولة الرئيس ؟

"المجد" تنفرد اليوم بنشر النص الحرفي لاستقالة الوزير الصرايرة، ودون تصحيح لبعض الاخطاء اللغوية، وذلك بعد ان تسربت لنا من احد المقربين اليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة رئيس الوزراء الافخم - السبت ١٩٩٦/١٢/٢١

بعد ان ابيت مهمتي تجاه وطني ومليكي بوضع قانون وانظمة ومؤسسية ومنهجية وسبل عمل واضحة لقطاع الاتصالات، اتندم على كل يوم خدمته في معيتك واعض اصابعي وامعط شعر راسي وابكي دماً وليس دمعاً فقط، ولذلك اقرر تقديم استقالتي من الحكومة التي تراسها بشكل قطعي ونهائي، لانني لا استطيع ان اعمل مع شخص اناني غير وفي لا يحترم زملائه ورفاقه واخوته، ويعامل وزراء جلالة الملك باحتقار ممعن وازدراء مثل لا نظير له ولا يؤمن جانبه، ويمكن ان يطعن رفيقه في اي لحظة وبدون سبب ولمجرد وهم او شك او تخيل بان هذا الزميل او ذاك قد ينافسه او انه وزير ناجح في عمله.

واستقيل من الحكومة التي تراسها لان غالبية قراراتك تاخذها على اساس المعادلة الوهمية "من مع عبد الكريم" و"من ضد عبد الكريم" ولانك تغمط الرجال حقهم ولانني من قوم رباهم الحسين ان لا يقبلوا الذل والهوان والضيم، وان تبقى هاماتهم مرفوعة عالية حتى الالتحاق بالرفيق الاعلى.

حمى الله الحسين، حمى الله الوطن، حمى الله الشعب.

لقطات

● اصدر النائب الشيخ عبد المنعم ابو زنط الفتوى الشرعية التالية:

ان حضور وتشجيع معرض الصناعات الاسرائيلية حرام اسلامياً وعروبياً وقومياً ووطنياً وعشائرياً امتثالاً لحكمه تعالى:

"وانما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون".

● انخفض عدد الشركات الاسرائيلية التي تنوي المشاركة في معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان من ٦٠ شركة الى ٢٠ شركة وذلك بعد اتساع الغضب الشعبي الاردني على اقامة المعرض.

● مؤسسة المراكز التجارية اشترطت على منظمي المعرض عدم رفع العلم الاسرائيلي على قاعة المعرض تحسباً من ردود فعل الجماهير.

خلافاً لرغبات بعض الجهات

اجراء الانتخابات النيابية في موعدها

علمت "المجد" من مصادر حكومية واخرى سياسية غير حكومية ان قراراً سياسياً على اعلى مستوى قد اتخذ لاجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري، اي خلال شهر تشرين الثاني المقبل.

وتطابقت المصادر في القول ان جلالة الملك قد حسم الامر واكد ان الانتخابات ستجري في موعدها.

ويأتي هذا القرار مخالفاً لرغبات "جهات محدودة" كما وصفتها المصادر السياسية في اشاعة اجواء تدفع نحو التمديد للمجلس الحالي.

وقالت المصادر ان هذه الجهات ليست من المعارضة، بل هي من صلب الحكومة الحالية تسعى من وراء اشاعة هذه الاجواء الى تحقيق مكاسب سياسية، ولو على حساب سمعة الاردن او اوضاعه الداخلية.

وتوقعت المصادر ذاتها ان يجري حديث علني وعلى اعلى مستوى حول الانتخابات النيابية.

الى ذلك علمت "المجد" ان الحكومة لم تبحث بعد في اي صيغة لمشروع قانون الانتخاب مما يشير الى ان الانتخابات المقبلة ستجري وفق قانون مؤقت جديد.

استقالة جماعية لرئيس واعضاء دائرة الزرقاء في حزب العهد

علمت "المجد" ان معظم كوادر واعضاء دائرة الزرقاء في حزب العهد قد تقدموا مؤخراً باستقالة جماعية الى القيادة العليا للحزب.

وقالت اوساط المستقيلين "للمجد" ان ضيف الله القلاب، رئيس دائرة الزرقاء ونائبه حسن سعيد كانا في طليعة المتقدمين بالاستقالة من الحزب.

واشارت تلك الاوساط الى ان ابرز اسباب تلك الاستقالة الجماعية، تعود الى الاهمال الواضح من لدن قيادة الحزب لفرع الزرقاء، ومحاولاتها الدائبة لاضعافه وتهميش دوره.

واكدت هذه الاوساط ان ضيف الله القلاب، رئيس دائرة الزرقاء في الحزب التي تضم حوالي ستين عضواً، لم يدع منذ اكثر من شهرين الى اي اجتماع حزبي، ولم يجر الاتصال به لاي شان من شؤون الحزب.

٥١ اردنياً يزورون ذويهم المعتقلين بالكويت اليوم

يقوم ٥١ مواطناً اردنياً بينهم ١٧ طفلاً اليوم بزيارة لذويهم المعتقلين في الكويت.

وتنظم هذه الزيارة اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي تشمل عائلات ٣٤ معتقلاً اردنياً في السجون الكويتية ادانتهم محكمة امن الدولة هناك بعد حرب الخليج.

وهذه هي الزيارة الثالثة التي تنظمها هذه اللجنة للمعتقلين الاردنيين في الكويت حيث كانت الزيارة الاولى في حزيران ١٩٩٥ والثانية في ايلول من العام نفسه.

وتتولى اللجنة الدولية نفقات هذه الزيارة التي تتم بتنسيق وتعاون ما بين اللجنة وكل من وزارتي الداخلية والخارجية في الاردن والكويت.

الديموقراطية تنفي محاولة اغتيال نزال

استغرب ناطق باسم الجبهة الديموقراطية استمرار زج اسم الجبهة من قبل بعض اجهزة الاعلام في الحادث الذي تعرض له حمزة احمد نزال في عمان قبل حوالي عشرة ايام.. وقال ان طرفي الحادث لا علاقة لهما بالجبهة الديموقراطية.

واضاف الناطق يقول.. ان الجبهة الديموقراطية تدعو وسائل الاعلام والمؤسسات الصحافية المعنية الى توخي الموضوعية والدقة والتاكد من اي خبر يتناقله بعض الاشخاص الذين يبدو ان هاجسهم ليس لجلاء ظروف الحادث، وانما استغلاله لاثارة زوابع مفتعلة في فناجين صغيرة.

تعثر العلاقات التجارية بين الاردن والعراق

علمت "المجد" ان الحكومة الاردنية قررت تاجيل زيارة وزير الصناعة والتجارة المهندس علي ابو الراغب الى بغداد والتي كانت مقررة اليوم الاثنين لتجديد البروتوكول التجاري بين الاردن والعراق.

وكان من المقرر ان يتم توقيع تجديد البروتوكول التجاري في الخامس من الشهر الجاري الا ان الحكومة الاردنية ابلغت الحكومة العراقية بان الوفد الاردني سيتوجه الى العاصمة العراقية اليوم الاثنين غير انها عادت واجلت الزيارة الى اجل غير مسمى دون ايضاح الاسباب.

وعلمت "المجد" ان الدكتور محمد الصمادي امين عام وزارة الصناعة والتجارة كان من المقرر ان يتوجه الى بغداد امس الاول السبت الا انه لم يتوجه الى بغداد.

مصادر عراقية ذكرت ان الحكومة الاردنية لم تبلغ الحكومة العراقية باي نوايا لرفع حجم البروتوكول الجديد.

خدام يستقبل وفد جبهة العمل الاسلامي

استقبل عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية عند الساعة الثانية عشرة ظهر امس وفد حزب جبهة العمل الاسلامي الاردني برئاسة الدكتور اسحق الفرحان الامين العام للجبهة.

وجرى الحديث حول الوضع في المنطقة والعلاقات العربية ووجوب حشد جميع الطاقات العربية لمواجهة المخاطر التي تهدد الامة العربية وضرورة العمل على تحقيق التضامن العربي.

وقد اشاد الوفد بسياسة سورية بقيادة الرئيس حافظ الاسد.

المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الادارة والتحرير:
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٣
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون ديناراً

الاعـــلانـــات
يراجع بشانها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

■ من النافذة ■

احلام الربيع

● السفير بوزارة الخارجية الدكتور فايز الربيع اسر الى زملائه بان قيادة جبهة العمل الاسلامي الذي يعتبر مقرباً منها، قد وافقت في غالبيتها على المشاركة في حكومة الكباريتي حال تعديلها.

الربيع اشتط به "الخيال الواقعي" حتى انه عدد مراكز حكومية يمكن ان يشغلها اعضاء في الجبهة مثل الدكتور عبد الله العكايلة والدكتور بسام العموش.. او اصدقاء للجبهة مثله حيث قال انه قد يشغل منصب وزير التربية والتعليم.

ابناء الذوات

● طوشة كبيرة نشبت في مطعم معروف بمنطقة عبدون ليلة راس السنة انخرط فيها اثنان من انجال الشخصيات الاجتماعية البارزة مع عمال المطعم، مما ادى الى تحطيم محتوياته.

قوات الامن تدخلت في الشجار على عجل، ونحو منتصف الليل، وقامت باعتقال المتشاجرين جميعاً.. وما زالت الوساطات جارية لاصلاح ذات البين !!!

نقل قومي

● الاديب القومي المعروف، خالد خشانتة تم نقله مؤخراً وللمرة الثانية من منصبه كمدير المكتبة الوطنية بالكرك الى مركز وزارة الثقافة في عمان.

النقل جرى في الغالب على خلفية سياسية تستهدف افراغ الكرك تدريجياً من الكفاءات القومية المعارضة.

الصحفي الغائب

● يقـــال - والله اعلم - ان احـــد الصحفيين المعروفين والمختفي عن الانظار منذ مدة طويلة، موجود الآن في تل ابيب باسرائيل، وموعود بموقع مهم في احدى مؤسسات قياس الراي العام بالشرق الاوسط.

الصحفي اياه الذي لم ينجح كثيراً في مجال الاصدارات الصحفية بالاردن، لا يملك "جمع شمل" او حق الاقامة في الاراضي المحتلة، او اسرائيل !!!

هل صحيح ؟؟

● مسؤول كبير في دائرة مكافحة المخدرات قال في ندوة مغلقة بفندق القدس الدولي ان بعض الاطباء النفسانيين، وبعض المستشفيات الخاصة تسهل عمليات الحصول على المخدرات.

المسؤول الكبير كان يتحدث في تلك الندوة، بحضور ٢٢ مشاركاً تم اختيارهم بدقة "وعلى الفرازة".

النشرة الجوية

● خطيب باحد مساجد محافظة البلقاء، انتقد سلوك بعض موظفي وزارة الاوقاف المنافي لصحيح الدين.. على حد قوله.

الخطيب قال ان اولئك الموظفين قد اتصلوا بدائرة الارصاد الجوية، وسالوها عن النشرة الجوية التي تحدد قرب موعد هطول الامطار، وذلك قبل ان يقوموا بدعوة الناس لاقامة صلوات الاستسقاء.

مقبرة الصحافة

● جريدة ناشئة منيت بنكسة مبكرة، حين اكتشف مؤسسها انها لا توزع اكثر من ١٢٠٠ نسخة، نصفها يذهب على سبيل الهدايا للحبايب.

المؤسس امهل الادارة والتحرير لمدة شهرين فقط يتم خلالهما تصويب اوضاع الجريدة ومضاعفة توزيعها.. والا فسيقوم باعلان وفاتها ودفنها في مقبرة الصحافة.

سرقة المصلين

● سائق قلاب من ملحص فقد قلابه لدى توقيفه بجوار احد المساجد بالرصيفة ريثما يؤدي الصلاة.

السائق الغلبان اكتشف عقب انتهاء الصلاة غياب القلاب واختفائه.. وما زال البحث جارياً عنه بعد ان قام بابلاغ الشرطة بالحادث.

فتش عن المراة

● خلافات حادة نشبت بين اهالي مخيم شنلر (حطين) على اختيار الشخصية النسائية التي ستشغل المقعد النسائي المخصص في لجنة تحسين المخيم.

ومن المقرر الاعلان عن تشكيل هذه اللجنة خلال ايام قليلة.

وصال واتصال

● مجموعة من المستثمرين المتنفذين تعتزم فتح مكاتب تجارية على المعابر بين الاردن واسرائيل، لتكون بمثابة حلقات وصال واتصال بين اسرائيل وبعض الاقطار العربية.

هذه المكاتب التي يشرف عليها صهر احد كبار المسؤولين السابقين، سيتم تزويدها باجهزة الفاكس وخطوط الهاتف التي من شانها اختصار الوقت والجهد امام رجال الاعمال العرب والصهاينة !!!

الوفد المفجوع

● وفد وزارة النقل الاسرائيلية الذي زار الاردن مؤخراً بدعوة من وزارة النقل، انتقد وزارة السياحة ومرافقها السياحية، وبالذات المواقع الاثرية في جبل القلعة التي قالوا انها ما زالت تفتقر الى الكشافات والمرافق التحتية.

الوفد اياه اثار استغراب العاملين باحد منتزهات ومطاعم عمان الغربية، لدى دعوته من قبل وزارة النقل لتناول الطعام هناك، حيث "شطب" على الاطباق، والتهم كميات مذهلة من الطعام.

دوام مسائي

● مع اقتراب حلول شهر رمضان الكريم، بدات بعض محلات بيع الدواجن في فتح ابوابها بعد انتهاء مواعيد الدوام الرسمي في الساعة الثانية بعد الظهر.

الهدف من هذه السياسة الجديدة هو التخلص من رقابة وزارة التموين التي ينتهي دوامها في الساعة الثانية.. الامر الذي دفع عدد من المواطنين للاتصال "بالمجد" لتوجيه نداء من خلالها الى وزير التموين لتسيير "كبسيات" مسائية على هذه المحلات التي تبيع خارج نطاق التسعيرة.

تخفيض الرسوم

● موظف كبير في وزارة المالية اشترى شقة في حي المدينة الرياضية بمبلغ ٣٠ الف دينار.

ولغايات تخفيض الرسوم المستوفاة لصالح الخزينة، ولان الموظف صاحب نفوذ، فقد سجل الشقة بسعر ١٩ الفا فقط.. علماً بان هذه الشقة تقع في عمارة مؤلفة من عشر شقق، فهل سيجري تسجيل كل شقة تباع فيما بعد بنفس سعر شقة الموظف الكبير ؟؟

مصادرة الدواء

● مؤخراً تمت مداهمة عدد من الصيدليات في محافظة اربد لانها تقوم ببيع ادوية خاصة بالدولجن، ثبت انها تسبب الاصابة بالسرطان.

اصحاب الصيدليات افادوا ان شركة ادوية معروفة تقف وراء توزيع هذا النوع من الدواء الذي يباع على شكل حبوب وحقن.

لفلفة

● تمت "لفلفة" فضيحة اخلاقية في احدى المدارس الخاصة بمنطقة عمان الغربية.. جداً.

بالطبع لفلفة الفضيحة تمت بجهود مجلس امناء المدرسة الذي يملك بعض اعضائه نفوذاً وجبروتاً كبيراً.

وليمة الروابدة للامير

● النائب عبد الرؤوف الروابدة اقام يوم الاثنين الماضي وليمة غداء على شرف الامير زيد بن شاكر الذي بات يوسع هذه الايام، دائرة نشاطه السياسي والاجتماعي.

الوليمة الفخيمة التي تخللتها قفشات الروابدة ضد الحكومة الحاضرة، حضرها جمع من الشخصيات السياسية، ابرزها مضر بدران وسالم مساعدة.

عودة طارق

● زميلنا العزيز طارق مصاروة سيعود قريباً جداً الى قراء مقاله اليومي في "الراي".. كل يوم.

الزميل مصاروة التقى مؤخراً شخصية امنية كبيرة حيث جرى حوار مطول اسفر عن السماح له بمعاودة الكتابة اليومية.. علماً بانه سيتقلد ايضاً منصب رئيس تحرير جريدة "العرب اليوم" عقب احالته على التقاعد من منصبه كمستشار في وزارة الاعلام.

الورق والاعلان

● مفاوضات مكثفة تجري حالياً بين ممثلي الصحف اليومية والحكومة بخصوص اعادة النظر في اسعار الاعلانات الحكومية.

ممثلو الصحف طالبوا برفع سعر الصفحة من ٢٠٠ دينار الى ١٨٠٠ ولكن ممثلي الحكومة رفضوا هذا الطلب، وان كانوا قد ابدوا استعدادهم لخفض رسوم الجمارك على ورق الصحف.

اليزابيث تايلور

● خطيب الجمعة في احد مساجد الرصيفة استشهد في معرض حديثه عن السعادة التي لا تشترى بالمال بالممثلة الامريكية الثرية اليزابيث تايلور.

الخطيب اياه حث المصلين على الزهد في المال، وقال لهم انه قرأ مؤخراً حديثاً صحفياً للممثلة تايلور تقول فيه انها ما زالت تبحث عن السعادة رغم اكداس المال التي تمتلكها.

صالون سياسي

● حين التقى رئيس الوزراء بالنائب فواز الزعبي الذي اقام مؤخراً وليمة كبيرة على شرف الامير زيد بن شاكر، قال له مداعباً.. شايفك صاير صاحب صالون سياسي يا فواز.

الزعبي رد بالقول.. اكيد وصلك كل ما دار في الحفل يا دولة الرئيس.

جدير بالذكر ان الوزير ناصر اللوزي (ابن شقيقة رئيس الوزراء) كان احد حضور تلك الحفلة التي شهدت انتقادات واسعة للحكومة.

بيع الكلام

● صدق او لا تصدق ان الوزير عبد الله النسور قد طلب عبر جهاز الهاتف الخلوي رئيس مجلس النواب، وكان الرد الذي تكرر اكثر من مرة يؤكد ان الرقم المطلوب يعود الى محل لبيع الخضار، وليس لرئيس مجلس النواب.

اخيراً وحين تكررت المحاولة غضب صاحب المحل وقال للنسور الذي لم يكن يعلن عن اسمه.. وبعدين يا اخينا، قلنا لك ان هذا محل لبيع الخضار وليس بيع الكلام !!!

تسهيل الاجراءات

● لدى ترؤسه لمجموعة من الوزراء، طالب رئيس الوزراء بتسهيل كافة الاجراءات امام المستثمرين عامة، والمستثمرين في قطاع التعليم خاصة.

الرئيس قال لوزرائه.. يا جماعة هونوا على المستثمرين، ويكفينا ما يحدث لقطاع الصناعات، حيث اغلقت بعض المصانع ابوابها وذهب اصحابها للاستثمار في مصر وقبرص.

منافسة صحفية

● جريدة العرب اليوم التي ستصدر يومية بدءاً من مطلع شهر نيسان القادم، اتصلت بكاتبين كبيرين في "الراي" ومثلهما في "الدستور" وفاوضتهم للعمل معها نظير اي اجر يرتاونه.

الكتاب المحظوظون هم، طارق مصاروة وفهد الفانك من "الراي" وفخري قعوار وطاهر العدوان من "الدستور".

هجوم على النقابة

● صحفي من ايامهم هاجم بيان نقابة الصحفيين الذي يحظر على الصحفيين تغطية اخبار معرض الصناعات الاسرائيلية بعمان.. وطلب من وزير الاعلام الدكتور مروان المعشر التدخل لالغاء هذا الحظر.

المعشر رد بالقول.. هذا مش شغلي، والنقابة حرة في قراراتها واجراءاتها.

اهالي الكرك

● عدد من اهالي الكرك وفعالياتها الشعبية احتجوا لدى وزارة الاعلام وادارة التلفزيون على نقص التغطية الاعلامية لزيارة ولي العهد الاخيرة لمدينتهم.

التغطية كانت رسمية جداً ولم تتضمن كلمة الدكتور احمد محادين رئيس بلدية الكرك، والكثير من الوقائع التي تخص الجانب الشعبي.

نصائح متطابقة

● عقب اجراء عملية جراحية للدكتور منذر المصري، وزير التربية والتعليم، نصحه الطبيب بالراحة وعدم السفر الى حين.

المصري رد ضاحكاً.. شو يا حكيم نصائحك تكاد تتطابق حرفياً مع مطالب النواب وصحف المعارضة.

النائب الغاضب

● نائب حالي ووزير سابق اشتبك كلامياً مع رئيس تحرير احدى الصحف الذي شن هجوماً على المعارضة بسبب موقفها الرافض لاقامة معرض الصناعات الاسرائيلية.

النائب الذي كان وزيراً بالحكومة السابقة، وصار معارضاً للحكومة الحالية افحم رئيس التحرير حين قال له.. اريد ان تقول لي ما هي مصلحتك في اقامة هذا المعرض.

ريما وتوجان

● وزيرة التخطيط ريما خلف قالت تعقيباً على كلمة النائب توجان فيصل بشان تعيين شقيق الوزيرة بشكل استثنائي في السفارة الاردنية باسرائيل، انها تحترم توجان، ولكنها كانت تتمنى لو انها كشفت جميع التجاوزات التي حدثت في اجهزة الدولة، ولم تقتصر على حالة واحدة او حالتين.

الخبراء اليهود

● المركز الجغرافي استعان بعدد من الخبراء من جامعة كاليفورنيا الامريكية، وذلك لاقامة شبكة نقاط مساحية عن طريق الاقمار الصناعية.

فيما بعد اتضح ان هؤلاء الخبراء الامريكان هم من اليهود، ولا يحسن ان يطلعوا على مثل هذه المسائل الاردنية الحساسة.

اعلان شكلي

● يوم الثلاثاء الماضي نشرت احدى الصحف اليومية اعلاناً عن وجود شاغر في الجامعة الاردنية لوظيفة مسؤول علاقات عامة واستقبال.

احد المواطنين ويحمل شهادة صحافة واعلام توجه الى الجامعة لتقديم طلب توظيف الا ان المسؤولين ابلغوه ان هذا الاعلان شكلي وان ادارة الجامعة مضطرة لنشر الاعلانات عن الوظائف ولكن تم اختيار احد الشبان لشغل هذه الوظيفة قبل مدة وسيتسلم عمله قريباً.

اين العلاوة ؟

● المعلمون العاملون في مؤسسة التدريب المهني استغربوا اصرار الجهات المعنية على عدم الموافقة على صرف علاوة صعوبة عمل لهم، رغم ان زملاءهم من المعلمين المهنيين العاملين في وزارة التربية حصلوا على هذه العلاوة بتاريخ ١٩٩٦/٣/١.

المعلمون يقولون انهم تقدموا باكثر من طلب الى وزير العمل بهذا الشان لكنهم لم يتلقوا اي رد حتى الآن.

لماذا يا تربية ؟

● مجموعة من حملة دبلوم الطفل طالبوا وزير التربية والتعليم الدكتور منذر المصري بالتراجع عن القرار الذي اتخذته الوزارة والقاضي بعدم تعيينهم في الوزارة.

ويقول حملة دبلوم الطفل انهم درسوا هذا التخصص بناء على توصية وزارة التربية والتعليم وان مجالهم في التربية الابتدائية.

مزاد على البلدية

● بموجب قرار صادر عن محكمة الكرك تم الحجز على اموال وآليات بلدية ... بالكرك بعد ان اقام مواطنون (١١ قضية) على البلدية يطالبونها فيها بدفع مبلغ ٨٠ الف دينار ثمناً لقطع اراض تعود للمواطنين استملكتها البلدية اضافة الى مطالب بعض المتعهدين باجورهم عن تنفيذ عطاءات وتعهدات للبلدية.

البلدية طالبت وزارة البلديات ومختلف الجهات التدخل والمساعدة ولكن بدون جدوى حيث سيتم خلال ايام بيع آليات البلدية بالمزاد العلني.

حتى البعثات طارت

● مصادر مطلعة في اتحاد نقابات العمال اكدت ان البعثات المخصصة لابناء العمال قد ذهبت هذا العام الى ابناء اعضاء الهيئات الادارية في النقابات وانه جرى تخصيص هذه البعثات لابناء المتنفذين في النقابات والاتحاد.

مجموعة من العمال تقدموا بشكوى لوزير العمل طالبوا فيها بايقاف التلاعب في موارد الاتحاد والغاء البعثات التي وزعت مؤخراً والتحقيق لمعرفة المتنفذين الذين استفادوا من هذه البعثات.

نبوءة المضارب

● احد المضاربين في سوق عمان المالي نصح اصدقاءه ببيع اسهمهم في القريب وقته زاعماً ان السوق المالي سيشهد ركوداً في حركة التداول.

المضارب "الخبير" قال ان افتتاح سوق مالي في الضفة الغربية سوف يؤثر على فعاليات السوق المالي بعمان.

اليهود احق

● احالت وزارة الصحة عطاء على شركة اسرائيلية لشراء جهاز رنين مغناطيسي باكثر من مليون دينار.

شركات عالمية كبيرة كانت قد تقدمت بعروض الى وزارة الصحة بهذا الخصوص الا انها لم تحالة على ابناء عمومتنا.

الكاتب والراقصة

● محمد داودية وزير الشباب الذي حجز طاولة في منتجع حمامات ماعين لتمضية حفلة رأس السنة مع اصدقائه لم يحضر وبقيت المائدة شاغرة.

اما الزميل فهد الفانك الذي امضى رأس السنة هناك وناب عن وزير الشباب في اختيار افضل فتاة لحيث السهرة هناك فقد وقع اختياره على الراقصة التي احيت السهرة، وزاد على ذلك بان نهض لمراقصتها.

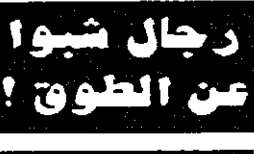
التنمية البشرية

● وزارة التخطيط بصدد اصدار تقرير يعتبر الاول من نوعه حول التنمية البشرية في الاردن.

هذا التقرير سوف يعتاد اصداره سنوياً لمواكبة التطوير ونوعية الحياة في الاردن ومقارنتها مع المجتمعات الاخرى.

الوحدات مبروك

● اسرة جريدة المجد تتقدم بتهانيها القلبية الى جماهير نادي الوحدات ولاعبيه ومجلس الادارة لفوز فريق النادي بالدوري الممتاز للعام الثالث على التوالي. المجد تتمنى لفريق الوحدات المزيد من التقدم لرفع راية الكرة الاردنية في المسابقات العربية.





بقلم: يوسف العظم

وهكذا صاتت الكنبة الكبرى التي ظل الاعلام الاجنبي والعربي يرددها في الخمسينيات والستينيات من ان الحركة الاسلامية عميل للدول الاجنبية، لان هذه الحركة على تعدد اجنحتها في تركيا وايران ومصر والسودان وغيرها، باتت مستهدفة لعدوانية حاقدة من الدول الاجنبية كافة، ومن النظام العالمي الجديد والمنفرد في القرار على الساحة العالمية، ومن اتباع هذا النظام في الشرق والغرب والشمال والجنوب.

وصار رموز هذه الحركة يصرحون انهم لا يعادون احدا من الخلق على الساحة العالمية، ولكنهم يريدون لبلادهم الخلاص من الهيمنة الاجنبية، وتحرير القرار السياسي في هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن، الذي باتت قراراته تكيل بمكيالين، لانه صار مؤسسة امريكية خالصة لا تنفذ اي قرار دولي ضد اسرائيل بينما تسقط الاف القنابل على الشعب العراقي في حصاره الرهيب كما صرح بذلك نجم الدين اربكان في الاونة الاخيرة.

لقد صار في ديار العروبة والاسلام قادة يستطيعون ان يدلوا بارائهم السياسية واجتهاداتهم بوضوح، مما لا يعجب الولايات المتحدة ومن يقولون بقولها. وصار في ديار العروبة والاسلام قادة يستطيعون ان يقفزوا فوق المطبات والمعوقات المبثوثة هنا وهناك مما يدفع امريكا ان تكثف من هذه المطبات والمعوقات المتمثلة في المقاطعة او الحظر او لجان المراقبة والبحث والتفتيش، التي يراسها يهود ولاؤهم لاسرائيل قبل الولايات المتحدة. ومع ذلك باتت الامور تتضح اكثر، وصار تسليك خيوط الحرير من الشوك المبثوث في الطريق ليس، لان هذه الامة اعتادت مثل هذه القرارات الظالمة والمعوقات الجائرة.

ان امريكا في النهاية هي الخاسرة، لانها تزرع بذور الحقد والكراهية في حقل الوطن العربي وديار الاسلام، وبذور الحقد والكراهية ستنبت جيلا يرضى بالتعامل مع كل شياطين الارض على الساحة الدولية، والا مع "الشيطان الاكبر" كما يقولون.. الولايات المتحدة الامريكية.

لقد بسطت امريكا السياسة الدولية، لدرجة ان المواطن العادي صار يدرك ايدولجيتها وكذبها، مما لا يحتاج الامر معه مثلما كان من قبل، ان يدرس السياسة وان يبحث في دهاليزها والغازها ليعرف الناس الحقائق من الاوهام.. نعم ان امريكا هي عدوة للكرامة الانسانية والحرية !

فهرس الاخبار

جامعات

الاعتداء على طالب ديمقراطي

● مسؤول طلابي ينتمي الى احدى المنظمات الطلابية، قام بضرب احد الطلاب، الذين ينتمون الى التيار الديمقراطي، في احدى قاعات كلية الحقوق بالجامعة الاردنية.

والد الطالب المعتدى قام بلفلفة القضية في احد المخافر، الذي لم ينظر بهذه القضية اصلاً، بحجة ان الجامعة الاردنية لم تحرك ساكناً تجاه القضية.

دراسة حول البطالة بعيداً عن اعين الاعلام

● دراسة مهمة جداً حول البطالة سيقوم مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الاردنية بالكشف عنها، ضمن ندوة مغلقة، سيحضرها بعض الشخصيات المعروفة، بهدف مناقشتها، بعيداً عن اعين الاعلام.

"المجد" ستحاول الكشف عن هذه الدراسة حال الاعلان عن موعد الندوة، لاهميتها الشديدة.

تلويح باغلاق جامعة خاصة

● قام مجلس امناء لاحدى الجامعات الخاصة بالتلويح باحتمالية اغلاق الجامعة بشكل مؤقت، بهدف الضغط على وزارة التعليم العالي حتى تلغي الانذارات التي قامت الوزارة باعطائها لهذه الجامعة.

وزارة التعليم العالي من ناحيتها، لم تكترث بهذا التهديد، واعتبرته مجرد "فقاعة هواء".

تراجع عن قرار تعسفي

● تراجعت احدى الجامعات الخاصة عن قرار تعسفي، كانت تنوي اصداره بعد ان اكتشفت حجم المعارضة الشديدة لهذا القرار.

القـــرار كـــان ينص على حرمان الطلاب من الامتحان النهائي، اذا لم يسارعوا بتسديد الاقساط المتبقية.. علماً بان نظام الجامعة يقوم على التقسيط.

طلبة ماليزيين للدراسة بجامعة الزرقاء الاهلية

استقبل الدكتور اسحق الفرحان رئيس جامعة الزرقاء الاهلية محمد شريف ابن حاج نائب رئيس وزراء ولاية بينانج الماليزية ووفداً يمثل المجالس المختلفة في الولاية الذي يقوم بزيارة رسمية للجامعة، حيث رحب الدكتور الفرحان بالوفد الضيف وقدم ايجازاً عن نشاة الجامعة واهدافها وتخصصاتها المختلفة والفلسفة التي تقوم عليها المبنية على العلم والايمان والخلق القويم مبيناً ان للجامعة رسالة عالمية اضافة لرسالتها الوطنية حيث تستقبل الجامعة اعداداً كبيرة من الطلبة غير العرب الذين يدرسون في مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

محاضرات

ورشة حوار وطني تعقد لاول مرة بالاردن

● في بادرة غير مسبوقة، يقوم مركز الدراسات الاردنية في جامعة اليرموك ومركز الريادة للدراسات والمعلومات بتنظيم ورشة عمل حول قانون الانتخابات النيابية، تحت رعاية رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

الورشة التي ابتدات مساء امس الاحد وتستمر على مدار ثلاثة ايام، يشارك فيها مختلف فعاليات المجتمع المدني، وتقوم على اسلوب المائدة المستديرة، وتعقد في المركز الثقافي الملكي.

وقد قسم المشرفون الورشة الى خمس جلسات ابتداتها مائدة مستديرة شارك بها ١٤ حزباً اردنياً.

اما اليوم - الاثنين فهناك مائدتان مستديرتان، الاولى للكتاب والصحفيين والفنانين، والثانية جلسة اكاديمية يشارك فيها عدد من دكاترة بعض الجامعات الاردنية.

اما يوم الثلاثاء، فقد خصصت مائدة مستديرة خاصة بالمراة يشارك فيها مجموعة من النساء الاردنيات في شتى المجالات، بالاضافة الى تجمع لجان المراة، اللجنة الوطنية للمراة، اتحاد المراة الاردنية وجمعية النساء العربيات.

اما مساء الثلاثاء فتعقد مائدة مستديرة للنقابيين يشارك فيها مجموعة من النقباء، ياتي في مقدمتهم رئيس اتحاد النقابات عبد الحليم خدام.

احزاب

حزب الارض العربية يشخص حال الامة

● بعد حصوله على ترخيص من وزارة الداخلية، اصدر حزب الارض العربية بيانه الاول عرف فيه مبادئه مشخصاً حال الامة العربية، وراسماً لها اسباب النهوض.

وقد جاء في البيان.. ان القرار السياسي العربي قرار مصادر، بعد ان سقط النظام العربي في احضان القوى الاستعمارية، تخطط له وتنفذه الولايات المتحدة والصهيونية والقوى الخفية في العالم، هدفها تمزيق الوطن العربي وامتصاص ثرواته وجعله سوقاً لمنتجاتها ومكباً لنفاياتها وارضاً لقواعدها العسكرية وماء لمناورات اساطيلها.

وقال البيان ان النظام العربي القائم، والذي قاد الامة عبر سلسلة طويلة من الهزائم الخارجية والداخلية المتتالية، ووسع رقعة الفقر، وصادر الحريات ونشر الفساد، ووزع الغنائم على انصاره وازلامه وكرس التجزئة وعزز الخصوصيات القطرية على حساب الولاء للامة، اقدم تحت عجزه عن حماية نفسه على توقيع معاهدات سلام مع الصهاينة المحتلين مقراً لهم باحتلالهم لارضه، فاتحاً لهم ابواب اسواقه.. مما جعله يحصد وعوداً خاوية.

واوضح الحزب في بيانه انه تاسس كنقيض رئيس لكل هذا الخراب السائد وكتحد مشروع لكل محاولات الطمس والتفتيت الهادفة بالدرجة الاولى الى تاطير الامة ضمن دوائر مقفلة وقوالب معدة بحنكة كخادمة فاعلة للمشروع الصهيوني الامبريالي في منطقتنا العربية.

مطالب

مياه الحفر الامتصاصية تغمر شوارع وادي السير

● يعاني سكان حي التياها في وادي السير من تسرب مياه الحفر الامتصاصية لشوارع الحي.

ويؤكد الاهالي ان هذه المياه تسبب لهم المكاره الصحية وانهم تقدموا باكثر من شكوى لامانة عمان لمعالجة هذه الظاهرة ولكن بدون جدوى كما تقدموا بشكوى مماثلة لوزارة المياه والري.

اسكان المعلمين في حالة سيئة

● يقــول القــاطنون في اسكان المعلمين الواقع على طريق اوتستراد عمان الزرقاء ان اسكانهم ... ومؤسسة الاسكان ... ويضيفون ان الاسكان بحاجة الى انارة ... فيه معطلة كما ان شوارع الاسكان بحاجة الى تعبيد ويطالب الاهالي بانارة جسر المشاة الواقع امام الاسكان وتامين خط باص من الاسكان الى عمان والعكس.

الدفيانة بلا حرارة

● اعرب اهالي قرية دفيانة عن استغرابهم لعدم وصول الخدمة الهاتفية الى قريتهم رغم ان معظم القرى المجاورة مخدومة بخطوط اتصالات.

ويؤكد الاهالي انهم قاموا بمراجعة مؤسسة الاتصالات عشرات المرات ولم يجدوا اي تجاوب من المسؤولين.

مواصلات حي الونانات

● يعاني سكان حي الونانات في ماركا الشمالية من صعوبة بالغة في المواصلات.

ويقول السكان ان المواطن القاطن في هذا الحي يضطر للانتظار ساعة او اكثر حتى يجد حافلة تقله الى عمان او الى مكان عمله.

الاهالي يطالبون محافظ العاصمة بتسيير خطوط باصات خاصة بهذا الحي او تخصيص عدد من سيارات سرفيس خط البطاريات او المزارع للعمل على هذا الخط.

المسجد بحاجة الى نظافة

● مسجد الاوابين في منطقة صويلح بحاجة الى مزيد من العناية بنظافته فرغم ان هذا المسجد من اكبر مساجد صويلح فلا يوجد فيه سوى موظف واحد.

الاهالي تقدموا بالعديد من الشكاوى بهذا الخصوص الى مدير اوقاف عمان ولكن بدون جدوى.

حي العجمي وكثرة انقطاع الكهرباء

● يعاني سكان حي العجمي في بلدة عنجرة من الضعف الشديد والانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي.. حيث لا تزيد شدة التيار خاصة في المساء عن ١٥٠ فولت، كما ان العديد من الاجهزة الكهربائية اصيبت بالخراب نتيجة ذلك.

الاهالي يضطرون دائماً لاستخدام الفوانيس والشموع لاضاءة المنازل مساءً.

مقابر اربد بحاجة لعناية

● يفتقر العديد من مقابر اربد للعناية والاهتمام من قبل البلديات، خاصة مقبرة كفر الماء، التي تفتقر لوجود جدار استنادي يحيط بها، لحمايتها من انهيار اجزاء منها.

ولعدم الاهتمام اصبحت المقبرة مرتعاً للحيوانات والكلاب الضالة.

اهالي كفر الماء يتوجهون من خلال "المجد" بنداء الى وزارة الاوقاف ووزارة الشؤون البلدية والقروية بايجاد حل وتسوير المقبرة.

حي العبوس يزداد عبوساً

● رغم ان حي العبوس شيد منذ عشرات السنين، ويقطنه الاف المواطنين، الا انه بدون كهرباء او ماء وحتى شوارع معبدة.

اهـــالي الحي، الواقع في ماركا الجنوبية على جبل الهملان، تمنوا على امين عمان الدكتور ممدوح العبادي ايلاء الحي الاهتمام الكافي، والعمل على ايصال خدمات البنية التحتية، وتامين الحي بحاويات وعمال نظافة سيما ان النفايات تتكدس لعشرات الايام، دون تحرك يذكر من عمال الامانة.

نقابات

المهندسون يزورون سواقة

● تقوم لجنة الحريات في نقابة المهندسين بزيارة جماعية للمهندسين المعتقلين عطا ابو الرشتة وعكرمة غرايبة في سجن سواقة صباح الجمعة القادم.

النقابة وجهت دعوة لكافة المهنيين الراغبين بالمشاركة لتسجيل اسمائهم في العلاقات العامة بالنقابة.

الفعاليات الاردنية تدين التفجير الاجرامي الصهيوني في دمشق

كتبت سحر ابو حجلة

احدث الانفجار الغاشم الذي استهدف عشرات المواطنين المدنيين في دمشق يوم الثلاثاء الماضي موجة غضب عارم بين اوساط المجتمع الاردني وقواه الشعبية وفعالياته الحزبية والنقابية.

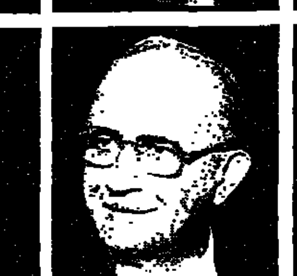
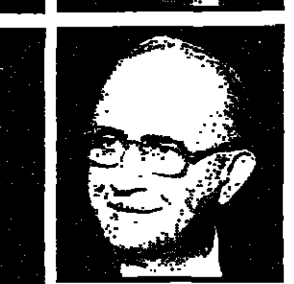
وقد ضاعف من حجم الاستياء والاستنكار الاردني ذلك الموقف الامريكي الحاقد والمنحاز الذي اخذ على دمشق اتهامها لجهاز الموساد الاسرائيلي بالوقوف وراء هذا الحادث الارهابي الجبان.

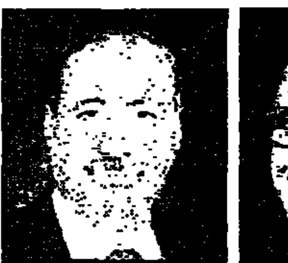
المجد رصدت بعض ردود الافعال الشعبية الغاضبة على فعلة العدو الاسرائيلي، والمتضامنة مع الشقيق السوري. وفيما يلي التفاصيل.



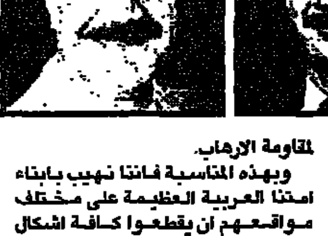










عبيدات: التفجيرات اسلوب اسرائيلي معروف ولكن سوريا قادرة على احباطها
المصري: اعتداء علينا جميعا ومؤامرة للنيل من مواقف سوريا
الفرحان: عدوان على وحدة سوريا الوطنية ومؤامرة على الامن العربي
الخصاونة: حلقة في سلسلة التآمر المتواصل على سوريا
الخطيب: الارهاب وسيلة الصهاينة لتركيع الامة واستسلامها
عز الدين: لا بد من انتاج حالة صمود وتكاتف بين ابناء الامة
شبيلات: عمل اجرامي يستهدف زعزعة الموقف السوري الصلب
توجان: هذا هو اسلوب العصابات الصهيونية منذ انشائها
زيادين: محاولة للنيل من صمود سوريا ومنعتها التي نفاخر بها
التل: سوريا تتعرض للضغوط والمؤامرات لانها قاعدة صمود الامة
النحاس: لا بد من عقد قمة عربية تلغي الاتفاقات مع العدو
دبور: هذا العدوان سيزيد الاصرار على الصمود والتصدي والمواجهة
قمحاوي: نحن ضد اي محاولة تستهدف الاساءة لاستقرار سوريا وامنها
ابو ميزر: هذه المحاولات لن تنال من القرار السوري الواضح
رابطة الكتاب: جريمة تدعو الى مزيد من اليقظة والتضامن العربي

احمد عبيدات

احمد عبيدات، رئيس الوزراء الاردني الاسبق قال.. في الحقيقة انني لم الجأ بان تتعرض الشقيقة سوريا لمختلف انواع الضغوط خاصة في هذه المرحلة بالذات.

موضوع التفجيرات بشكل خاص اسلوب ليس جديداً بالنسبة لاسرائيل حتى تستطيع ان تقوم بها بمثل هذا العمل في اي بلد عربي طرف في قضية معها، او في حالة من حالات عدم الاتفاق التام بينها وبينه.

لا استطيع ان احدد تماماً موقف واضح من حيث من هم وراء مثل هذا الانفجار لكني اعتقد بان الاخوان في دمشق متنبهون الى ما يحاك للامة العربية وهم جزء منها في هذه المرحلة الدقيقة خاصة وان عملية السلام تكاد ان تصل الى طريق مسدود بسبب الموقف الاسرائيلي المتعنت، وهذا واضح ولا يحتاج الى دليل لان كل لحظة في مفاوضات الخليل تؤكد هذا الموقف المتعنت للحكومة الاسرائيلية.

وبناء عليه لا استبعد ان يكون هناك محاولة لتحويل الانظار عن الفشل الذي يحيط بعملية السلام المزعوم ولفت الانظار الى ما يجري في الوطن العربي مثل سوريا، خاصة وان هناك سوابق نتيجة بعض الملابسات التي وجدت في السابق حول علاقة سوريا بلبنان والقوى السياسية الموجودة هنا وهناك اخذين بعين الاعتبار ان هناك ضغوطاً من خارج سوريا ولبنان لفك وحدة الموقف السوري - اللبناني خاصة في مواجهة عملية التسوية السياسية بالشروط الاسرائيلية.

ارجو الله ان يقيض لسوريا استمرار الامان والاطمئنان لتواصل اتخاذ قرارها العربي في ظروف اكثر ...

... الصهيوني "والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون".

هاني الخصاونة

المحامي الدكتور هاني الخصاونة وزير الاعلام الاسبق قال ان العملية الغادرة التي تعرضت لها دمشق العربية يوم الثلاثاء الماضي ليست الا حلقة في سلسلة التآمر المتواصل على سوريا، ويجب ان نتذكر محاولات تشويه سوريا وعزلها التي استمرت لاكثر من اربع سنوات حين كانت الابواق المعادية والعميلة تروج بان سوريا قد دخلت في اتفاق سري مع اسرائيل وان سوريا تخفي هذا الاتفاق لغرض الهيمنة الاقليمية وحين انكشف هذا التآمر الاعلامي المضلل حاولت اسرائيل واللوبي الصهيوني الامريكي ايقاع الفتنة بين سوريا وتركيا حول مياه الفرات ثم حول اتفاق التعاون العسكري التركي الاسرائيلي، ولكن سوريا احبطت الفتنة وادارت قضية التعامل مع تركيا بالحكمة وتشجيع القوى الشريفة في تركيا التي تدرك رابطة الاسلام الجامعة للعرب والاتراك.

ان عزاءنا فيما تواجهه دمشق هو صلابة الجبهة الداخلية السورية التي تعتمد على الجبهة الوطنية التقدمية التي تتولى ادارة الشؤون الوطنية السورية، تحت قيادة الرئيس حافظ الاسد الذي يدير معركة سوريا بكفاءة القائد المجرب الحريص والمدرك لموازين القوى وللمسؤولية التاريخية الملقاة عليه وعلى دمشق العزيزة.

وانني ممن يعتقدون بان الضرورة الان تقتضي من كل عربي مخلص، ان ...

...

الاجرامي الارهابي الذي تبرته لاجهزة "الموساد" الصهيونية في دمشق قبل بضعة ايام، دليل قاطع وجديد على طبيعة المنهج الصهيوني الاجرامي الذي تتعرض له المنطقة. وهو امتداد للتفجيرات التي استهدفت قبل اسابيع بعض المواقع على الساحة اللبنانية.

وقال انه من نافلة القول.. ان نسوق الادلة والبراهين، لنكشف طبيعة الوجود الصهيوني الذي يستهدف كل المنطقة، ويستخدم الارهاب الاجرامي وسيلة للضغط على الامة العربية لتركع وتستسلم. حدث هذا قبل سنوات طويلة وما زال المسلسل مستمراً والامثلة على ذلك كثيرة، ومنها: مقتل الكونت برنادوت ونسف فندق الملك داوود في القدس، ومسلسل المذابح في فلسطين وتفجيرات القاهرة التي عرفت بعملية لافون، ومذبحة المسجد الابراهيمي في الخليل، وعمليات اغتيال الرموز الوطنية المعروفة، وضرب المفاعل النووي في العراق، وغيرها مئات بل الاف العمليات الاجرامية الخسيسة التي وقعت وتقع تحت بصر وسمع امريكا وكل ديمقراطيات القرن العشرين.

ولكن.. لماذا سوريا هذه المرة بالذات؟ الامر واضح ولا يحتاج الى شرح طويل. سوريا رفضت ان تركع للارادة الصهيونية.. سوريا بقيت صامدة شامخة بشعبها، وجيشها، وقيادتها العليا بمبادئها العربية الواضحة، بارادتها القوية التي لن تلين. فسوريا الشامخة تريد سلاماً عادلاً وشاملاً وكريماً، واسرائيل تريد سلاماً مهيناً حسب شروطها هي، بل هي تريد استسلاماً عربياً كاملاً تفرض من خلاله هيمنتها المطلقة على المنطقة كلها. اسرائيل تريد ان تتحكم في كل شيء في المنطقة، في الامن والمياه والاقتصاد والسياحة.. وحتى في ...

...

حامورابي، وهكذا هي الشريعة العربية التي يجب ان تكون. وبدون ذلك تبقى التصريحات العربية والدولية هواء في هواء، لا معنى لها ولا طعم ولا رائحة.

ان نكون او لا نكون.. شعار.. وتطبيق.. ذلك هو محور الاستراتيجية العربية الجديدة.. شكراً يا بنيامين نتنياهو.. شكراً.. ولكن عليك ان تنتظر.. وسوف ترى بوضوح، وان امة العرب لن تركع ولن تستسلم.

ويا سوريا العربية الصامدة الشامخة، عليك منا السلام.

ابراهيم عز الدين

الدكتور ابراهيم عز الدين الوزير السابق قال ان هذا الاعتداء الاثم الذي وقع في دمشق على الابرياء من ابناء سوريا يمثل صورة بشعة من صور التردي الذي وصلت اليه الايدي المعتدية التي تخطط لقتال من صمود الشعب السوري ومن صمود الشعب اللبناني ومن صمود الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الخطرة التي تمر بها الامة.

ويأتي هذا العدوان كما تأتي الاعتداءات المتكررة على جنوب لبنان وعلى ابناء فلسطين لتذكرنا جميعاً بان الامن العربي امن واحد وان المصير العربي مصير واحد، وقد ان الاوان لاعادة النظر في اوضاعنا بصورة تكفل العمل الجاد لاعادة بناء النظام العربي وانتاج حالة من الصمود والتكاتف بين ابناء الامة تستعصي من خلالها سبل الاختراق وتستحيل امكانات الاعتداء على اي قطر عربي.

ليث شبيلات

المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين قال ان تفجير حافلة الركاب الذي في دمشق هو عمل مجرم بلا شك واصابع الموساد واضحة وراءه.

...

وكانها تقول انه حتى دون خرب هذا ...

كل ما سبق يؤكد ان هذا الاسلوب هو اسرائيلي بحت، ولا يوجد مجرد شك في انها وراء هذا الانفجار الاجرامي.

النقطة الثانية والغريبة هي.. كيف يحق للولايات المتحدة ان تطلب من سوريا التحقق اولاً من الفاعل قبل توجيه الاتهامات؟!

ان هذه العتجهية الامريكية تذكرنا باسقاط سفينة امريكية لطائرة "TWA" فوق نيويورك، والتي هيئت الادارة الامريكية وقتها دول بعينها، متهمة اياها بانها وراء هذا العمل الاجرامي، وشكلت اللجان من قطاعاتها الامنية المختلفة للتحقيق في الامر، حتى يقلم الجميع لاحقاً، ان الاسطول الاميركي هو الذي كان وراء اسقاط الطائرة، وان الادارة الاميركية كانت على علم مسبق بهذا الامر.

الاسطول الاميركي اقدم على اسقاط جسم غير معروف، ليس في منطقة حربية، بل فوق احدى مدنه.. وهكذا هل يحق لها ان تطلب من سوريا هذا الطلب مع انها تعرف اسلوب حليفتها الاستراتيجية؟!

وبالنتيجة.. يتضح بالمنطق ان اسلوب هذا العمل الاجرامي هو اسلوب اسرائيل.. فهي الوحيدة المعنية بخلق القلاقل في داخل سوريا، والتحقيق في النهاية سيؤدي الى اثبات هذا الامر.. فهذا هو اسلوب العصابات الصهيونية منذ تشكلت اسرائيل.

يعقوب زيادين

...

سوريا ومنعتها، هذه القلعة التي ...

وقد جاء العدوان على الابرياء في دمشق عقب ما جرى في لبنان من عدوان غاشم على حافلة سورية هناك وكل هذه الاحداث لا تشكل الا جزءاً يسيراً من افرازات الحقد على سوريا الصامدة.

فسوريا اليوم تتعرض لما لم يتعرض له قطر عربي من قبل من حيث الضغوط والتآمر ومحاولة تشويه مواقفها والاساءة الى سياساتها ذلك لانها تشكل القاعدة الصلبة لصمود الامة جمعاء.

وواضح جداً لاي مراقب بان مثل هذه الاعمال لا يقوم بها سوى الموساد الصهيوني.

وقال ان الوحدة الوطنية راسخة في سوريا والشعب يلتف حول قيادته الملهمة التفافاً جماعياً ادراكاً منه لما تمثله هذه القيادة من اخلاص وقدرة على السير بسوريا الى ما تصبو اليه ويصبو اليه كل العرب.

اما امريكا التي سارعت الى مطالبة سوريا بان تؤكد وتاتي بما يؤكد ان الموساد كان وراء التفجير البربري فحبذا لو ان ادارة الرئيس كلينتون تاخذ بهذه القاعدة فنحن نعرف انها دائماً تبادر عند اي حدث مماثل فتسارع الى اتهام المناضلين الاحرار الذين تسميهم ارهابيين لانهم وراء اي حدث لا يتفق مع سياساتها مما اصبح مكشوفاً. وما هذا الاعلان الامريكي الا دلالة على ان الادارة الامريكية لا تقف موقفاً عادلاً بالنسبة للامة العربية واعدائها اعداء السلام مغتصبي فلسطين.

حبذا لو ان الرئيس كلينتون يضاعف من حرصه على سمعة ادارته حين تبادر الى مثل هذه التصرفات التي لا تزيد شعوب المنطقة بل وشعوب العالم الا قناعة بان الادارة الامريكية ...

سالم النحاس

...

مخططات العدو الصهيوني.

ان سورية قيادة وشعباً لن يرهبها هذا العمل الجبان وعلى العكس فان دماء الشهداء والجرحى الابرياء التي روت ثرى دمشق الصمود ستكون لهيباً يحرق الصهاينة واحلامهم وسيزيد الاصرار على الصمود والتصدي والمواجهة.

ان الحادث قد كشف عن وجه الولايات المتحدة البشع وانحيازها السافر للعدو الصهيوني ووقوفها الى جانب الارهاب الصهيوني بعد ان كانت قد ادعت ان مؤتمر شرم الشيخ كان ...

رابطة الكتاب

...

مزيد من اليقظة والتضامن العربي الكفاحي ومنع العدو من تحويل هذه الجرائم الى دوافع توسعية جديدة في الذكرى المئوية للمؤتمر الصهيوني الاول.

ان رابطة الكتاب الاردنيين وهي تؤكد انحيازها المطلق للقوى الحية في الامة وللمواقف العربية المناهضة للتطبيع مع العدو لواثقة كل الثقة من قدرة شعبنا العربي في كل مكان على تخطي هذه التهديدات والجرائم وتحويلها الى قوة جديدة من قوى المقاومة العربية.

سعيد ابو ميزر

...

لبيب قمحاوي

...

فؤاد دبور

...

نقاتلهم بعيون اطفالنا

● خالد محادين

هذا الشعب الاردني العظيم جزء من هذه الامة العربية العظيمة، ولولا هذه العظمة التي تشرف كل من ينتسب اليها وتهزم كل من يتنكر لها لرأينا عشرات المسؤولين يخرجون الينا وعلينا من فوق كل المنابر يعترفون او ينسبون لانفسهم "شرف" العمل من اجل اقامة معرض لصناعات العدو فوق هذه الارض الطيبة، ولرأينا عشرات الاباء الذين يحلفون ان هذا المعرض ولحد من ابنائهم الاعزاء ومنجزاتهم الخيرة!

حتى اللحظة لم يجرؤ مسؤول اردني واحد على اعلان مسؤوليته، وحتى وزارة الصناعة والتجارة القت بهذه المسؤولية على مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز الاردنية والتي سارع مديرها العام الى نفي تصريحات وزيره، مؤكداً ان مؤسسته معنية ...

...

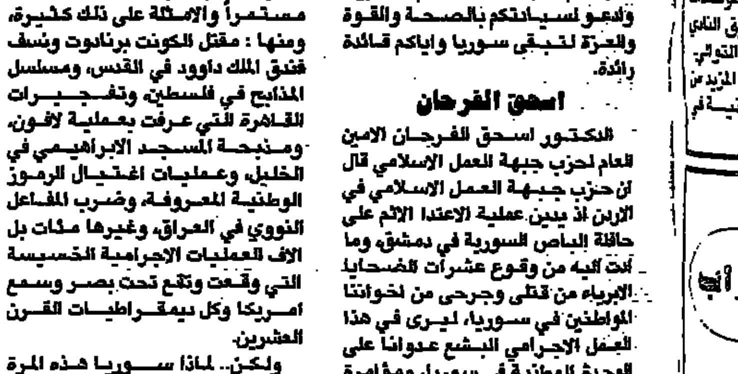
شهوداً على سقوط الذين يريدون وضع هذه الامة داخل صندوق بورسلين وشحنه الى اخر الدنيا مدبوغاً بالنجمة السداسية.

اعتقال ٣ شبان من مخيم حطين

قامت الاجهزة الامنية فجر الاربعاء الماضي باعتقال المواطن محمد شفيق رمضان من منزله بمخيم حطين.

وقالت عائلة الشاب ان ابنهم ذو توجه اسلامي، الا انه لا ينتمي الى اي حزب، وان نشاطه الوحيد بالمخيم هو نشاط ديني بحت، وليس لديه اي اهتمامات سياسية، مؤكدة ان المجموعة قامت بمصادرة كافة كتب ابنهم الدينية، وان هذه الكتب يمكن اقتناؤها في اي مكتبة في المملكة.

وكانت الاجهزة الامنية قد اعتقلت شابين اخرين من اصدقاء محمد في المخيم، بنفس الاسلوب الاربعاء قبل الماضي.



احزاب المعارضة الاردنية تستنكر وتدعو لعقد مؤتمر قمة عربية

بعثت احزاب المعارضة الوطنية الاردنية بالبرقية التالية الى رئيس واعضاء ... التقدمية في سوريا..

... تلقينا بقلق عميق انباء حادث الانفجار الاجرامي الذي وقع في حافلة للركاب ... عملاء الدولة العبرية، ضد المواطنين الابرياء.

... لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الوطنية الاردنية، اذ تدين هذا ... الذي يستهدف صمود سوريا ومواقفها المبدئية الثابتة للوصول ... العربية والفلسطينية كاملة غير منقوصة ويستهدف وحدتكم ... وعلاقات بلادكم الاقليمية والعربية والدولية.

... موقف الادارة الامريكية التي ترعى الارهاب الصهيوني في ... كل اسباب الحياة والاستمرار والتصعيد، وخاصة ضد الشعب ... وسوريا ولبنان.

... الادارة السياسة الامريكية الصهيونية التي تتجه نحو تصعيد ... والتهديد بالحرب لمزيد من اخضاع المنطقة بكاملها للاملاءات ... انه قد ان الاوان للرد على ذلك كله بالعودة الى الموقف العربي ... مؤتمر قمة عربي عاجل بضع مقررات قمة القاهرة موضع التنفيذ ... النظر بالتسوية السياسية الامريكية الاسرائيلية ووقف ... التطبيع مع العدو، وذلك بما يضمن للمصالح العربية والفلسطينية دون ...

... فاننا نؤكد لكم غضب شعبنا الاردني، واستنكاره لهذه ... وتقديم الدعم المطلوب في المواجهة ونستنكر معاً هنا الحاجة ... الروابط الشعبية العربية وتنظيم جهود ابناء الامة الواحدة في ...

للشهداء الرحمة وللجرحى الشفاء العاجل.

حزب جبهة العمل الاسلامي، حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني، حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد)، حزب الجبهة الاردنية الدستورية، الحزب الشيوعي الاردني، حزب الوحدة الشعبية، حزب البعث العربي التقدمي، حزب الانصار العربي الاردني.

انقسام في مجلس بلدي العقبة والدعوة لالغاء البلدية بعد احالة تنظيف المدينة على متعهد

ما زال الخلاف مستعراً في بلدية العقبة بعد ان احالت البلدية تنظيف المدينة على احدى الشركات الخاصة وكشفت مصادر عقباوية النقاب عن وجود مخالفات كثيرة في شروط احالة عطاء النظافة على متعهد خاص وبينت المصادر ان وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئية رفضت بداية احالة العطاء على متعهد خاص وارسلت لبلدية العقبة كتابا يحمل رقم ع/٧/٣٠/١٧٥٤٧ بينت فيه اعتراض الوزارة على ذلك الاعتراض لديوان المحاسبة.

واشارت مصادر عقباوية الى ان وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئية وبعد العديد من الوساطات والتدخلات الخارجية وافقت على طلب بلدية العقبة احالت هذا العطاء على المتعهد بمبلغ ١٥٢ الف دينار.

وكان خلاف قد وقع بين رئيس بلدية العقبة رياض الحلو وبعض اعضاء المجلس المعارضين لاحالة نظافة المدينة على احدى الشركات.

ويذكر اعضاء في المجلس البلدي بان البلدية قامت بتقديم الاليات العاملة في نظافة المدينة للمتعهد وبالتالي فان شركة النظافة نقل اليها ادارة نظافة المدينة ليس الا وادى احالة هذا المشروع الى ابقاء كثير من موظفي البلدية والذين يعملون في مهنة النظافة او مشرفين ومراقبين على العمال بلا عمل وبدون انتاجية.

ويؤكد هذا العضو ان الفترة الاخيرة شهدت شداً غير طبيعي داخل مجلس بلدية العقبة وان الفترة القادمة ربما تشهد استقالات.

واشارت مصادرنا لوجود صراع حاد ما بين سلطة اقليم العقبة والبلدية لوجود تداخل في الصلاحيات ما بين الطرفين فمهام بلدية العقبة الاساسية بعد ان تمت احالة المشروع للمتعهد اصبحت فقط زراعة الطرق وانشاء الحدائق والبلدية حالياً لا تقوم باي عمل من الاعمال فهي قد اصبحت عالة على الدولة.

ودعا عدد من وجهاء المدينة لالغاء بلدية العقبة بعد ان اصبحت بلا دور حيث تقوم سلطة اقليم العقبة بالدور المناط بها مما يجعل الخلافات مشتعلة وباستمرار ما بين الطرفين.





في تقرير لمنظمة العفو الدولية

امريكا واسرائيل تجبران السلطة الفلسطينية على قمع الشعب الفلسطيني

كبار المسؤولين الفلسطينيين يتغاضون عن انتهاكات حقوق الانسان
الرغبة في التسوية السلمية ارجعت حقوق الانسان الى المرتبة الثانية

وثقت منظمة العفو الدولية في تقرير نشرته مؤخراً عدداً من انتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبتها السلطة الفلسطينية، ومن بينها حملات اعتقال تعسفي، واحتجاز معتقلين سياسيين بدون تهمة او محاكمة، وتفشي التعذيب، ووفاة اشخاص اثناء احتجازهم من جراء تعرضهم للتعذيب واعمال قتل يحتمل ان تكون بمثابة عمليات اعدام خارج نطاق القضاء واعمال قتل اخرى دون وجه حق، فضلاً عن اعتقال عدد من دعاة حقوق الانسان والصحفيين الذين كتبوا مقالات عن هذه الانتهاكات، واغلاق بعض الصحف وحظر بعض الكتب.

واشارت منظمة العفو الدولية بانها تدرك ان السلطة الفلسطينية قد تعرضت لضغوط سياسية خارجية، ولاسيما من جانب اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، من اجل تشديد قبضتها على من قاموا بشن هجمات عنيفة على مدنيين اسرائيليين.

ورات ان مثل هذه الضغوط كانت من العوامل التي حدت السلطة الفلسطينية الى تنفيذ حملات اعتقال تعسفي واسعة النطاق على مدى العامين الماضيين، مما ادى الى اعتقال مئات الاشخاص بدون تهمة او محاكمة، فضلاً عن اجراء محاكمات فورية جائرة، كانت جلساتها تعقد سراً في كثير من الاحيان لمن اشتبه في ضلوعهم في هجمات عنيفة ضد اسرائيليين.

وفي الوقت الذي ادانت فيه منظمة العفو الدولية ما اسمته باعمال القتل المتعمد والتعسفي التي تستهدف المدنيين. واقرت بان من حق السلطة الفلسطينية ان تقدم المسؤولين عن تلك الافعال الى ساحة العدالة طالبت بان يحاكموا وفقاً للمعايير الدولية للمحاكمة العادلة مؤكدة انه ليس هناك ما يبرر احتجاز مئات الاشخاص لايام او اسابيع او شهور خارج اطار قانوني او تعذيب مئات الفلسطينيين، بما في ذلك المعتقلين السياسيين وغير السياسيين.

وحرصاً من المنظمة الدولية على سلامة الضحايا والشهود وعدم تعرضهم لاعمال انتقامية فقد امتنعت عن الافصاح علانية عن هوية من عرفت حالاتهم، الا الحالات التي سبق الاعلان عنها واصبحت معروفة للملأ.

ونقل التقرير عن اللواء نصر يوسف رئيس الامن الوطني قوله ان قوات الامن الفلسطينية تتكامل في قيادة شاملة واحدة عن طريق مجلس للامن يراسه ياسر عرفات. ومع هذا يبدو ان الفروع المختلفة لقوات الامن تؤلف من الناحية العملية وحدات مستقلة وكثيراً ما يتقارب عملها. وقوات الامن الضالعة بصورة رئيسية في القبض على المعتقلين السياسيين هي جهاز الامن الوقائي الفلسطيني الذي يعتبر من الناحية النظرية فرعاً من الشرطة، والمخابرات والاستخبارات (المخابرات الحربية) والقوة ١٧، وهي قوة خاصة تخضع مباشرة لياسر عرفات.

وتعتقد منظمة العفو الدولية ان كثرة عدد افراد الشرطة تعني كثرة من يلقون حتفهم برصاص قوات الامن، فقد قتل ما يزيد عن ٥٠ مدنياً وجرح اكثر من مئة على ايدي الشرطة الفلسطينية منذ ١٩٩٤. ويبدو - حسب قول التقرير - ان بعضهم قتل في عمليات اعدام خارج نطاق القضاء استهدفت المشتبه في معارضتهم للسلطة الفلسطينية. وفضلاً عن ذلك قتل بعض الاشخاص في حوادث عرضية لاطلاق النار، وخلال عمليات التراشق بالنيران بين قوات الامن والاشخاص الذين تحاول القبض عليهم، او حوادث التراشق بالنيران بين فروعها المختلفة الناشئة عن التنافس بينها.

ويستعرض التقرير القوانين والانظمة التي تستند اليهما السلطة الفلسطينية في اعتقال معارضيها فيذكر مثلاً مرسوم "اصول المحاكمات الجزائية (القبض والتحري)" لسنة ١٩٢٤ الذي صدر ابان العهد البريطاني كما يذكر "اصول المحاكمات الجنائية" الاردني لعام ٦١.

ويؤكد التقرير ان معظم الاعتقالات السياسية تجري دون اوامر ضبط قضائية، ولا يعرض هؤلاء المعتقلين على القاضي او على النيابة العامة. واورد مثالاً نموذجياً للكثير من الشهادات المعتقلين التي جمعتها منظمة العفو الدولية : -

"اتى ثلاثة من رجال الشرطة يرتدون الملابس المدنية مع بريهات الشرطة، وقالت زوجتي : "ماذا تريدون من محمد ؟" فقال رئيسهم : "سوف ناخذ محمد لنريحك منه"، فقالت : "هل لديكم امراً بالقبض عليه ؟"، فرد : "لنا الامر".

وتقول منظمة العفو الدولية انه قيل لممثليها لدى زيارتهم لجهاز المخابرات العامة الفلسطيني في غزة ان السبب في عدم توجيه الاتهام للمعتقلين او تقديمهم الى المحاكمة راجع الى تشابك التحقيقات، وانه لا يمكن محاكمتهم حتى تكتمل التحقيقات معهم.

اعتقال الصحفيين والمدافعين عن حقوق الانسان

وتحدث التقرير عن مجموعة من دعاة حقوق الانسان والصحفيين الذين القي القبض عليهم لانهم انتقدوا السلطة الفلسطينية او خالفوا اوامر الرئيس ياسر عرفات.

واورد التقرير بعض الامثلة لبعض حالات دعاة حقوق الانسان الذين قبض عليهم ومنهم : راجي الصوراني، الرئيس الحالي للمركز الفلسطيني لحقوق الانسان. باسم عيد، باحث ميداني متخصص في حقوق الانسان. اياد السراج، المفوض العام للجنة المستقلة الفلسطينية لحقوق المواطن، وقد اعتقل ثلاث مرات في عام ٩٥ و٩٦. محمد دهمان، مدير مكتب غزة لمنظمة "الضمير" وهي منظمة فلسطينية لحقوق الانسان وقد قبض عليه بعد ان دعا الى التحقيق في واقعة الانتحار المزعوم لناصر دهلان بعد استجوابه.

وابدت منظمة العفو الدولية تخوفها على الدكتور اياد السراج الذي اعتقل لاكثر من مرة كون التهم التي وجهت اليه ما زالت معلقة، وتخشى المنظمة على حقوق دعاة حقوق الانسان الذين لا يحظون بمثل الشهرة التي يحظى بها الدكتور اياد السراج.

وتقول المنظمة بان تعذيب المعتقلين السياسيين وغير السياسيين بات امراً يهدد بان يكون معتاداً في بعض مراكز الاحتجاز في غزة والضفة الغربية. كما ان المخاوف التي يبديها في الوقت الراهن الضحايا من ان يتعرضوا للانتقام من جراء نشر اسمائهم على لسان منظمات حقوق الانسان قد تزايدت على مدار العام الماضي، وهو امر يقترن اقتراناً وثيقاً بالتوسع المضطرد في استخدام التعذيب او سوء المعاملة. وكان باحثوا منظمات حقوق الانسان الذين مارسوا عملهم ابان الاشهر الاولى لحكم السلطة الفلسطينية قد وجدوا ان معظم من قبض عليهم واعتقلوا تعسفاً لاسباب سياسية مستعدين لتقديم شكاوى رسمية وانهم يرحبون بنشر اسمائهم واقوالهم، ولكن ما ان حل منتصف عام ١٩٩٦ حتى كان الخوف قد استبد بالقلوب الى حد جعلهم لا يجرؤون على رواية ما حدث لهم فضلاً عن التصريح باسمائهم.

اساليب التعذيب

واشار التقرير الى ان اساليب التعذيب تتفاوت تفاوتاً عظيماً وربما تتوقف على خلفية من يمارسونه، وبعضها (خاصة استخدام الحرمان من النوم والاوضاع المؤلمة في قطاع غزة) يتشابه تشابهاً مذهلاً مع اساليب التعذيب الاسرائيلية التي سجل استخدامها ضد المعتقلين الفلسطينيين لسنوات طويلة. ومع هذا، فقد ذكر الكثير من الضحايا ان اكثر جلاديهم كانوا من الفلسطينيين القادمين من الخارج (اي الذين كانوا يعيشون خارج فلسطين ثم عادوا اليها منذ ١٩٩٤) لا من سكان المناطق المحتلة.



الحرق بالمعدات الكهربائية

توفي محمد جميل في ٣١ تموز ٩٦ بعد ان تعرض للتعذيب في سجن جنيد في نابلس. وعرضت منظمة العفو الدولية سلسلة من صوره الفوتوغرافية على خبير مستقل متخصص في الطب الشرعي، هو الدكتور ميلروي، الذي تبين من فحصه للصور "... وجود حروق مضاعفة على شكل حرف (?) الانكليزية، وبعضها يبدو غائراً، وهي تتفق مع التعرض لآلة كهربائية مثل تلك المستخدمة في الغلايات. ومن المرجح ان تكون لحقت به ٢٠ اصابة او اكثر في منطقة الصدر والبطن والظهر والاطراف".

اسلوب الشبح والحرمان من النوم

افاد المعتقلون بان رؤوسهم كانت تغطى وانهم كانوا يجبرون على الجلوس او الوقوف مدداً طويلة قد تصل الى ٢٠ يوماً وايديهم مغلولة الى كراسي مع حرمانهم من النوم.

وقد يضاف الى ذلك احياناً، وضع المعتقل في "خزانة"، اي حبسه في غرفة ضيقة كخزائن الملابس، او تعرضه لتيار من الهواء البارد من جهاز للتكييف. بل ان اسلوب استخدام الموسيقى الصاخبة التي تذاع من ميكرفون على مدار ٢٤ ساعة كل يوم ما زال فيما يبدو مستعملاً كشكل اضافي للتعذيب الحسي.

"اجلسني رجال جهاز الامن الوقائي الفلسطيني على كرسي وكانت عيناي معصوبتين واستطعت ان اسمع صياح وصراخ للمعتقلين وابواب المكتب وهي تفتح وتغلق. وكانت هناك موسيقى صاخبة تدار بلا انقطاع، ربما موسيقى امريكية ويابانية وعبرية. وظللت جالساً ثلاثة ايام، وكانوا يضربونني على راسي وعنقي ليوقظوني. وفيما بعد التقيت باخرين قالوا لي انهم امضوا من عشرين الى ثلاثين يوماً بلا نوم. ويبقى بعضهم واقفاً امام جدار وايديهم مرفوعة او وهم راكعين على ركبهم".

التعليق بواسطة خطاف من السقف

قد يعلق الضحية من ساقيه في وضع مقلوب او قد يعلق من يديه المصفدتين ويعرف احياناً هذا الاسلوب باسم (الفروج) ولكنه يختلف عن اسلوب الفروج المستخدم في اماكن اخرى بالشرق الاوسط حيث يعلق الضحية في قضيب افقي، وكثيراً ما يضرب الضحايا او يعذبون بالطرق السابق ذكرها في نفس الوقت.

اسباب التعذيب

وتعتقد منظمة العفو الدولية ان من العوامل التي ساعدت على تفشي التعذيب التوسع السريع في جهاز الشرطة الفلسطيني الذي ترتب عليه ترقية بعض رجال الشرطة غير المدربين الى مواقع يستطيعون منها اصدار الاوامر الى غيرهم.

وترى ان تجاهل السلطة شبه التام للشكاوى المقدمة من الاشخاص الذين تعرضوا للتعذيب اوجد المناخ المناسب للافلات من العقاب، مما يسمح باستفحال مشكلة التعذيب.

وقد تقاعست السلطة نفسها حتى الان في اعلى مستوياتها عن اتخاذ اي اجراء لوضع حد للتعذيب ومن ثم تعطي الانطباع بان الكثير من المسؤولين يتسامحون ازاءه، بل ربما يشجعونه كذلك. وقلما يقدم الجناة الى المحاكمة، ولا يحدث ذلك الا في الحالات القليلة النادرة التي تستدعي اهتماماً كبيراً من اجهزة الاعلام او تكون الضحية فيها شخصية على درجة كافية من الاهمية. ويبدو ان المحاكمات النادرة التي اجريت بصورة مقتضبة، وضرب حول اغلبها نطاق عن السرية اعيدت لاسدال الستار حول ملابسات الحالة وتفادي اية تساؤلات حول تسلسل القيادات.



حالات الوفاة اثناء الاحتجاز

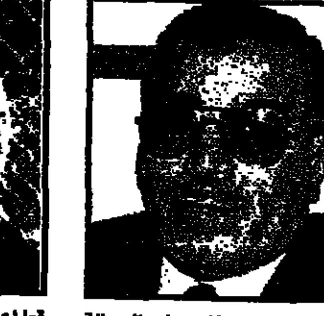
توفي تسعة اشخاص على الاقل اثناء احتجازهم لدى اجهزة الامن الفلسطينية في ملابسات تظهر ان التعذيب كان سبباً للوفاة او ساهم في حدوثها. وعقب كل حالة منها كانت السلطات تلزم الصمت وتسعى الى اسدال الستار عليها. ورغم الاعلان عن بدء التحقيق في بعضها، فان نتائج هذه التحقيقات لم تنشر قط.

● فريد هاشم ابو جربوع، من اهالي قطاع غزة قبض عليه في ٢٦ حزيران ٩٤ وتوفي في الحجز في ٦ تموز ٩٤. واعلن وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين ان فريد توفي نتيجة العنف. وقبض على اربعة من رجال الشرطة الفلسطينية لصلتهم بالامر، ثم افرج عنهم دون محاكمة.

● سلمان جلايطة، قبض عليه جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في اريحا في كانون ثاني وبعد ثلاثة ايام فقط اخطرت اسرته بوفاته. ورات اسرته اثاراً للعنف على جسده الذي جرى تشريحه.

● يوسف الشعراوي، ٢١ سنة، قتل في ٢٦ ايار ٩٥ اثناء استجوابه في غزة بطلق ناري اصابه في راسه. ونقل عن النائب العام خالد القدرة قوله كان الشرطي يحمل بندقيته نصف الالية عندما وقعت منه على الطاولة، وخرجت منها خطا رصاصة اصابته في راسه وقتلته. فكان الامر قضاء وقدراً مائة في المائة".

● محمد ابو عظوة عبد المجيد العمور، مزارع في الخمسين من عمره من اهالي خان يونس في قطاع غزة، وله ١٧ طفلاً، قبض عليه "جهاز الامن الوقائي الفلسطيني" في ٢٤ نيسان ٩٥ وفي ١٩ حزيران نقل الى مستشفى الشفاء حيث توفي هناك في ٢١ حزيران ٩٥.



● توفيق صبيح السواركه، ٣٦ سنة توفي في ٢٧ آب ٩٥ في سجن غزة المركزي بعد القبض عليه. وذكرت السلطات الفلسطينية في بداية الامر انه توفي نتيجة نوبة قلبية. ولكن فيما بعد امر الرئيس ياسر عرفات باجراء تحقيق رسمي في وفاته. ولكن حتى اليوم لم يتهم او يقدم الى المحاكمة احد بهذا الشأن.

● عزام مصلح، مواطن يحمل الجنسية الامريكية، ٥٢ سنة، توفي في ٢٨ ايلول ٩٥. وكان افراد جهاز الامن الوقائي الفلسطيني قد اقتادوه من مقهى قرب بيته في قرية عين يبرود بالقرب من رام الله، وفي صباح اليوم التالي، قرابة الساعة الثانية بعد منتصف الليل، ارسل جثمان عزام مصلح الى القرية، وقالت اسرته انها رأت كدمات وجروح على راسه. وتحت ضغط خارجي استخرجت الجثة وجرى تشريحها بعد الوفاة بواحد وعشرين يوماً، وقيل ان ثلاثة من ضباط المخابرات قد حوكموا وصدر على اثنين منهما حكم بالسجن عاماً واحداً وحكم على الثالث بالسجن سبع سنوات. ومع هذا لم يعلن شيء عن ملابسات وفاة عزام مصلح ولا عن محاكمة الضباط المتهمين كما لم تعلن اسماؤهم.

● ناصر مجاهد دهلان، ٢٤ سنة من اهالي قرية القرارة بالقرب من خان يونس، عثر عليه بالقرب من منزله في ٧ آب ٩٦، وورد ان جسده كان يحمل ندوباً وكدمات على البطن والذراعين والقدمين. ونقل الى المستشفى حيث توفي بعد قليل. ويبدو انه ظل يستدعى طيلة الاسبوع السابق على وفاته كل مساء الى مبنى المخابرات لاستجوابه ثم يعود الى منزله في الصباح. وتبين من تشريح الجثة انه فيما يبدو انتحر بشرب مبيد حشري. ولكن تقرير الصفة التشريحية لم يعرض على الاسرة. كما ان مدير منظمة "الضمير" المعنية بحقوق الانسان، محمد دهلان، قبض عليه واحتجز ١٥ يوماً بعد ان اصدر بياناً يدعو فيه الى اجراء تحقيق واوحى من خلاله بان وفاة ناصر كانت من فعل المحققين الذين استجوبوه.

● خالد عيسى الهبل، مزارع في السادسة والستين من عمره من اهالي قرية خربثة بالقرب من رام الله، توفي في ١١ آب ٩٦ بعد ساعات قليلة من القبض عليه، وكان "جهاز الامن الوقائي الفلسطيني"، قد قبض عليه في اليوم السابق مع خمسة من ابنائه بعد ان لقيت امراة مصرعها خلال شجار على قطعة ارض.

وذكر اثنان من ابنائه افرج عنهما لكي يتوليا امر ترتيب جنازته انه كان بوسعهما من الساعة الواحدة حتى الخامسة صباحاً سماع صوت صراخ وضرب من الغرفة التي كان فيها والدهما محتجزاً مع ثلاثة من اشقائهما. وسلمت جثة خالد الهبل الى اسرته في ١٣ آب بعد تشريحها. ولكن لا يوجد تقرير للصفة التشريحية يمكن الاطلاع عليه، وان كان مسؤولو السلطة الفلسطينية اعلنوا انه انتحر شنقاً. وقالت الاسرة ان جسده كان يحمل كدمات على الساقين والظهر، ولكنه كان يخلو من اي علامة ظاهرة للخنق على العنق.

وقالت منظمة العفو الدولية انها دعت الى اجراء تحقيق واف في الامر، ولكن لم يجر اي تحقيق حتى الان. كما طلبت نسخاً من جميع تقارير الصفة التشريحية وتقارير عن التحقيقات التي اجريت في حوادث الوفاة اثناء الاحتجاز. ولكنها لم تتلق رداً على طلبها حتى تاريخ اعدادها لهذا التقرير.

اضواء

اتفاقية طابا.. قنبلة لتفجير عملية السلام ؟!

بقلم : عرفات حجازي

الجريمة التي ارتكبها الجندي الاسرائيلي في الاسبوع الماضي في الخليل عندما فتح نيران رشاشه على المواطنين الفلسطينيين لم تفاجيء الذين يعرفون تفاصيل الاتفاقية السرية التي عقدها كبير المفاوضين الفلسطينيين في طابا بعد مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف التي ذهب ضحيتها اكثر من ثلاثين مؤمناً اثناء تاديتهم لصلاة فجر يوم مبارك في شهر رمضان الفضيل..

فهذه الجريمة التي ارتكبها الجندي الاسرائيلي هي نموذج لجرائم سيكون لها اول ولن يكون لها اخر في الصراع الذي سيدور بين اهل الخليل واليهود بعد ان اتضحت تفاصيل او بعض تفاصيل اتفاقية طابا..

كان اهل الخليل يعيشون حتى هذا الاسبوع على الوهم الذي كان يزرعه في نفوسهم رجال السلطة الذين كانوا يوهمونهم ان اعادة الانتشار معناه انسحاب كل اسرائيلي ومستوطن يهودي من الخليل وان مدينتهم ستعود لهم بفضل المفاوضات عربية اسلامية كما كانت عبر التاريخ..

ولكن بدات الحقيقة تتكشف لاهل الخليل بانهم قد وقعوا ضحية اتفاقية سرية باعتهم وباعت مدينتهم لليهود بدون حق عندما تاكد لهم انه جرى تهويد كامل مدينتهم القديمة التاريخية بجميع احيائها الاربعة عشرة وجميع مرافقها العامة بالاضافة الى درة المدينة ورمزها الحرم الابراهيمي الشريف الذي يشهد كل حجر فيه على انه ركن من اركان المسلمين وانه لا اثر لليهود فيه بل انه كان بموجب معاهدات دولية محرم على اليهود الدخول اليه او مجرد لمس حجارته من الخارج..

والوقوف اليوم على هذه الحقيقة ستعمل على تفجير عملية السلام لانه لن يقبل خليلي او اي عربي او مسلم ان يجري تهويد اعرق المدن العربية والاسلامية ويجري تحويل اشهر مسجد الى كنيس في مفاوضات خيانية جرت في الظلام وجرى استبعاد اهل الخليل طيلة الاعوام الثلاثة الماضية عن معرفة الحقيقة ومعرفة ما جرى من صفقات..

ومقابل هذه الحقيقة ظهرت حقيقة اخرى في الجانب اليهودي الذين حصلوا على اعتراف من مفاوض فلسطين حتى ولو انه ليس خليلياً او فلسطينياً او عربياً او مسلماً على تهويد مدينة الخليل وتحويل مسجدها الى كنيس وقد ظنوا ان هذا الاعتراف اصبح حقيقة وان هذا الاعتراف يعطيهم الحق بطرد اهل الخليل من مدينتهم وان هذا الاعتراف يبيح لهم التنكيل بالذين لن يستسلموا ولن يعترفوا الا بالمفاوض الفلسطيني ولا بالذين سيقفون لحمايته والذين باعوا القدس المدن والقدس المساجد مقابل عرض زائل ليس له من مبرر ديني او تاريخي او اخلاقي !!

فالجندي الاسرائيلي الذي وقف الاسبوع الماضي في الحي الذي يعيش فيه ابناء الخليل واطلق عليهم نيران رشاشه كان يؤمن ان اتفاقية طابا منحتهم الخليل وطناً يهودياً وان من حقه طرد الخلايلة من مدينتهم واذا رفضوا الانصياع فان اتفاقية طابا تعطيه الحق التام وتنظيم مذابح جديدة للتخلص من وجودهم !!

. اما الذين ارتكبوا جريمة طابا وسكتوا عليها وظنوا انهم يستطيعون بيع مدينة مع سكانها بمثل سهولة "الاخراج" الذي يحاولون فيه هذه الايام فانهم لا يعرفون اهمية الوطن ولا غلاء الوطن لانني على ايمان لو ان احد المفاوضين او المقربين منهم يملك شبراً في حارة القزازين او حارة الشيخ او حارة المشارقة او حارة ابو سنينة او غيرها من الحارات ال "١٤" لو ان واحداً من المفاوضين او المقربين منهم يملك ذرة تراب من هذه الاحياء او انهم يعيشون حول الاراضي المباركة التي ينتصب فيها الحرم الابراهيمي الشريف لما وقعوا على اتفاقية بيع الخليل ومسجدها ولو بكل اموال الدنيا ومناصب السلطة والسلطان وذلك لسبب بسيط وهو ان اهل الخليل لن يتركوا هذه الاتفاقية تمر بسلام، ولن يتركوا دماء ابنائهم وابائهم واجدادهم تذهب هدراً بعد ان وهبوها رخيصة لحماية المدينة ومسجدها من كل عدوان..

واذا اعتقد اليهود انهم حصلوا على وطن جديد في الخليل بمثل هذه السهولة التي تعاملوا فيها مع المفاوضين، واذا اعتقد المفاوضون انهم ارتكبوا جريمتهم دون ان يتركوا بصماتهم على كل حجر من حجارة الخليل فانهم واهمون لان هذه المدينة العريقة المعروفة بنضالاتها وجهادها في سبيل الوطن والدين لن تترك الجريمة تمر بدون حساب بل لن تترك الجريمة بدون عقاب لانه لن يكون هناك سلام في مدينة يحاولون شطب تاريخها وشطب اهلها بمثل هذه السهولة واذا كانت جريمة الجندي الاسرائيلي التي ارتكبها الاسبوع الماضي بفتح نيران رشاشه على اهل الخليل هي البداية فان النهاية لن يكون اهل الخليل وحدهم الذين يدفعون الثمن !!

فتح / الانتفاضة تحتفل بعيد الانطلاقة الثاني والثلاثين

الخطباء يشددون على اهمية النضال ويندِّدون برموز الاستسلام









دمشق - من شوقي ابو شعيرة

اقامت فتح مهرجاناً خطابياً حاشداً بمخيم اليرموك يوم الجمعة الماضي احتفالاً بالذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقة فتح والثورة الفلسطينية المسلحة، وقد حضر المهرجان قادة وممثلو تحالف القوى الفلسطينية والاخ سامي الصالح عضو اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي امين فرع القنيطرة، وممثلو احزاب الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا والنائب اللبناني زاهر الخطيب امين عام رابطة الشغيلة وممثلون عن حركات التحرر العربية والصديقة وعدد من ممثلي السفارات العربية والصديقة، وحشد من الفعاليات الثقافية والنقابية والشعبية واللجان الشعبية لمخيمات سوريا ولبنان، وحشد غفير من ابناء الشعبين الفلسطيني والسوري.

وقد افتتح المهرجان بالوقوف دقيقة صمت اجلالاً واكباراً لارواح الشهداء وبالنشيدين الوطنيين الفلسطيني والسوري، ثم القيت في المهرجان كلمات : حركات التحرر العربية والصديقة التي القاها سعيد سيف الامين العام للجبهة الشعبية في البحرين، وكلمة المقاومة الاسلامية والوطنية في لبنان التي القاها النائب زاهر الخطيب، وكلمة حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا التي القاها سامي الصالح، وكلمة تحالف القوى الفلسطينية التي القاها محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية "حماس"، ثم القى ابو خالد العملة امين السر المساعد للجنة المركزية لحركة فتح كلمة الحركة في المهرجان.

● في مستهل كلمته رحب الاخ / ابو خالد العملة امين السر المساعد للجنة المركزية لحركة "فتح" بالاخوة حضور المهرجان، مؤكداً ان مناسبة الاحتفال بعيد الانطلاقة تفرض استعراض عدد من المحطات التي عبرها نضالنا الوطني الفلسطيني لاستخلاص الدروس ولتجديد العهد على مواصلة النضال. وقال : ان فلسطين وقضيتها لم تكن احوج في يوم من الايام منها اليوم لارادة المواجهة وصلابة المناضلين لانها لم تواجه خطراً مثل الخطر الذي يهددها اليوم بالتصفية.

وقد اكد العملة ان نهج تحرير فلسطين هو الناظم لكل العوامل الاخرى، ويحتاج الى حشد الطاقات وزجها في صراع طويل الامد، وان تحشيد قوى الامة يحتاج الى بعد ديمقراطي اساسه الانسان العربي، الذي هو قيمة القيم الذي لا بد ان يمارس حريته ملتزماً باهداف الامة وثوابتها، اي بناء المجتمع القادر على الصمود والتنمية وامتلاك المعرفة والعلم والقوة والمرتكز على منظومة قيمية مجتمعية تجعله قادراً على المواجهة.

واضاف : ان حسم الصراع مع العدو الامبريالي الذي يحول دون وحدة وتطور الامة وبناء الانسان والتنمية هو القضية المركزية، ومن هنا يصبح تحرير فلسطين هو القضية المركزية للامة، ودعا الى مواجهة مفتوحة مع المشروع الامبريالي الصهيوني حتى هزيمته، واوضح استهدافات مشروع التصفية المعادي تجاه الامة وقوى الصمود والمقاومة فيها، وخصوصاً سوريا والمقاومتين الفلسطينية واللبنانية مشيراً الى ان طرح المشروع الشرق اوسطي جاء بعد سلسلة من المشاريع والمحطات، وان هدف هذا المشروع جعل الكيان الصهيوني مركزاً قيادياً اقليمياً على الصعد السياسية والامنية والاقتصادية، ووكيلاً امبريالياً في المنطقة، وقال : ان الكيان الصهيوني يريد الاعتراف بحق توراتي تاريخي له في فلسطين بداية وبعد ذلك تمزيق الاقطار العربية، لتسهل السيطرة عليها، وتهديد الهوية العربية، وتامين السيطرة على الثروة النفطية والمياه والاقتصاد والتكنولوجيا في المنطقة.

وتطرق العملة الى الدور الذي تلعبه سلطة عرفات التابعة لتغطية مشاريع تهويد فلسطين ومقدساتها، وقمع واضطهاد جماهير شعبنا الفلسطيني، مؤكداً ان اتفاق الخليل الجديد هو محاولة لتزيين صورة نتنياهو وتنفيس الاحتقان العربي والدولي ضد الكيان الصهيوني، لاعادة احياء مقررات شرم الشيخ، وتهيئة اجواء اقليمية ودولية استعداداً لشن عدوان على سوريا ولبنان.

وقال : هل نختلف على ان امريكا عدونا الاول وانها دولة ظالمة واستعمارية ؟! هل نختلف على ان الكيان الصهيوني مشروع استعماري مصطنع، وهل نختلف على ان لا يمكن اقامة سلام مع هذا العدو العنصري الاستعماري الاستيطاني لان وجوده نقيض للسلام ؟ وهل نتفق ان من يعترف باي حق لهذا العدو يخون الامة والتاريخ والشهداء.

واضاف العملة قائلاً : ان الادارة الامريكية تسعى لاعادة ترتيب الوضع في المنطقة بشكل يوحي ان نتنياهو تراجع عن مواقفه وتبنى الاتفاقات وما يسمى بعملية السلام، للقول ان على سوريا دخول المفاوضات مع الكيان وفق شروط نتنياهو، ونحن نعتقد ان قرارهم هو الحرب ضد سوريا ولبنان.

واخيراً دعا العملة الى تفعيل تحالف القوى الفلسطينية، والى العمل على تطوير الكفاح المسلح والنضال بكل الاشكال. وقال : ان المطلوب هو تحمل المسؤولية ومواجهة ما يجري بجدية اكبر، ولا بد من تطوير تحالف القوى الفلسطينية كخطوة لازمة باتجاه بناء المرجعية الوطنية الفلسطينية كضرورة من ضرورات استمرار الصراع وتطوير الاداء الكفاحي لشعبنا، وكمساهمة ضرورية في نضال الامة لاسقاط اتفاقيات الاستسلام. كما دعا الى دعم صمود سوريا والى فك الحصار عن جماهير ليبيا والسودان والعراق وايران. ووجه التحية للقائد المناضل حافظ الاسد الذي يقود معركة صعبة معقدة ولشعب سوريا وجبهتها الوطنية وجيشها الباسل. وحيا نضال الشعب الفلسطيني مؤكداً ان الثورة ستستمر على نهج الشهداء وفاء لقيم فتح والنضال الوطني الفلسطيني.

● وقال محمد نزال الذي القى كلمة تحالف القوى الفلسطينية، ان هذا التحالف تشكل على قاعدة اسقاط اتفاق اوسلو الذي تم بين عرفات وفئة قليلة من شعبنا وبين الكيان الصهيوني، وقال : هذا الاتفاق لم يقدم لشعبنا الا مزيداً من الويلات، فيما اعتبر ان ما يسمى بالحكم الذاتي مثل ظاهرة اشبه بالظاهرة اللحدية في جنوب لبنان.

واعتبر نزال ان الاتفاق حول الضفة الغربية الى كانتونات وغزة الى منطقة معزولة، وبقي الاحتلال جاثماً على كل ارض فلسطين.

واضاف : ان ذلك يؤكد صحة مواقفنا في مواجهة هذا الاتفاق، فبعد ثلاثة اعوام على ابرامه لم يكتب له النجاح، ونحن لا نجد ان الطريق الى فلسطين سهلة ومعبدة بل هي طريق طويلة تتطلب من قوى التحالف وكل القوى الخيرة من شعبنا وامتنا تطوير الوسائل والادوات والامكانيات للوصول الى الاهداف المشروعة.

وفيما يخص المفاوضات اكد نزال على ان ثمة خيارين لا ثالث لهما.. اما الاستسلام لشروط العدو واملاءاته واما السير قدماً في النضال، حتى يتم دحر العدو عن ارضنا لان العدو لا يريد السلام بل يريد لنا الاستسلام.

● اما سامي الصالح فقد القى كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي التي قال فيها ان المرحلة الراهنة تعتبر وبحق من اخطر المراحل التي تمر بها امتنا العربية عبر تاريخها الطويل، لان العدوان الصهيوني الامبريالي دائم ومستمر، واكد على ان القضية الفلسطينية كانت قضية سورية المقدسة ومحور نضالها وستبقى كذلك، فمن اجلها تعرضت للتهديد والوعيد والعدوان، ومن اجلها فرض الحصار على شعبنا السوري وتحمل المعاناة ودفع عشرات الالاف من الشهداء.

وشدد الصالح على ضرورة اتحاد كل السواعد والقلوب العامرة بالايمان وحب الوطن من اجل فلسطين ففلسطين عربية وستبقى عربية. وسورية اليوم بقيادة الرفيق الامين العام للحزب عازمة على التصدي لكل المحاولات المشبوهة التي تهدد ارضها وشعبها. وان سوريا لن تؤخذ بالتهديد والوعيد ولن تغير من مواقفها المبدئية الثابتة دفاعاً عن الارض العربية وحقوق الامة والشعب بل هي اليوم اكثر اصراراً وعزماً من اي وقت مضى على تحقيق اهدافها، اخذة بعين الاعتبار كل الاحتمالات.

● والقى النائب اللبناني زاهر الخطيب الامين العام لرابطة الشغيلة كلمة المقاومة الاسلامية والوطنية اللبنانية، استهلها بالتشديد على مواصلة النضال ضد العدو الذي يهدف الى اخضاع الامة باسرها، واغتيال اجيالها، بادارة الاسطوانات الامريكية الصهيونية على مسامع ابناء الامة ان : اقرأوا جيداً موازين القوى !!. لقد مضى عصر المبادئ.! انه عصر السوق.. عصر وحدانية السوق واله السوق المتجسد مالاً ونهباً !!. بيعوا قضاياكم.. وادفنوا الكتب الاولى.. تعالوا الى شركات المصالح..! وانسوا انه كانت لكم ارض تدعى فلسطين. لا، باشلاء الشهداء على ترابها لن ننسى بالمقاومة الباسلة الصامدة على ارض لبنان وعلى ارض فلسطين لن نتخلى.

واكد الخطيب ان النصر لنا على ارض فلسطين، ونحن لسنا واهمين ولا ننشد المستحيل، ونستطيع اختبار الممكن والواقعي بطرق باب المستحيل.

وتساءل : هل كنا ننشد مستحيلاً في لبنان ؟ يوم انتصرنا بالدم على نيوجرسي، ويوم اسقطنا بالمقاومة مع سورية، اتفاقية شولتز اتفاقية الاذعان والذل والعار، الاتفاق المعروف باتفاق ١٧ ايار ؟

وطالب النائب الخطيب بتشكيل اطارات شعبية واسعة لتقديم كل اشكال الدعم السياسي والمالي وارسال المتطوعين اذا اقتضى الامر لقوى النضال ضد المصالح الامريكية الصهيونية على مساحة الوطن العربي.

● كما اكد سعيد سيف الامين العام للجبهة الشعبية في البحرين، ان امتنا العربية تمر بمرحلة من ادق المراحل والمنطقة برمتها تعاني من شرور المخطط الامبريالي الامريكي الذي يستهدف امتنا العربية ارضاً وشعباً.

وقال سيف : امامنا اليوم سجل مائة عام للحركة الصهيونية منذ مؤتمرها الاول في بال، حيث تمكنت هذه الحركة التي اعتبرت نفسها جزءاً من المشروع الامبريالي الغربي، من اعلان دولتها على جزء من فلسطين بعد خمسين عاماً، لتجلب الى السلطة في هذا الكيان الجناح الاكثر تطرفاً في هذه الحركة، وهي تحتفل بالذكرى المئوية لتؤكد للجميع بان الغالبية الساحقة من سكان هذا التجمع الاستيطاني يعبرون عن الجوهر الحقيقي لهذه الحركة الرجعية العالمية.

واختتم القول بالرفض المطلق لسياسات الحصار الاقتصادي التي تمررها الامبريالية الاميركية عبر مجلس الامن الدولي على الدول التي ترفض الخضوع للشروط الامريكية، من ليبيا الى كوبا وغيرها من البلدان، كما شدد على الحاجة الى المزيد من التعاون والتنسيق والتضامن بين قوى التحرر والتقدم العربية لمواجهة المؤامرات الامبريالية الصهيونية التي يريد فرض ارادتها ومشاريعها على الامة العربية باكملها.

حوار مع ابن الجولان المناضل شكيب ابو جبل.. المحرر من سجون الاحتلال

ما الذي تحتاجه دول الخليج من اسرائيل ؟ ولماذا هذه الهرولة باتجاه التطبيع ؟

شكيب ابو جبل المناضل
الذي دخل سجون الاحتلال الصهيوني بعد نضال مرير اثر احتلال الجولان عام ١٩٦٧.. رجل نذر نفسه للوطن.. تحدث الينا عن تجربته في السجن وعن آرائه في مسألة التسوية مع الكيان الصهيوني. ولم ينس ان يوجه تحيته للشهداء والابطال في سجون العدو في بئر السبع ونفحة وعسقلان وسجن الخيام وخاصة البطلة سهى بشارة :



- الديمقراطية الاسرائيلية.. اكذوبة كبرى
- اسرائيل لن تنسحب ابدا من الجولان
- شكلنا دولة ذات لجنة امنية في سجون الاحتلال واعدمنا ١٣ عميلا

دمشق - مكتب المجد - حوار احمد مظهر سعدو

● وانت المناضل العربي الجولاني المعروف في تاريخه الكفاحي ضد الكيان الصهيوني هلا حدثتنا عن جزء من تاريخك هذا ؟

- انا مواطن قمت باقل من واجبي، فالاحتلال فرض علينا فرضاً في منطقة الجولان.. وانا مواطن من قرية "مجدل شمس". وبعد ان دخل الاحتلال الى قريتنا باربعة ايام غادرت باتجاه دمشق. لقد خسرنا المعركة ولم نخسر الحرب، ومن هذا المنطلق تشكلت مجموعات جولانية من الشباب الواعي، الذين كونوا وحدة وطنية حقيقية من كل الفئات الوطنية في مواجهة الاحتلال. وهذه المجموعات كانت تعبر خط وقف اطلاق النار وتزود القطر تباعاً بالمعلومات عن كل جديد بخصوص الاحتلال، وتغيير معالم الارض، والتحركات الصهيونية. وبالطبع فانا كنت من الاشخاص الذين كانوا على علاقة بالمجموعات التي تعبر الينا، وهذه المجموعات كانت تعمل بمبادرات فردية. واستمر اتصالي بهذه المجموعات حتى ليلة ١٩٦٩/٢/١٨، حيث دخلت الى الاراضي المحتلة، ووصلت الى بيتي في "مجدل شمس"، ثم ارسلت احدهم الى الحاكم العسكري ليقول له بانني هربت من سورية وسوف اسلم نفسي الى السلطات الاسرائيلية. وبالطبع فقد كانت خطة تمويهية بالاتفاق مع القيادة. وبالفعل فقد اخذوني الى ادارة المخابرات ومقر الحاكم العسكري ثم الى حيفا، وحاولوا بشتى الوسائل خلال التحقيق الذي اجري معي خلال ثلاثة اشهر ونصف. وابقيت على افادتي نفسها اي انني عدت لاعيش مع اسرتي ولن اعمل لا مع السوريين ولا معكم. علماً بان العمل الوطني كان مستمراً خلال هذه الثلاثة اشهر بوسائل خاصة، وقد اخلي سبيلي بعد ذلك. وعندما خرجت من السجن ادركت انني مراقب وتحت المجهر. وبالمناسبة فانا عبرت الى الداخل (٤٥) مرة قبل ان اسلم نفسي، وكانت المجموعات تعمل بتنظيم دقيق لان الامور خطيرة، واي خطأ يمكن ان يجهض العمل الوطني باجمعه. وكنا سريعين في ايصال المعلومات للقيادة. فكل ست ساعات كانت تصل المعلومة الى القيادة في سوريا، بطريق "البريد الميت" الذي نغيره كل اربعة اشهر، وكذلك "البريد الحي" الذي نسلمه باليد. ولمعلوماتكم فقد ارسلنا (١٤) عنصراً ليعملوا بمهمة عند قناة السويس، حيث عملوا ثلاثة اشهر على "خط بارليف" وبالشلوف وبورفؤاد وبورسعيد. وكانت مهمتهم رصد المنطقة بقواعدها العسكرية التابعة للعدو وتجمعاته، وكنا نوصل هذه المعلومات للقطر ثم يتم ايصالها الى الاخوة المصريين.

■■■■

● اكان ذلك بالتعاون مع القيادة المصرية ؟

- نحن كنا نزود اجهزة الامن لدينا، وهي بدورها توصل ذلك للاخوة المصريين. فقد زودناهم بصور ومعلومات عن المطارات الاسرائيلية وعن قواعد الصواريخ، حيث ساعدهم ذلك يوم العبور باتجاه سيناء (١٩٧٣). واحب ان اقول لكم معلومات عن الحدود الاردنية حيث تمددت اسرائيل في حينها وانشأت مطار ايلات داخل الاراضي الاردنية، وكذلك برك الفضلات لمصانع النحاس والطريق الترابي مع الشريط الشائك. وفي البحر الميت تم تحريك العواميد داخله ليصبح ٣٥٪ منه للاردن و٦٥٪ لاسرائيل، ثم يقولون اليوم بان اسرائيل اعادت الاراضي للاردن، لا والشعب الاردني يدرك كل ذلك جيداً، فاي سلام هذا ؟ ويجب ان لا يفهم من كلامي انني ضد السلام، ولكن ما دامت هناك بوصة ولحدة محتلة من ارضي فانني اريد تحريرها بكرامة وشرف.

■■■■

● اذاً ما رايك بعملية التسوية مع اسرائيل ؟

- انا مع السلام.. ولكن كيف ؟ لقد كانت وزارات الدفاع العربية تاخذ حصة الاسد من الموازنات لاننا بحالة حرب مع الصهاينة، اما عندما يكون هناك سلام حقيقي وعادل ومشرف، وتعاد الحقوق، فبدل الطائرة نبني مدرسة، وبدل الدبابة نبني مستشفى، فنحن ندفع الثمن منذ عام (١٩٤٨)، ونحن مستعدون لان نفترش الارض ونلتحف السماء بشرط ان تكون كرامتنا مصانة، ولن نتذمر لان وزارة الدفاع تاكل موازنة بلداننا، وشعبنا يستطيع تحمل كل ذلك ما دامت الارض محتلة.

■■■■

● عودة لنضالكم في الجولان قبل (١٩٧٣) ؟

- عندما دخل جنودنا الى مرصد جبل الشيخ وحرروه عام (٧٣) كان لديهم معلومات من قبلنا، فقد زودناهم باكثر من خمسين تقريراً مفصلاً. وخلال ثلاثة ارباع الساعة كانوا داخل المرصد، نظراً للمعلومات التي ملكناهم اياها، ونتيجة لعامل التخطيط والمفاجاة ايضاً. والحقيقة انه كان لدينا من (٥ - ٦) عناصر يومياً في جبل الشيخ يقومون برصده واخذ المعلومات منه وبالمتر المربع الواحد، اين الاتصال معه، واين محروقاته، واين عناصره، واين واين. وعندما تم تحريره كان فيه (٢٤) عنصراً صهيونياً استسلموا لقواتنا.

■■■■

● وانت الخبير الجغرافي والعسكري في مناطق الجولان ما رايك بطلب اسرائيل عبر مباحثات السلام الماضية لان يكون لها اجهزة انذار مبكر بعد انسحابها من الجولان ؟

- اذا كانت تريد سلاماً حقيقياً فلماذا نقاط الانذار وسواها ؟ ولكنني اعتقد بان اسرائيل لن تنسحب من الجولان فهي تريد مياه البانياس، كما تريد تجريد الجيش حتى سعسع.. ويريدون ان تبقى المستوطنات تحت ادارة وحماية مباشرة من قبلهم. وكل هذه الشروط التعجيزية التي يضعونها، انما تهدف الى ان نقول لهم لنعد للحرب. ولكننا نطالب بالسلام والسلام الكامل حتى حدود (٤) حزيران. واهم مسالة هي هل سينسحب الاسرائيليون ام لا ؟ فنحن ومنذ مؤتمر مدريد ندور في حلقة مفرغة مثل جولة ماجلان. والواقع ان مشكلتنا هي ليست مع اسرائيل فقط ولكن من يعقد اوضاع المنطقة هو امريكا. فامريكا اليوم تعربد بمصير العالم كله.. كما فعل هتلر وموسوليني سابقاً.. كما ان الدور الاوروبي وكانه رفع للعتب ليس الا.

■■■■

● من خلال هذا المنظار هل يمكن اساساً اقامة سلام بين العرب والكيان الصهيوني ؟

- اذا وضعنا حجر صوان بطبخة على النار وغليناه، هل يمكن ان يتم استواؤه ؟ الاجابة عن هذا تكفي.

● كم كانت فترة اعتقالك في سجون العدو ؟

- انا اعتقلت في ١٩٧٣/١/٢٧، وتحررت بـ (٢٨) حزيران ١٩٨٤، وقد كنت مع ستة او سبعة الاف سجين عربي فلسطيني وسوري وسواهما داخل سجون الاحتلال الاسرائيلي. ولم تكن قضية السجن او الشهادة مفاجئة بالنسبة لنا. فمن يعمل خلف خطوط العدو سيتوقع ذلك. خاصة وان ابني قد استشهد في مرحلة من مراحل النضال ضد العدو الصهيوني. في السجن شكلنا دولة ضمن دولة ولجنة مركزية ولجنة امنية، وتم اعدام /١٣/ عميلاً في السجون. وانا حضرت اعدام / فايز الفحماوي/ هذا الذي رش السموم على مدارس يعبد وقباطيا وجنين في الضفة، من اجل احداث عقم لدى البنات الفلسطينيات، لان العدو كان يعتبر ان كل ولد ستلده امه الفلسطينية سيكون فدائيا في المستقبل. وكانت لدينا طرقنا الخاصة بكشف العملاء. وفايز الفحماوي الذي ادخلوه معنا للسجن كان الهدف ان يعطي صبغة وطنية ليقوم بمهمات اخرى، ومنها ان يخرج من السجن وينهب للعراق حتى يدرس فيها ويتجسس لصالح العدو. وقد كشفناه وانا حضرت اعدامه في السجن وقد نفذ فيه حكم الاعدام المناضل السجين "دوحان" وهو رفيق من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الرملة وانا الذي سلمت "دوحان" حكم الاعدام من اللجنة المركزية للسجناء حيث قام دوحان ووضع البطانية بين الاسرة وامر العميل بان ينام في الارض، ثم امسك براسه وفتله فتلة قوية وسمعناه يطق، وعندما جاء البوليس الصهيوني صباحاً ليتفقده قلنا لهم "خذوا هذا الكلب الذي وضعتموه بيننا" فسالوا من اعدمه ؟ قال لهم دوحان : انا الذي فعل ذلك. ومعروف ان المناضل دوحان محكوم باربع اعدامات ويهذه المسالة اصبحت خمسة احكام. وقد كنا خلال السجن نتابع دراستنا وثقافتنا فقرانا الكثير، ولم يكن لدينا مضيعة للوقت. وقد كنا نقرا كتباً سياسية رغماً عن الصهاينة الذين كانوا يريدون ان نقرا ما يريدون هم وليس نحن. وكنا نمارس الرياضة لنبقى على حيويتنا داخل السجن، ولم نكن محبطين داخل السجن اطلاقاً، بل كان الامل موجوداً على طول الخط وكذلك فقد تعلمت الرسم داخل السجن، حيث اقمت معرضاً بعد خروجي من السجن لصالح ابناء الشهداء، واهم شيء انني خرجت من السجن وما زلت اكره الظلم واعشق التحرر واحب الانسانية.

■■■■

● هل من رابط الان بين عملك كعضو في مجلس الشعب السوري ونضالك الماضي ضد الاحتلال الصهيوني ؟

- انا في مجلس الشعب عن فئة العمال والفلاحين عن محافظة القنيطرة. ومعلوم ان لدينا العمل الكبير من اجل اهالي القنيطرة، اذ لدينا سبعين تجمعاً للنازحين، وهناك صعوبة في تامين الخدمات لكل هذه التجمعات المتناثرة في القطر، وما زال الجولان شغلي الشاغل، ونحاول ان نعمل ما نستطيعه من اجل الجولان الحبيب.

■■■■

● ما رايكم بما تقوم به الان المقاومة الوطنية في الجنوب اللبناني ؟

- اذا كنت اجل واحترم فليس سوى كل بندقية وكل حامل لها ضد الصهاينة، والذي يطلق رصاصة ضد العدو ويعادل من يحج مرتين او ثلاثة للكعبة المشرفة. وكل الامة مع هؤلاء لانهم يقاتلون عن الامة العربية قاطبة، التي تتفرج عليهم على التلفزيون.

■■■■

● ما رايكم بما يدعونه بالديمقراطية داخل اسرائيل ؟

- هناك ثلاثة ديمقراطيات داخل اسرائيل.. ديمقراطية للصهاينة وخاصة الغربيين منهم، والتي لا يتمتع بها اليهود الشرقيين واخرى (الخيط الاسود والابيض : حيث يسجلون بها كل حركات وسكنات الانسان العربي في الداخل، واخرى التي لها انياب التي تخولهم هدم المنازل والقيام باعمال القتل والارهاب داخل الاراضي المحتلة.

■■■■

● كيف تنظرون الى حال الامة هذه الايام ؟

- الذي استغربه دول الخليج - وهم اخوتنا - فاتساءل ماذا يحتاجون من اسرائيل ؟ ومن اجل ماذا هذا التطبيع ؟ ونامل ان يكون هناك تضامن عربي ولحمة من الاعماق. نحن لا نريد ان يحاربوا، بل ان يقفوا معنا وهذا اضعف الايمان، ونريد ان لا يطبعوا مع اسرائيل، وان يرفضوا نداءات الصهاينة بالشراكة بين "العقول الصهيونية والايدي العاملة العربية" كما اسماها احد قادة الصهاينة.

وانا اوجه تحية لجميع حملة البنادق في الجنوب اللبناني ولاهل الجنوب ولعائلات الشهداء ولكل حملة الحجارة في الضفة والقطاع ولاهلنا في الجولان ولكل حركات التحرر العالمية. وانا ايماني كبير ان عربدة امريكا وعبثها بمصير العالم، ووجود اسرائيل كشرطي للامبريالية الامريكية سيتغير باذن الله، وانا اشد على ايدي كل اخواننا العرب في كل مكان، ايماني بان الزمن سيكون لصالحنا وليس لصالح اسرائيل التي لا تملك مقومات الامة ولا الشعب، وهي اقامت دولة من اجل ان تغزونا بكل شيء ومعروف قول اينشتاين عندما قال انني غير مستعد لان اراس دولة مصيرها الزوال.

تأملات في القرآن

سلسلة الضمانات الالهية لزوال اسرائيل المزعومة

الضمان الحادي والاربعون : اليهود بين الردة والخسران.

بقلم النائب : عبدالمنعم أبو زنط

يقول الله تعالى : "يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم، فتنقلبوا خاسرين" المائدة الاية ٢١.

ما سجل التاريخ البشري ولن يسجل التواء في نفسية قوم كما سجل عن نفسية اليهود، وخصائصها الخسيسة التي تذر الحليم حيران.

وحسبي ان اسوق امثلة حية تجسد ذلك في مسيرة اليهود عبر القرون وتعاقب الاجيال، حيث ان نبي الله موسى عليه السلام عميد انبياء اسرائيل خاض مع اليهود تجارب مريرة. كان احلاها اشد مرارة من العلقم. وانكى جراحاً من السم الزعاف. ومن تلك المصائب التي ابتلى بها سيدنا موسى عليه السلام مع يهود :

اولاً : اخرجهم من ارض مصر وحررهم من ذل الظلم الفرعوني باسم الله وقدره الذي حول سيولة الماء الى ارض يابسة تحت اقدامهم، واغرق بعدهم عدوهم فرعون وجنده، فاذا بهم ينكصون على اعقابهم لدى رؤيتهم قوماً يعكفون على اصنام لهم فقالت يهود يا موسى اجعل لنا الهاً كما لهم الهة.

ثانياً : ولدى ذهاب عميد انبيائهم موسى عليه السلام لمناجاة ربه، حتى ياتيهم بهداية السماء لاخراجهم من الظلمات الى النور.

فاذا بهم يصنعون عجلاً من ذهب سرقوه من نساء المصريين، ومن ثم عبدوه من دون الله عز وجل.

ثالثاً : ولدى توجههم الى الارض المقدسة فلسطين فراراً من ظلم الفراعنة اشتد بهم الظما في الصحراء، فطلبوا السقيا من سيدنا موسى "واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين".

وتجارب سيدنا موسى معهم تفقيء اللب من ذوي الالباب حيث ان العناية الالهية دعتهم الى دخول الارض المقدسة فلسطين، واشترط عليهم الطاعة لله ورسوله والالتزام بمنهج الله سبحانه، والا فسوف يكون جزاؤهم الاوفى وعقابهم الرادع الحرمان والخسران.

فقال تعالى : "يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم". اي فرض الله عليكم دخولها، ليكون اختباراً لما انطوت عليه نفوس اليهود، ومن ثم يثبت الله للخلائق في مشارق الارض ومغاربها بان اليهود ليسوا اهلاً لسكنى الارض المقدسة فلسطين الرسل والانبياء..

لاجل ذلك اشترط الله على اليهود - في صيغة النهي - ان لا يرتدوا على اعقابهم امام اختبارهم بدخول الارض المقدسة، لكنهم سقطوا في تلك الاختبار، فاستحقوا : ان ينقلبوا خاسرين.. "ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين".

وهكذا : ستظل ردة اليهود على اعقابهم ورجوعهم من كل كيد خاسرين، سيظل تلك ضماناً الهياً لزوال اسرائيل المزعومة باذن الله تعالى.

مصر تدعو لصياغة رؤية عربية موحدة للامن القومي في مواجهة المشاريع الخارجية

نسبت مجلة الوسط التي تصدر من لندن، الى مسؤول مصري رفيع المستوى قوله، ان القاهرة نجحت في اجهاض افكار ومشاريع غربية وشرقية، تتعلق بالامن في منطقة الشرق الاوسط. مشيراً الى ان طرح مثل هذه الافكار سيستمر، طالما ان المنطقة العربية تفتقر الى رؤية موحدة للامن القومي، ويسيطر فيها مفهوم الامن القطري والمناطقي.

واشار المسؤول المصري الى ان روسيا قد سحبت اقتراح وزير دفاعها السابق باقل غراتشيف، الداعي الى قيام حلف دفاعي اقليمي في الشرق الاوسط تدعمه بلاده، اثناء زيارته لاسرائيل خلال العام الماضي. وقال ان بريطانيا اقتنعت ايضاً بان اقتراح وزير خارجيتها مالكولم ريفكند، لانشاء منظمة للامن والتعاون في المنطقة على غرار المنظمة الاوروبية. والذي طرحه خلال محاضرة القاها في ابو ظبي قبل نحو شهرين، هو سابق لاوانه.

ودعا المسؤول المصري الى البدء بحوار عربي عربي، لصياغة رؤية موحدة للامن القومي العربي، في مواجهة الاطروحات المقدمة من الغرب والشرق. واكد على ضرورة طرح المفهوم العربي للامن في المنطقة، بدلاً من الاكتفاء برفض الطروحات الخارجية، والوقوف مكتوفي الايدي، دون تقديم مبادرات في المقابل.

واعرب عن اعتقاده بان موضوع العراق لا يجب ان يمنع العرب من التفكير بالامن القومي الشامل، او ان يدفعهم الى الانغلاق عبر تقديم الامن القطري على الامن الجماعي.

ودعا الجانب العربي الى الانتباه والحذر من الحديث المتواصل عن الامن الاقليمي، وتغييب العرب اطرافه الاصليين.

وحدد المسؤول ثلاثة عناصر تمثل وجهة النظر المصرية للامن في المنطقة.. هي وجود رؤية عربية متكاملة للامن القومي، وجعل المنطقة خالية من كل اسلحة الدمار الشامل، واتفاق جميع الاطراف في المنطقة، على اجراءات شفافة لبناء الثقة المتبادلة.

مليارات الدولارات الخليجية تتدفق على الغرب لشراء الاسلحة

بعد حرب الخليج الثانية، تحولت منطقة الخليج العربي برمتها الى بقرة حلوب تدر مليارات الدولارات على خزائن الشركات والمصانع الغربية المنتجة للمعدات العسكرية.

وتعد دولة الامارات العربية المتحدة الثانية بعد الكويت من حيث حجم الانفاق على شراء السلاح واستضافة المعارض المخصصة للاسلحة وزيادة المعارض التي تقام في دول اخرى.

ومن المعروف ان الكويت تحولت، بعد احتلال القوات العراقية لاراضيها الذي دام سبعة اشهر، الى دولة جل همها الانفاق على التسلح حتى بلغ نسبة ما تنفقه على شراء المعدات العسكرية اكثر من ١٢٪ من ناتجها المحلي. ونتيجة لذلك تعد الكويت من اكثر دول العالم انفاق على التسلح بالقياس لعدد سكانها حيث بلغ ما انفقته كمتوسط انفاق للدفاع عن الفرد (٢٠١٩) دولاراً في السنة.

اما دولة الامارات والعربية السعودية فقد جاءتا بالمرتبة الثانية حيث بلغ انفاقهما (١١٥٠) دولاراً تقريبا.. ثم البحرين وقطر بمتوسط يقترب من خمسمائة دولار.. وذلك مقابل (١٧٠) دولاراً متوسط الانفاق الدفاعي للفرد في العالم العربي، و(١٤١) دولاراً في العالم كله وذلك خلال عام (٩٤).

وطبقاً لمصادر خليجية فان الامارات قد خصصت هذا العام ما بين (٨,٦) مليارات دولار لشراء (٨٠) طائرة مقاتلة من طراز اف - ١٥ واف - ١٦، اضافة الى طائرات فرنسية من نوع ميراج ورافال، وتلقت الحكومة الاماراتية عروضاً من بريطانيا لشراء طائرات (تورنادو) التي لعبت دوراً فاعلاً في حرب الخليج الثانية.

واللافت للانتباه ان نصيب قوات درع الجزيرة التي تشكلت عام ١٩٨٥ بقرار من قادة الدول الخليجية وقوامها بحدود ١٥ الف جندي هو الاقل حظاً في التسلح وفي زيادة عدد القوات رغم الاقتراح الذي تقدمت به سلطنة عمان وايدته السعودية لزيادة عدد القوات الى مئة الف الا ان الاقتراح لم يكتب له النجاح في حينه.

ويبدو من خلال المعلومات الراشحة من القمة الخليجية التي عقدت مؤخراً ان حلاً وسطاً قد جرى اتخاذه بحيث يزداد عدد القوات الى ٢٠ الفاً وتسلح تسليحاً جيداً، والنظر في الاقتراح الخاص بنظام انذار مبكر يعتمد طائرات اواكس غير تلك التي تستخدمها السعودية.

ويبدو واضحاً ان الولايات المتحدة لم تستنفذ اغراضها بعد من الحرب العراقية - الايرانية التي دامت ثماني سنوات والتي كانت لحد المستفيدين الرئيسيين من اندلاعها، ولاقت حرب الخليج الثانية والتي كانت المستفيد الاول والوحيد من جرائها، حيث حققت ما عجزت عن تحقيقه طوال عشرات السنوات.

ولهذا فقد عمدت الولايات المتحدة الى تفجير خلاف بين قطر والبحرين حول جزر (حوار) القريبة من قطر، والتي تقول البحرين انها تشكل ثلث مساحتها ولم تنجح كل المساعي التي بذلت للتخفيف من حدة التوتر بين البلدين.

وعلى الرغم من قرار القمة الخليجية بتشكيل لجنة لتسوية الخلاف بين البلدين بالطرق السلمية دون الانتظار الى حين قرار محكمة العدل الدولية الا ان مصادر خليجية متعددة توقعت فشل جميع هذه الجهود ويشيرون الى اصابع الولايات المتحدة التي تلعب بالخفاء لتاجيج الخلاف ليصل الى درجة الصراع المسلح.

ويشيرون هنا الى تقرير صادر عن الامم المتحدة يذكر ان عدد افراد القوات المسلحة البحرينية قد زاد بنسبة ٢٨٩٪ بين عامي ٨٤ و٨٥، وان نصيب الفرد من الانفاق العسكري في قطر يبلغ (٥٥٩) دولاراً في السنة، وفي البحرين (٤٣٩) دولاراً.. مقابل (٤٧) دولاراً في مصر و(٤٤) دولاراً في المغرب.

المهدي يبحث في القاهرة مشروعا للتكامل بين مصر والسودان

اكد رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي انه يحمل "مشروعاً جديداً للتكامل المصري - السوداني" سيناقشه مع المسؤولين المصريين. واضاف في اجتماع عقده مع هيئة حزب الامة في مصر في مقر الحزب في القاهرة ان المشروع الذي يحمل تفاصيله "يتجاوز مشروع التكامل" الذي كان مطروحاً ايام الرئيس السابق جعفر نميري و "وثيقة الاخاء" التي كان طرحها بدلاً عن التكامل بعد رئاسة الحكومة عام ١٩٨٦".

وقال المسؤول في حزب الامة نجيب الخير ان المهدي دعا الى "ازالة كل الحساسيات عن طريق علاقة جديدة على اسس جديدة في القاهرة. والمشروع الجديد لا يتوقف عند حدود رفع الحواجز الجمركية او خلق اتحاد جمركي وانما يتطلع الى ابعد من ذلك في اطار العلاقة الفريدة التي تربط بين شمال وادي النيل وجنوبه كخطوة للتنسيق بين البلدين وخصوصاً في المجالات العسكرية والامنية".

واجتمع المهدي مع اعضاء هيئة القيادة والمكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض الموجودين في القاهرة.

واكد فاروق عيسى الناطق الرسمي باسم التجمع ان المهدي نقل الى قادة المعارضة "صورة عن الاوضاع داخل السودان وطرح عليهم تنسيق الجهود بين الجانبين من اجل تصفية النظام القائم في الخرطوم واقامة الديموقراطية". وتحفظ فاروق ابو عيسى عن الخوض في تفاصيل الخلافات بين الجانبين الى حين انتهاء الاجتماع. وقالت مصادر في التجمع ان هيئة المكتب طرحت على المهدي ضرورة تبني قرارات التجمع الخاصة بالخيار العسكري وتولي طرح هذا الخيار على المسؤولين المصريين باسم التجمع.

واضافت هذه المصادر ان المهدي "مطالب الان بتبني هذه الخيارات وخصوصاً ان حزب الامة وقع عليها واكد مسؤولوه ان المهدي موافق عليها".

وعقد المهدي اجتماعاً مع مسؤولين في رئاسة الجمهورية المصرية في مقر اقامته في فندق ميريديان هليوبوليس في ضاحية مصر الجديدة تناولت البحث في امكان ترتيب لقاءات مع المسؤولين المصريين وكانت السلطات المصرية تجنبت استضافة المهدي في احد القصور الرسمية.

ولوحظ ان اقامة المهدي في الفندق احاطتها سرية وتكتم شديدين ولم يدرج اسمه على قائمة النزلاء فيما احاطته حراسة مشددة خلال تنقلاته.

واصدر مكتب حزب الامة في القاهرة بياناً اشار فيه الى ان المهدي تحدث الى اعضاء الحزب عن ظروف خروجه من السودان وتناول عدداً من القضايا في مقدمتها ما قامت به المعارضة في الخارج والداخل.

واوضح البيان ان المهدي قال : "لا شك ان التفاهم والتنسيق والترابط بيننا في الداخل وبين الاخوة في الخارج كان مستمرا (...) ولا شك ان اخواننا في الخارج مهما كانت الظروف التي يواجهونها استطاعوا ان يحافظوا على الكيان واستطاعوا ان يحملوا حملة كبيرة على النظام وعزله وكشفه. والاهم من هذا كله انهم استطاعوا ان يوحدوا الكلمة السياسية بالنسبة الى جماعتنا وبالنسبة الى الجماعات السودانية الوطنية الاخرى بصورة معقولة".

الصهيونية بين الاسطورة والواقع

• مروان الخطيب

"ان التاريخ هو تعاقب للحضارات، حتى بلغ المسار غايته بظهور حضارة - بروسيا - وان ظهور بروسيا محور أوروبا هو بداية الخلاص للعالم اجمع." "هيغل"

الصهيونية منهج عنصري ذرائعي

هيغل يتحدث برؤية تاريخية شوفينية يبدو ان اليهود الصهاينة اخذوا بها بعد اسقاطها عليهم من حيث انهم اصبحوا - باطار تصورهم - النموذج القدوة في المرحلة الراهنة، مما يمنحهم الحق في الهيمنة على الشرق العربي بل والشرق الاوسط بعامة، انتصاراً لنزعتهم (السامية) واعلاءً لشان (اليهود) في التاريخ برغم ان هذا (الشان) في الحقيقة التاريخية هو النقيض لما يزعمون، بدلالة الدراسات التاريخية العلمية والمحايدة قديمها وحديثها. وهذا الزعم بالتالي لا يعدو استثماراً لاسطورة، وثرثرة ذرائعية، غايتها الوصول لهيمنة تدفع بالهوية اليهودية لتصبح ظاهرة مقبولة فوق الارض التي اغتصبت، وبين ظهراني الامة التي جرى زرع الصهاينة في كبدها زوراً وقهراً. ولقد كان "بيريز" واضحاً عندما تحدث عن معركة قادمة يسعى الصهاينة اليها بقوله: "المعركة القادمة لن تكون على الحدود او الارض بل ستكون معركة... (الهوية اليهودية) والانتماء الثقافي" مما يبرز الجوهر الحقيقي للصهيونية ومخططاتها وكونها ايديولوجيا عنصرية اسطورية تريد ان تمحو التاريخ وتثير شكلاً من اشكال التحدي السافر في مواجهة الامة العربية، تاريخها وموروثها الثقافي وتجذرها القديم عبر عصور التاريخ كله.

الصهيونية "ايديولوجيا" استعمارية

لما كانت الصهيونية ومنذ تاسست شكلاً من اشكال الاستعمار المنظم بل (ومؤسسة راسمالية) مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاوساط الامبريالية وفق تعبير / فلاحوم سوكولوف/ في العام ١٩٠٢ تعليقاً على نشوء - الشركة المساهمة الصهيونية العالمية - والذي شكل فيما بعد (التروست) الاستعماري اليهودي والاداة المالية للحركة الصهيونية من اجل تحقيق هدفها الرئيسي في فلسطين المحتلة... لذا فان النهج الصهيوني اليوم يخفي الكثير من ملامح النهج الاستعماري التوسعي، استجابة لمتطلبات مرحلة راهنة وانحيازاً للقوى الاستعمارية الحديثة والمعادية لامتنا العربية، وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية التي تبتغي الارتقاء بالكيان الصهيوني (اسرائيل) وتطوير بناها المادية والبشرية بحجة انتمائه الى (العصر) اتكاءً منهم على واقع العجز العربي بعناصره التالية:

أ - اغتراب الامة العربية وبعدها عن مرحلة الانتماء للحاضر وافرازاته المعاصرة.

ب - ضعف الطاقة الابداعية (في ظل غياب الحرية).

جـ - تداعي المنهج النقدي والركون للتقليد.

مما اوحى لن الكيان الصهيوني هو المركز (بالضرورة) فكراً وعلماً وعملاً وتقنية متطورة وبحيث تصبح (اسرائيل) والحال هذه القوة الفاعلة - طالما اثرت اطراف المواجهة ان تظل القوى المنفعلة - مما سوف يؤدي بها للتهميش فتبتعد عن ممارسة اي دور حضاري، ومن ثم ينعكس هذا الواقع سلباً على الوعي والوجدان العربي والشخصية العربية فيدفعها خارج العصر وبعيداً عن المواجهة الحضارية.

بهذا تتبدى لنا خطورة الصهيونية (ايديولوجيا ثنائية المنهج عنصرية - استعمارية) وضرورة مواجهتها وعدم التوقف عن ممارسة كافة اسلحة المواجهة لدحرها، كشرط للحفاظ على الثوابت القومية للامة العربية وسماتها التاريخية الانسانية. لان الصهيونية تعتمد سلاحاً يقوم بالرهان على الخوف من وهم حبسوا انفسهم فيه عنوة بدون اي اساس سليم او صحيح، وهو دعوى (اللاسامية) وكذا دعواهم الشوفينية (كانقى عرق بين جميع امم العالم المتمدن).. مما يؤكد على ان هذه الايديولوجيا الصهيونية تشكل مصدراً للغرائز الدونية والتي صاغ مثيلا لها (النازيون الالمان) في اوائل الثلاثينات من هذا القرن، مسترشدين مقولة / هيغل "مما لا يدع مجالاً للشك بانها تنشر العداء ازاء الجميع وتدفع حثيثاً من اجل اقتلاع "الاغيار" شعبنا العربي الفلسطيني من ارضه باستخدامهم لرمز (فلسطين الديني) المستوحى من وهمهم التوراتي واستكمال طموحاتهم التي عبر عنها - جد الصهيونية ومؤسسها - (هرتزل)، بان تاسيس دولة هي الوسيلة الوحيدة لحل جميع قضايا (الامة اليهودية العالمية). وهكذا استوحت ايضاً الصهيونية من ابيات نشوئها "كحركة عنصرية" اسس بناء كيان يغتصبونه لينشئوا فيه دولة تجمع شتاتهم مستندة لدوائر استعمارية لها اهدافها في الشرق العربي، بغية عزله عن المغرب العربي والهيمنة عليه واستغلاله. فكانت (انكلترا) في بداية هذا القرن هي المرتكز الاستعماري لتحقيق اهداف الصهاينة، وخاصة بعد ان خولت (عصبة الامم) بريطانيا العظمى بوضع اشرافها على فلسطين في اعقاب الحرب العالمية الاولى، وضمن مؤامرة اتفاقية - سايكس - بيكو - ما بين عامي ١٩٢٢ / ١٩٢٣ وكان ان سبق هذا كله وعد (بلفور) المشؤوم في تشرين اول ١٩١٧ القائل بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين العربية. ولعل ما نشرته صحيفة "مانشستر غارديان" يشير الى حجم تلك المؤامرة، اذ كتبت تقول: "بعد انتقال فلسطين كلية" الى اشرافنا ينبغي علينا ان نكرس جهودنا لتركيز سكان يهود هناك".

وتابعتها صحيفة "ايريتس تايمز" قائلة: "ان احسن وسيلة لحماية قناة السويس من وجهة نظر المصالح البريطانية هي تحقيق حشد سكاني (يهودي) موال لنا في فلسطين".

ان اهداف الصهيونية القائمة على الاغتصاب بالقوة لارض فلسطين العربية ما كان لها ان تتم لولا هذا الدعم الامبريالي للمستعمرين البريطانيين ومن بعدهم الامبريالية العالمية في اوروبا والولايات المتحدة، التي شكلت بينها وبين الكيان الصهيوني (اسرائيل) نوعاً من الالتزامات المتبادلة، رسخت اقدام الصهاينة على ارض فلسطين بدءاً بالعنف والقهر وانتهاءً بالممارسات الفاشية وانتهاك حقوق الانسان.

اسباب الضعف العربي وسبل نهوضه

ان افتقادنا اليوم للكثير من وسائل التحديث العلمي والسياسي والاجتماعي، لا يعني ابتعادنا عن جوهر الصراع بيننا وبين العدو "الاستعمار والصهيوني" وفق اسس حضارية. ولا يعني اننا نفتقد مرجعية ثقافية نستوعب من خلالها الماضي دون ان يغيب عنا المستقبل.

فقط تفتقد امتنا لواقع مجتمعي حيث تسوده الحرية والديموقراطية وملامح المجتمع المدني، بحيث يمتلك المواطن حريته في التعبير وابداء الراي والحركة والابداع، ليتمكن من دخول العصر بمفهوم الحداثة العلمي والرؤية الواضحة، بعيداً عن التقليد او المحاكاة. عندها سوف تتضح معالم القدرة على المواجهة وقبول التحدي والتعامل معه بما تملك امتنا من اسباب التقدم (امكانات مادية وطاقة بشرية) مؤسسة على وعي حضاري برؤى واطر معرفية تؤكد دورها الريادي وقدرتها على كشف الزيف المتعمد لحقائق التاريخ.

صحيح ان امتنا مرت بمراحل متعددة من العثرات والانتكاسات، ولكنها كانت دائماً قادرة على النهوض واعادة النظر اثر كل مرحلة، يعبر عنها قادة تاريخيون او رموز ذات فكر مستنير جريء ذوي حس وطني وقومي، يعبر عن ضرورة العودة لامتلاك ناصية الحرية في مجال الفكر والسياسة والاقتصاد.. لقد كان لاسس حضارتنا ومفاهيمها بالنظر الى الطبيعة والكون والحياة.. اهمية بالغة من اجل التطور والتقدم (دون عصبية او انغلاق او تبني لاحكام مطلقة معرقلة) وكانت الوسيلة الهامة لتحقيق الغايات المثلى لامتنا لاجل وحدتها وانفتاحها على العالم، ودخول العصر الراهن قوة فاعلة لها حجمها في مسار التاريخ.

الواقع الآني في ملحمة الصراع العربي الصهيوني

الكيان الصهيوني يبقى - مهما بلغ حجم تطوره ومهما تنامت بنيته الاقتصادية واتسعت، جسماً غريباً لا يملك مقوماته الذاتية للاستمرار، سواء بوجهه العدواني السافر او بما يدعيه من رغبة في (السلام)، لان هذا الكيان ومنذ ان فرض على الامة العربية (استعماراً استيطانياً كنبت شيطاني) لم يستطع رغم الرعاية ورغم الدعم المادي والمعنوي من قبل القوى المعادية لامتنا ان يؤمن لبنيته البشرية على اختلاف نزعاتها عاملين مهمين:

الاول: واقع اقتصادي ينبع من الذات قادر على التطور والديمومة دون رعاية او دعم خارجي من قروض ومنح وهبات الخ..

والثاني: الاستقرار الامني والنفسي للسكان (بمحلجرهم) ضمن الارض العربية المغتصبة.

وهكذا يبقى هاجس هذين الامرين يؤرق الحكام والمحكومين في الكيان الصهيوني على مدى نصف قرن تقريباً، الى ان اتيح.. لدولة العدوان هذه ان تؤمن لذاتها حراكاً اقليمياً عن طريق وبضغط من الدول الاستعمارية الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية (خاصة) في اعقاب جملة من المتغيرات ومستجدات ساحة الصراع العالمي - كتراجع دولة عظمى وتفتتها (الاتحاد السوفيتي) وما تلاه من انهيار في البنى السياسية والاجتماعية لمعظم دول اوروبا الشرقية، مما اتاح للولايات المتحدة الامريكية ان تبرز وكان هذا العالم فرض عليه في هذه الحقبة التاريخية ان يحكم من قبل "مدير واحد" ذي وجه بشع هو ما عرف (باليانكي الاميركي). فارغمت العديد من الانظمة العربية على القبول باسرائيل والاعتراف بوجودها كياناً اقليمياً والتسليم بشرعية عدوانها بل وفك الحصار عنها والتعامل معها باتفاقيات تسوية ؟؟ عرفوها بانها اتفاقيات (سلام) بديلاً عن المقاطعة، مما ادى لفك العزلة النسبية عنها حتى من الدول (غير العربية) التي قاطعتها لطبيعتها العدوانية والعنصرية.

من البديهي ان الدفاع عن مواقع الامبريالية والامريكية منها خاصة وتعزيز هذه المواقع يشكل جزءاً لا يتجزأ من اهداف الصهيونية العالمية. ومن اجلها فان (اسرائيل) تلعب دور المشارك في التقاسم اللصوصي الامبريالي وعصاه الغليظة، وليس ادل على ذلك من قول (ماكس نورداو) في العشرينيات من هذا القرن موضحاً الالتزامات المتبادلة بين الصهيونية والانكليز: "ليس كل من دان بالصهيونية يلم الماماً جيداً باهدافها..؟.. نحن نعلم ما تنتظرون منا.. انتم تريدون منا ان نحمي لكم قناة السويس وعلينا ان نؤمن طريقكم الى الهند عبر الشرق الاوسط. نحن على استعداد لانجاز هذه المهمة الشاقة ولكن.. يتوجب عليكم السماح لنا ان نصبح قوة قادرة على القيام بواجبها".. وهكذا ومنذ ان نشات الصهيونية باواخر القرن التاسع عشر بالعام ١٨٩٧، ومنذ ان تاسس المؤتمر الصهيوني الاول في (بازل) بسويسرا، فانها بقيت بايديولوجيتها ومفاهيمها تلعب دور اللص المستثمر لقوى الهيمنة الاستعمارية بهدف تحقيق حلمها التوراتي (بناء الدولة) اولاً. وهو واحد من المطامح الاستعمارية التوسعية كما عبر عنه "موشي دايان" وزير الدفاع الصهيوني عندما طالب بضم الاراضي العربية التي احتلت في اعقاب عدوان عام ١٩٦٧ بقوله: "ما دام ثمة كتاب الكتب (الكتاب المقدس) وما دام ثمة شعب للكتاب المقدس فيجب ان يكون ثمة بلد الكتاب المقدس".. دعوة عنصرية اساسها الاغتصاب سبقه اليها "تيودور هيرتزل" مؤسس المنظمة الصهيونية العالمية وذلك في العام ١٩٠٠، عندما كشف تلك العلاقة الاستراتيجية بين الصهيونية والدول الاستعمارية بقوله: "ان عودتنا الى وطن الاباء التي تنبا بها الكتاب المقدس تشكل مصلحة سياسية ملائمة تماماً لتلك الدول التي تبحث عن شيء ما في اسيا.." ولعل وزير خارجية العدو الصهيوني كان منسجماً مع هذه المقولات التي سبقت عندما تحدث في اجتماع المجلس الاوروبي باسبانيا في العام ١٩٩٤ عندما قال مخاطباً المجتمعين وكانه يملي عليهم.. "ان الغرب عليه ان يقف وراء (اسرائيل) باعتبارها الحاجز للاسلام والواقي لاوروبا ضد زحفه وعدوانه.." وكما يبدو ان المصلحة الاقتصادية مترافقة والمصلحة السياسية في هذا السياق، بحيث اصبحت الصهيونية بمفهومها الايديولوجي وممارساتها الحاملة الحسية للواء النزعة الاقتصادية المستغلة او بالعكس كما يبدو اليوم ان طبقة كبار الراسماليين والتجار (بسماتها الاكثر دونجية) هي الحاملة الحسية للواء الماسونية ونزعاتها المختلفة من اجل السيطرة ولاشاعة روح المجتمع الطبقي ونظام الاستثمار من اجل التحكم والهيمنة على مجمل الشرائح الاجتماعية والفعاليات الاقتصادية واخضاعها لنفوذها.

ان التحدي الاقتصادي الاكثر اهمية الذي يواجه الامة العربية متزامناً مع تحديات اخرى لا تقل عنه تاثيراً كتحدي المياه، والاختراق الثقافي الخ.. يضعه ويفرضه (المدير الاوحد لشؤون عالم اليوم - الولايات المتحدة الامريكية - باستخدام سبل متعددة ومسميات شتى، كالنظام الشرق اوسطي، اقتصاد السوق المتوسطية الخ.. وذلك بتسويق هذا كله عن طريق كل من البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي الخاضعين مباشرة لهيمنة التوجهات السياسية للولايات المتحدة واوروبا، في ظل غياب كامل لاي مشروع عربي متكامل، او آلية عمل متقدمة باتجاه التنمية المستقلة. وبهذا اصبح الصراع بين النظام العربي (رغم تداعياته المتعددة) وما اصطلح على تسميته بالنظام (الشرق اوسطي) الذي يجري التبشير به، تعبير عن الصراع العربي - الغربي - الامريكي، بعد ان ادخل هذا المشروع لمرحلة الحراك الاشد تسويقاً عبر انظمة التبعية للكيانات الاقليمية العربية. كما تجدر الاشارة الى ان مؤتمر برشلونة المنعقد باسبانيا اواخر تشرين الثاني للعام ١٩٩٥ بمنظوره العام واهدافه الاوروبية لا يبتعد كثيراً عن التوجه الامريكي بالهدف النهائي من اجل السيطرة على عملية (التسوية) في الشرق الاوسط وفرض الهيمنة والتحكم بثروات الامة العربية واخضاعها لسياستها تبعية والتزاماً... وكما تجدر الاشارة ايضاً بهذا الصدد ان اتفاقيات (كامب ديفيد) كانت نقطة البداية والتي ادت لزعزعة الالتزام العربي بمبدأ قومية الصراع مع العدو، واستشراء السياسة العربية الاقليمية، وكذا ظهور للازمات في اسس هذه الكيانات الاقليمية وبشكل سافر، بحيث بدت ازمة الانظمة الشمولية بمواجهة شعوبها كما ازمة شرعيتها واحتكارها للسلطة، وازمة النخب السياسية ايضاً التي عجزت عن التفاعل مع القوى الاجتماعية وقياداتها ورفع وتيرة الوعي لديها لمفهوم المجتمع المدني وضرورة تحقيقه بالنضال المطلبي لانجاز الديموقراطية المؤسسة على قاعدة الحرية وحقوق الانسان المشروعة. وتاكد نهج النظم في تقييد ممارسة - حرية الراي والتعبير - وعجزها ايضاً عن الحوار مع القوى السياسية، وذلك بتكريس القوانين القمعية الاستثنائية (كقانون الطوارئ والاحكام العرفية) بل وزيادتها، بحيث بدت الضمانات الخاصة بحقوق الانسان معالم متاكلة، مما ادى بالتالي للاستمرار بتفاقم لازمة المجتمع المدني كانعكاس لانماط العلاقة القائمة بين السلطة والمجتمع، والتي تك... بالضرورة لتدمير مركزات كثيرة للقيم السائدة في المجتمع وابدالها بقيم انتجتها المرحلة تم توظيفها سلطوياً لمصلحة الفئات الحاكمة وعلى هذه القاعدة من التـ... برزت تحديات عديدة كتحدي التبـ... وتكريس الاحتلال الاستيطاني والتحدي الثقافي تحدياً يوازن ايـ... بين الحياة والموت، وتاكد مرالذ... لذلك كله ان آلية العمل باتجاه التنمية الاقتصادية آلية قاصرة ومقيدة بالسياسات الاقليمية ونهج النظم وان سلوكاً اجتماعياً مغايراً بدأ ينمو في شرائح عدة بمحاولة لتجذير السياسات الاقتصادية الوافدة التي اشرنا اليها (كالاقتصاد السوق) ونمـ... الصراع الحضاري بين الامة العربية والصهيونية ومن والاه على مجرد نزاع يمكن حله بالتسويات.. وعندما صعدت المقاومة وتيرة عملها دفاعاً عن حق الامة بارضها وحقها بامتلاك مصيرها، بحيث لم يبق من رد على الانهيار والسقوط الا الشهادة سبيلاً الى النصر.. تسابق دعاة الاستسلام ورموز الانظمة التابعة للتعبير عن مدى انحطاط هذه المرحلة من تاريخ امتنا وقبولهم للذل وانصياعهم لهيمنة القوى المعادية للامة العربية، فكانت الدعوة لما سمي / بقمة شرم الشيخ/ دعوة دلت على عمق العزلة التي تعاني منها الانظمة العربية الممعنة في تجاهل المصالح القومية لشعوبها (والتي قبلت هذه الدعوة) وبالتالي مدى ارتباطها بالمحور الصهيوني الامبريالي وانعدام لارادتهم موقفاً وسلوكاً.

ان مواجهة المخطط الصهيونية الامبريالية ومواجهة التحديات التي فرضت على امتنا ورفض الخضوع لها انما يستلزم موقفاً قومياً جماهيرياً على مستوى الامة كلها. والقوى العربية الوطنية والقومية وسواها مدعوة للعمل المشترك للتصدي والدفاع عن حقوق شعوب الامة... تقرير المصير وحشد الصفوف لمواجهة الاخطار الداهمة. تبقى الصهيونية بنهجها العنصري الاستعماري موضوع المواجهة ولا بد من مشروع حضاري واضح الملامح للامة العربية وامتلاكه منهجاً وسلوكاً في مواجهة المشروع المعادي ولابد من الانتصار على الذات المتداعية لنتمكن من الانتصار على العدو.

العلاقات الاستراتيجية بين مصر ودول الاتحاد الاوروبي

الحلقة الثالثة

بقلم: اللواء الركن احمد عبد الحليم
مدير مركز بحوث الشرق الاوسط بالقاهرة

التعاون في المجال المتوسطي: الحلقة الوسيطة

ليس التعاون مع دول البحر المتوسط فكرة جديدة. فالتقارب الثقافي والحضاري، والتواصل الجغرافي/ الجيوبوليتيكي/ الجيوستراتيجي عبر المتوسط وحوله، كان يغري دائماً بالبحث عن مجالات التعاون والتنسيق بين تلك الدول. وبالطبع كانت المجالات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والامنية من المجالات الهامة في هذا السياق.

وفي البحر، هناك تواجد عسكري بحري لدول عظمى وكبرى يؤثر وجودها على العلاقات السياسية والاستراتيجية بين مصر وهذه الدول، التي من بينها فرنسا (ذات التواجد المباشر على البحر)، وبريطانيا (ذات التواجد القريب من البحر)، كما ان لالمانيا ايضاً اهتماماً قوياً بهذه الحلقة الوسيطة التي تربط مصر بدول الاتحاد الاوروبي.

ويمكن القول بصفة عامة، ان التوجه المصري ناحية البحر المتوسط، واوروبا بشكل عام، له خمسة ابعاد مترابطة هي: البعد الجغرافي الاستراتيجي، والبعد الثقافي التاريخي الحضاري، والبعد الاقتصادي، والبعد السياسي الامني، والبعد السياحي البيئي. والبحر المتوسط بحر شبه مغلق، يتصل بما حوله من بحار ومحيطات عبر ثلاث نقاط تحكم: مضيق جبل طارق، والممرات المائية التركية (البوسفور والدردنيل وبحر مرمرة)، وقناة السويس.

وبشكل عام يشكل البحر المتوسط وما حوله من يابسة وبحار فرعية، نظاماً جيوبوليتيكياً/ جيواستراتيجياً له سماته المميزة. وعلى الرغم من ان هذا النظام لا يرقى بمواصفاته لان يصبح نظاماً سياسياً او اقتصادياً قائماً بذاته، الا انه يفرض نفسه بما له من اهمية وثقل ذاتي على ساحة الاحداث الدولية، والساحة الاقليمية في الشرق الاوسط.

لم تسمح ظروف الحرب الباردة - على المستوى السياسي والاستراتيجي - باي تحرك فعال في المجال المتوسطي. ففي حين انخرطت غالبية دول اوروبا بزعامة الولايات المتحدة في المعسكر الغربي وتكتلت في حلف الاطلنطي، فان دول جنوب المتوسط كانت تكافح لنيل استقلالها، او كانت على الاعتاب الاولى لمراحل ما بعد الاستقلال. وفي هذا المناخ، فقد اتجهت افكار التعاون المتوسطي اساساً الى السعي لحماية المنطقة من مخاطر الاستقطاب الدولي، كما برزت في هذا السياق التحذيرات من وجود اساطيل الدول العظمى والكبرى فوق مياه البحر المتوسط.

الا ان رياح التغيير التي هبت على العالم من منتصف السبعينات وحتى نهاية الثمانينات، اثرت على العلاقات السياسية والاستراتيجية في المنطقة، حيث بدات تظهر الدعوة الى تعاون شامل عبر المتوسط من خلال الحوار العربي الاوروبي، او الحوار بين الشمال والجنوب، او في اطار العلاقات الثنائية والمتعددة بين الدول عبر المتوسط. وفي اطار ذلك وجدت الدول المتوسطية نفسها في وضع اكثر تهيؤاً للتعاون فيما بينها.

فالبلاد الاوروبية شمال المتوسط والتي انضوى غالبيتها تحت اطار الاتحاد الاوروبي، شعرت بالحاجة القوية الى دعم روابطها ببلدان جنوب وشرق البحر المتوسط لاسباب اقتصادية وسياسية وامنية. كما وجدت هذه البلدان الاخيرة نفسها، نتيجة لتعثر محاولات التنمية فيها، اكثر استعداداً للتعاون مع الدول الاوروبية، خاصة في سياق توجهها - بدرجات مختلفة - نحو تحرير اقتصاداتها، وتطوير نظمها السياسية في اتجاه الديموقراطية وآليات السوق.

كان الصراع على النفوذ والسيطرة على حوض البحر المتوسط صراعاً دائماً ومتواصلاً منذ قدم التاريخ، الا ان ذلك تمثل في التاريخ القريب نسبياً في عدة مظاهر. وقد جاء الصراع بين فرنسا وبريطانيا العظمى للسيطرة على المتوسط ليسجل بداية دخول قوى غير مطلة على ساحة المنافسة على النفوذ فيه. فقد كان احد الطرفين له وجود جغرافي على البحر المتوسط (الامبراطورية الفرنسية)، والثاني (الامبراطورية البريطانية) لا تتمتع بذلك الوجود.

وبعد انتهاء هذا الصراع بنهاية الحرب العالمية الثانية، لم يلبث ان اصبح التنافس على السيطرة على البحر المتوسط بين طرفين لا وجود جغرافي لأيهما على اي من شواطئه، هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. واصبحت دول البحر المتوسط بما في ذلك الدول الغربية، غير مالكة لامكانيات السيطرة على مقدرات هذا البحر بالغ الاهمية للعالم كله.

وبذا دخل العنصر الامريكي والسوفيتي - ثم الروسي فيما بعد - كطرف اصيل في امن البحر المتوسط، ومن ثم بكل حلقات الامن المرتبطة به، كما ظلت القضايا السياسية والاستراتيجية والامنية في البحر المتوسط محكومة بظروف الصراع بين المعسكرين الغربي والشرقي على امتداد سنوات الحرب الباردة، ثم بطبيعة النظام العالمي الجديد بعد ذلك.

وهكذا تحول البحر المتوسط الى ترسانة بحرية ضخمة، والى ساحة لسباق التسلح ضمت كافة انواع ومستويات التسليح، بما في ذلك التسليح النووي. وخلال ذلك الوقت، كانت الدول العربية غارقة في قضايا اخرى، ولذلك لم تحظ السياسات العربية تجاه المتوسط باهتمام بكر.

وظلت النظرة السياسية والاستراتيجية لهذا البحر منحصرة في اطر ضيقة، حتى جاءت دعوة الرئيس مبارك امام البرلمان الاوروبي في ستراسبورج في كانون اول ١٩٩١، والتي دعى فيها الى انشاء "منتدى البحر المتوسط".

وكان هدف هذه الدعوة: تعميق قنوات التعاون بين بلاد حوض البحر المتوسط في كافة المجالات، وتوثيق الاواصر والروابط بين هذه الدول، وانشاء منطقة سلام بين دول البحر المتوسط وتجنب المحاور السياسية او العسكرية فيه، ثم توسيع الاطار الثقافي لدرء الاخطار المحتملة التي قد تتعرض لها دول البحر المتوسط.

لقد حددت الجغرافيا والتاريخ دائماً الى حد كبير مشكلات الامن القومي بالنسبة لمصر، وحيث اصبح هذا الامن حساساً لتحركات وقدرات القوى الخارجية، وكانت السيطرة الاجنبية هي احدى العلامات الهامة في هذا السياق. ونتيجة لذلك فقد حددت الجغرافيا والتاريخ "الثوابت" المتعلقة بالادراك المصري للامن القومي. فقد ادى موقع مصر الجغرافي بكل ابعاده السياسية والاستراتيجية، وضرورة حفاظ مصر على استقلالها النسبي في اطار العلاقات الدولية القائمة، وضرورة صيانة دولتها ضد اي مخاطر او تهديدات، الى ادراك بالحد الادنى من حاجات الامن في مواجهة التهديد الخارجي الذي كان يحتم على مصر مواجهته.

كما حدد التاريخ الطويل للسيطرة الاجنبية من كافة الاتجاهات الجغرافية الاتجاهات الجغرافية والاستراتيجية التي كان على المصريين ضرورة الدفاع عنها. ويقودنا هذا الادراك للتهديد الى نتيجتين هامتين: الاولى، انه بالنسبة لمصر فان البحر المتوسط يرتبط من خلال قناة السويس والبحر الاحمر والمحيط الهندي وبحر العرب والخليج في منطقة سياسية واستراتيجية واحدة. والثانية، ان وجود القوى البحرية الاجنبية فوق مياه المتوسط يعتبر تهديداً لمصر، خاصة على ضوء التاييد الامريكي والغربي بصفة عامة لاسرائيل.

وفي اطار الامن، تاتي قضية ضبط التسلح. وفي الفترة الاخيرة تحدد موقف مصر من هذه القضية من خلال مجموعتين من الظروف، اللتين دعتا الى سياستين مختلفتين - واحياناً متناقضتين - لضبط التسلح.

نبعت السياسة الاولى من حقيقة ان مصر من الدول النامية بكل ما يلحق بذلك من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية، ومن انها احدى الدول المؤسسة للامم المتحدة ولحدى قيادات دول الانحياز، وبذا قادت المجموعة الاولى من الظروف الى سياسة مؤداها التاييد القوي لكل رؤى نزع السلاح، كما دعت من خلال مؤسسات الامم المتحدة الى الازالة الكاملة للاسلحة فوق التقليدية - وبصفة خاصة النووية منها - والتحكم في حجم الاسلحة التقليدية، وحيث ان سباق التسلح العالمي والاقليمي ينزح موارد كان يجب تحويلها في اتجاه السلام والتنمية.

ونبعت السياسة الثانية نتيجة للوضع السياسي والاستراتيجي المصري وطبيعة الصراع العربي الاسرائيلي والموقع القيادي المصري في العالم العربي، ومن ثم قادت المجموعة الثانية من الظروف السياسية الى ان يصبح الموقف المصري من قضايا ضبط التسلح محافظاً ومقيداً ومتشككاً، خاصة مع استمرار تفوق السلاح بكل مستوياته على اسرائيل.

وقد تماشى الموقف المصري من ضبط التسلح في البحر المتوسط مع موقفها من ضبط التسلح بشكل عام. وفي الحقيقة، فان البحر المتوسط، اضافة الى البحر الاحمر وباقي المسطحات المائية في المنطقة، يمثل البعد البحري للامن القومي المصري، ولاي اجراءات لضبط التسلح في منطقة الشرق الاوسط من ذلك كله يشكل عدم الاستقرار في البحر المتوسط اهتماماً خاصاً لمصر للاسباب التالية:

(١) يؤدي عدم الاستقرار الى سباق التسلح في البحر وامتداداته خاصة فيما يتعلق بمنطقة الصراع العربي الاسرائيلي. وقد جاء التغير التكنولوجي في المعدات ونظم التسليح البحرية لاسرائيل لكي يمثل تهديداً للشواطئ المصرية، خاصة مع تغير الوظيفة الاستراتيجية للبحرية الاسرائيلية من مهام حماية الشواطئ والموانئ الى السيطرة على البحار الاقليمية: شرق البحر المتوسط، والبحر الاحمر.

(٢) يؤدي التاييد الغربي، خاصة الامريكي، لاسرائيل الى اعتبارها امتداداً للقوة الاستعمارية القديمة، وممثلاً للقوى الحديثة المهيمنة في العالم. وينسحب ذلك بالضرورة الى منطقة البحر المتوسط.

(٣) ادى عدم استقرار شرق البحر المتوسط الى بعض العمليات البحرية الارهابية "التي هددت - خاصة في الثمانينات - كلا من قناة السويس والبحر الاحمر، حينما وضعت الغام بحرية في هذه المياه، استدعت تعاوناً دولياً متعدد الاطراف لازالتها، وهو الامر الذي يدفع مصر الى تبني قضية جعل منطقة البحر المتوسط منطقة امن وسلام، كما اشار بذلك الرئيس مبارك.

(٤) وبالمعنى الاقتصادي، فان عدم الاستقرار يهدد طرق التجارة وامدادات النفط من الخليج الى اوروبا من خلال قناة السويس، وخط انابيب النفط من السويس الى الاسكندرية (سوميد)، وكلاهما حيوي للاقتصاد الاوروبي والمصري خاصة بعد تصاعد الاعتماد المتبادل بين الدول عبر المتوسط.

وقد تطور التوجه السياسي والاستراتيجي المصري ازاء قضايا الامن في البحر المتوسط تبعاً للتغير في الموقف السياسي والاستراتيجي في المراحل المختلفة. فخلال الخمسينات والستينات، دعت مصر الى ازالة القواعد العسكرية البحرية الاجنبية، وجعلت ازالة هذه القواعد احد الشروط اللازمة لانشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط.

وادت جهود مصر، بالتعاون مع بعض الدول المتوسطية، الى ازالة القاعدة الفرنسية في بيرزته بتونس، والقاعدة الجوية الامريكية من المغرب، وقاعدة هويلس البحرية الامريكية من ليبيا، والقواعد البريطانية من مالطا.

ومنذ عام ١٩٦٤، دعت مصر الى جعل البحر المتوسط "منطقة سلام". كما دعت ايضاً الى حياد ونزع سلاح البحر المتوسط خلال اجتماعات ثنائية ومتعددة الاطراف. وفي عام ١٩٧١، شاركت مصر - وايدت - قرار مؤتمر الامن في البحر المتوسط الذي شاركت فيه دول المنطقة، ودعا الى "تطهير" البحر المتوسط من الاساطيل الاجنبية.

الا انه بعد حرب ١٩٧٣ وتقدم عملية السلام في المنطقة، فان ادراك التهديد في مصر اخذ في التغير، خاصة مع تحسن العلاقات مع الولايات المتحدة، وبدء اجراء مناورات مشتركة - برية وجوية وبحرية - مع قوات القيادة المركزية الامريكية، وتعاون مصر مع الولايات المتحدة في حربي الخليج الاولى والثانية. ورغم ذلك فان الاتفاق الاستراتيجي المصري الامريكي لم يمتد ليشمل منطقة البحر المتوسط خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي.

نتيجة لذلك وغيره، فان توجه مصر ازاء هذه القضايا تميز - من منطلق برجماتي - ببعض المرونة ازاء الاساطيل الاجنبية في البحر المتوسط ودعا الى تعاون متعدد الاطراف بين دول البحر المتوسط بطريقة تعزز من الامن وفرص السلام. وقد اخذ هذا التوجه شكلين:

الاول: شجعت مصر وايدت الدعوة الى مد مفهوم مؤتمر التعاون والامن في اوروبا الى البحر المتوسط (مؤتمر هلسنكي عام ١٩٧٥). فقد دعى مؤتمر هلسنكي الدول المشاركة الى "العمل على تعميق الثقة المتبادلة لتشجيع الامن والاستقرار في منطقة البحر المتوسط كلها". كما دعى الى التعاون بين دول الشمال والجنوب في الميادين المتنوعة للنشاط الاقتصادي والبيئة.

وفي ايلول ١٩٩٠، دعت اسبانيا وايطاليا الى مؤتمر للتعاون في البحر المتوسط يهدف الى التفاوض حول موضوعات ضبط التسلح والامن وموضوعات اخرى، ثم تلى ذلك مبادرة الرئيس مبارك في هذا الشان (١٩٩١)، وما تلى ذلك من نشاطات في هذا السبيل.

الثاني: دعت مصر الى انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في البحر المتوسط، وذلك خلال مؤتمر دول عدم الانحياز الذي عقد في مالطا في ايلول ١٩٨٤، ثم جاءت مبادرة الرئيس مبارك الشاملة في هذا الشان حيث طالبت بجعل منطقة الشرق الاوسط كلها خالية من الاسلحة النووية وباقي انواع ومستويات اسلحة الدمار الشامل الاخرى.

وفي كل الاحوال، فانه من الضروري لاي رؤية سياسية واستراتيجية للبحر المتوسط ان تاخذ في الاعتبار: التاريخ، والتوجه الحالي، وتركيبة القوى العسكرية لاطراف النظام، والتطورات المستقبلية للقوى الاقليمية البحرية، خاصة تلك الواقعة شرق البحر المتوسط. وتتواجد في البحر المتوسط دول متعددة، ومستويات متعددة من التسليح، منها:

اولاً: دول شمال البحر المتوسط، ومن بينها دول متقدمة وقوية عسكرياً، ودول يضمها النادي النووي (فرنسا: تواجد مباشر، وبريطانيا: تواجد قريب).

ثانياً: دول جنوب وشرق البحر المتوسط وهي اقل تقدماً وقوة من دول المجموعة الاولى، عدا اسرائيل (فهي متفردة نووياً وفضائياً ومتفوقة تقليدياً).

ثالثاً: قوى خارجية تسيطر على مقدرات وامن البحر المتوسط (الولايات المتحدة والاتحاد الروسي).

ونتيجة لذلك، فان القضايا السياسية والاستراتيجية المتعلقة بالبحر المتوسط هي عملية متشابكة ومعقدة، وتتطلب بالفعل تعاوناً سياسياً واستراتيجياً مع الدول الاوروبية المطلة على البحر المتوسط والدول الكبرى في الاتحاد الاوروبي: فرنسا، وبريطانيا، والمانيا.

وتاريخياً، فقد شاركت دول جنوب وشرق البحر المتوسط مع القوى العظمى والكبرى - ثم القوتين العظميين - الاحداث التاريخية التي سادت المنطقة، والتي حددت في النهاية اوضاع ما بعد الحرب العالمية الثانية. وتارجح موقفهم ازاء التواجد البحري الامريكي والسوفيتي - ثم الروسي - في مياه البحر المتوسط من التحالف بتقديم قواعد وتسهيلات بحرية، الى عدم الثقة، وفي بعض الاحيان المواجهة.

ويمكن القول بصفة عامة ان معظم الاساطيل البحرية في جنوب وشرق المتوسط بدات تنمو في السبعينات، كنتيجة للتطور التكنولوجي والفني للمعدات والاسلحة البحرية، وذلك بعد ترسخ ادراك ان البحر يمثل محوراً للتهديد. وكل دول هذه المنطقة - عدا اسرائيل - دول عربية، تعتبر اساطيلها مخصصة لصراعات قصيرة المدى، كما انهم يشتركون في ان ادراكهم للتهديد يستلزم التاكيد على القوات البرية والجوية، مضافاً اليه ادراكاً محدوداً للنتائج التجارية والاقتصادية للقوة البحرية.

وقد ادت العلاقات السياسية والاستراتيجية غير المستقرة، وعدم وجود تحالفات عسكرية طويلة المدى، او اتفاقات عسكرية ملزمة بين الدول العربية، الى جانب اختلاف مواقفها ازاء القوى العظمى والسياسات البحرية، الى ان تخطط هذه الدول قوتها البحرية لكي تتعامل مع عدد كبير من المهام المتوقعة. ويتوقف مستقبل اساطيل الدول العربية على استيعاب دروس الماضي، والتوسع في القوة البحرية الاسرائيلية، ومدى ادراكها لاهمية مصالحها البحرية القومية.

الا ان التخطيط المستقبلي لهذه القوة البحرية سوف يكون مقيداً باعتبارات مالية وبشرية، كما سوف يؤثر التواجد البحري الكثيف للقوى العظمى والكبرى في البحر المتوسط على تركيبة القوة البحرية للقوى الاقليمية.

كما ان التغيير في المناخ الدولي، من الردع الى الاستقرار ومن سباق التسلح الى محاولة ضبط التسلح، سوف يوجد افكاراً جديدة، تتعلق بدور القوى الاقليمية في امن هذه المنطقة الحيوية من العالم.

وبدون تحليل تفصيلي للقوة البحرية في شرق البحر المتوسط، فانه من الممكن وصد عدد من النتائج والملاحظات الاولية:

(١) ان معظم بلدان المنطقة تعتبر اساطيلها وقواتها البحرية اقل اهمية من قواتها البرية والجوية وسوف يتقيد التطور المستقبلي لهذه الاساطيل بقيود مالية وبشرية.

(٢) ما بين هذه الدول، فان مصر واسرائيل وحدهما تستطيعان القيام بعمليات بحرية جادة على المسرح الاقليمي. اما اساطيل الدول الاخرى فانها تعمل فقط في المياه الاقليمية القريبة من شواطئها.

(٣) تميل هذه البلدان الى تنظيم قواتها البحرية لكي تقوم بدور دفاعي تكتيكي عملياتي استناداً الى زوارق السطح السريعة والتي تقدم حلاً وسطاً ما بين المتطلبات العملياتية والقيود المالية والبشرية.

(٤) وسوف يشكل النمو الحالي في القوة البحرية الاسرائيلية والذي يميل الى استخدام انواع متطورة من زوارق الصواريخ السريعة والغواصات عالية الاداء المزودة بصواريخ كروز بعيدة المدى المنطلقة من البحر، عنصر عدم استقرار اقليمي مستقبلاً. ويضاعف من هذه النتيجة تحول مهام البحرية الاسرائيلية من الدفاع المحلي عن الشواطئ والموانئ الاسرائيلية الى السيطرة العملياتية على البحار الاقليمية في المنطقة (شرق البحر المتوسط والبحر الاحمر).

وبذا يصبح حل الصراع العربي الاسرائيلي العامل الحاسم في التوجهات المصرية تجاه البحر المتوسط، وفي تحقيق التوافق في الموقف المصري في الربط بين الشرق الاوسط ومنطقة البحر المتوسط. وفي هذا الاطار، يبدو ان سرعة بحث قضايا التنسيق والتعاون بين دول البحر المتوسط، ومناقشة كافة القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية بين دول المنطقة، يمكن ان يكون اطاراً مناسباً لاوضاع سياسية واستراتيجية جديدة تناسب كافة الاطراف فيها.

وبذا يصبح التعاون في المجال المتوسطي، وهي الحلقة الوسيطة بين مصر ودول الشرق الاوسط من جانب وبين الدول المتوسطية ودول الاتحاد الاوروبي من جانب اخر، من الامور الحيوية في هذا الشان. وتسعى مصر من خلال علاقاتها السياسية والاستراتيجية مع كل من فرنسا وبريطانيا والمانيا، وهي الدول الكبرى في الاتحاد الاوروبي، الى دعم وجهات نظرها فيما يختص بامن البحر المتوسط وهناك استجابة معقولة في هذا السياق.

يتبع

عن الصراع، والحوار مع الغرب الاستعماري !!

"عندما غادرت الجيوش الفرنسية (في اطار حملة نابليون) مصر وبلاد الشام فانها تركت وراءها بذوراً.. ولكنها حملت دروساً مستفادة، استخدمت في عملية التغلغل في بلدان المغرب العربي، وفي غزو الجزائر منذ عام ١٨٣٠، ثم في غزو واخضاع الوطن العربي جميعه للسيطرة الغربية الاستعمارية وللهيمنة الامبريالية.

ومن هذه الدروس المستفادة، ضرورة حفظ خطوط الامداد بين الدولة الغازية وبين البلد المستعمر (ولذلك اختيرت الجزائر كهدف للاستعمار الفرنسي مع انه كان بلداً مؤجلاً)، ومنها ايضاً، بعث قوى محلية عميلة في البلد المنوي استعماره (وقد جرى تمليح القبائل المحلية بالنسبة للجزائر، والسيطرة على قرار النظم المحيطة)، ومنها اخيراً، توزيع المناشير المطمئنة للاهالي، لتنويم يقظتهم ازاء استهدافات الغزو الاستعماري، واضعاف مقاومتهم للغزاة، ولذلك فقد كلف المستشرق سلفستر دو ساسي بتحرير ثلاثة بيانات مررت الى العاصمة الجزائرية عن طريق تونس، وسبقت الانزال العسكري الفرنسي، وكان لها الاثر البالغ في نسف الروح القتالية في العاصمة الجزائرية كما يقول المؤرخ المعاصر حمدان خوجة، حيث يورد في كتابه بانه اجتمع عدد من اعيان الجزائر في حصن البحرية، وقالوا اننا سنتمتع بحريتنا بغض النظر عن هوية من يحكمنا، وسنعامل بكل عدله ولن تمس دياناتنا وذلك وفقاً لمبادئ الحكومة الفرنسية، وان عماد الحضارة هي حقوق الانسان، لذلك فاننا لا نخشى امة متحضرة" (؟؟).

ومنذ ذلك التاريخ (بدايات الغزو الاستعماري للوطن العربي)، وحتى الوقت الراهن، والقوى الاستعمارية تستخدم هذه الخبرة في اخضاع البلدان العربية (وبلدان العالم الثالث)، وفي اضعاف يقظة نخبها وشعوبها، وذلك ما سنتوقف عنده بالنسبة للعملية الجارية لفرض المشروع الامبريالي - الصهيوني على الوطن العربي وعلى المنطقة جميعها، حيث يتم جنباً الى جنب مع الغزو العسكري ومع السيطرة عن طريق قهر القوة، اختراق العقل العربي، والسعي الى ضرب "المحرمات والمقدسات" - كما يعبر حسنين هيكل - التي تحصن هذا العقل ازاء مشروع السيطرة الامبريالي - الصهيونية.

لكننا قبل الانتقال للوضع الراهن، نود العودة مجدداً للتجربة الاستعمارية الفرنسية في بلدان المغرب العربي وفي الجزائر بوجه خاص، كونها تلقي الضوء على جانب هام في العملية الاستعمارية، وهي تطويع العقل العربي عبر حوار يختار الجانب الاقوى مواضيعه، واسئلته، واشكالياته، ذلك من اجل زحزحة النخب السياسية والثقافية عن مواقعها، واخراجها عن ثقافتها، وعن ثوابتها الوطنية والقومية والحضارية، وزعزعة تمسكها بهويتها، والخضوع لحالة من الاستلاب الفكري تجاه ثقافة وحضارة المستعمر، بما يقود الى "نسف الروح القتالية" في اوساط النخب ولدى الشعب موضوع السيطرة الاستعمارية.

يقول مصطفى النيفر في دراسته الآنفة الذكر عن "الحوار الزائف" مع الغرب الاستعماري :-

"لقد كان اول ممثل لفرنسا في "معسكر" حاضرة الامير عبد القادر الجزائري احد المماليك المصريين الذين خرجوا مع الجيش الغازي واسمه عبد الله ويسون. وقد جرى اختياره لمعرفته باللغة العربية وبالمجتمعات العربية الاسلامية. لكنه في هذه الفترة برزت اسماء كثيرة غير ويسون ومن اصل فرنسي، ممن اتقنوا اللغة العربية، وتعرفوا على المجتمعات العربية الاسلامية، ومن هذه الاسماء التي ترددت كثيراً وفي مواقع مختلفة (في مصر، والجزائر، وتونس، ومراكش والشام)، شرتغل وروش، وبليسيس، ودوماس، ودي ساسي وغيرهم. وقد صعب على العقل العربي انذاك وحتى على المؤرخ المعاصر، تمييز المستشرق والباحث النزيه بين هؤلاء عن العسكري، والدبلوماسي، ورجل المخابرات والباحثين عن الثروة، لانهم كانوا يعملون في المجالات جميعها، وقد خدموا عملية اختراق العقل العربي، في اوساط النخب اولاً، ثم في اوساط الجماهير، وذلك من اجل التمهيد، او ترسيخ الظلم الغزو الاستعماري".

وقد سعى رسل الاستعمار من بين هؤلاء الى استلاب المثقف العربي والاسلامي عبر حوار غير متكافئ وغير موضوعي، من اجل اخراجه عن ثوابته، وزحزحته عن التمسك بهويته الحضارية لكي يسهل اخضاعه واستتباعه، وقبوله للسيطرة الاستعمارية "التي تحمل لمجتمعه الحضارة، والحداثة والقيم الانسانية العصرية، وتمكنه من تجاوز تاخره وتخلفه، ومن النهوض بقدراته الاقتصادية الخ" (؟؟).

ونجد في تلك الفترة، اجابات للامير عبد القادر الجزائري (بعد هزيمته في المواجهة مع الغزاة الفرنسيين)، وللمؤرخ والوزير التونسي احمد بن ابي ضياف على جملة من الاسئلة التي صاغها لهما (ولغيرهما من قادة ومثقفي المغرب العربي) "مجموعة" (مركز دراسة)، مهتمة بقضايا المجتمع العربي الاسلامي، وذلك في اطار حوار زائف بين الغرب الاوروبي (المسيحي)، وبين الشرق العربي المسلم، يستهدف جر العقل العربي الى مقارنة غير موضوعية وغير تاريخية، بين مجتمعات تعيش مرحلة الليبرالية الراسمالية بكل منجزاتها، ومجتمعات ما زالت تغط في سبات العصور الوسطى، وذلك من اجل استلاب النخب العربية، وترسيخ احساسها بالدونية تجاه الاخر.

وقد تركزت الاسئلة حول وضع المراة في المجتمعات العربية الاسلامية مقارنة بوضعها في المجتمعات الراسمالية الغربية المتطورة (المسيحية)، للوصول بالوعي العربي الى ان الاسلام كجوهر ثابت (بما هو الوعاء الحضاري)، وكبنائية متخلفة ومعيقة للتطور الاجتماعي وللوصول الى الحضارة (وفق النمط الاوروبي)، هو الذي فرض تلك القيود على المراة، وليس نتيجة عنصور الظلام الطويلة التي عاشتها المجتمعات العربية الاسلامية وادت الى تقييد حرية الفرد بمن في ذلك الرجل والمراة (؟؟).

وان الباحث في الدراسة الآنفة الذكر (مصطفى النيفر)، يسعى الى رصد التطور الذي جرى على عقلية الامير عبد القادر الجزائري (كنموذج لقائد ومثقف عربي اسلامي)، فعندما كان في مواقع المقاومة والثورة كان ينطلق في حواره مع الاخر، من مركزية اسلامية مغلقة، في مواجهة مركزية اوروبية (مسيحية)، وكان حواره يتسم بالتبريرية، وبرفض الاعتراف بواقع التاخر والتخلف الذي تعيشه المجتمعات العربية الاسلامية. لكنه بعد التسليم بالهزيمة امام الغازي، اخذ يبدي انبهاراً بالحضارة الغربية، واخذ يدعو الى استنساخ منجزات هذه الحضارة واستزراعها في مجتمعاتنا العربية، منتقلاً من حوار زائف يقوم على رفض الاخر، الى حوار زائف اخر، يقوم على الاستلاب ازاءه، وعلى فكرة زائفة مؤداها انه بالامكان استيراد التقنية المادية الغربية، وبعض القوانين والقيم الانسانية من لدن الاخر وبصورة انتقائية وتلفيقية واستزراعها في المجتمعات العربية، وذلك دون الانتباه الى ان مثل هذه العملية، تؤدي (وقد فعلت ذلك)، الى تشويه البنى المجتمعية، وانساق الثقافة العربية الاسلامية، والى توصيل مجتمعاتنا ونخبها الى حالة الاعاقة، وعدم القدرة على تطوير بناها وانساق فكرها عبر حوار حقيقي مع الاخر، بل مع الحضارات وتجارب الشعوب الاخرى جميعها على نطاق العالم.

وقبل الوصول الى بعض الاستخلاصات عن "الصراع، والحوار مع الغرب الاستعماري"، نود ان نتوقف عند تجربة وملاحظات محمد حسنين هيكل، التي عبر عنها في اكثر من محاضرة، وفي معظم مؤلفاته الاخيرة (التي كتبها بعد تفرغه للعمل الفكري)، والتي تتركز حول ظاهرة احتلال، او اختراق العقل العربي من قبل الدوائر الغربية الامبريالية من اجل الدخول في هذا العقل والمساهمة في اعادة تشكيله (كما يقول)، وفرض قيم المركزية الاوروبية والغربية (والامريكية خاصة) عليه لاخراجه عن "مقدساته ومحرماته" تجاه الكيان الصهيوني، كامتداد عضوي للقوى الامبريالية الغربية، ولزعزعة تمسكه بثوابته الوطنية والقومية والحضارية، واعتزازه بهويته، ولنسف روحه القتالية دفاعاً عن كرامته الوطنية والقومية والانسانية، وعن ارضه وعن تاريخه، وعن مستقبله.

● غطاس أبو عيطة
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني

ويروي هيكل في احدى محاضراته كيف ان السفير الامريكي في القاهرة، طلب لقاءه عدة مرات لكنه كان يرفض الاستجابة لذلك. وقد التقى به ذات يوم في مناسبة عامة، فعاتبه السفير على موقفه منه، وساله لماذا ترفض اللقاء معي مع انني التقي بالجميع، ومن داخل السلطة والمعارضة ؟ فرد عليه هيكل بالقول : لكي يظل في مصر من لم تدخلوا الى عقله، ولم تتعرفوا على طريقة تفكيره. ويشير هيكل، الى ان مثل هذه اللقاءات مع الدبلوماسيين الغربيين، والتي تبدو بريئة في الظاهر، والتي تتخللها حوارات تبدو عفوية، انما تستهدف الدخول في العقل العربي، والعمل ضمن دراسات واعلام موجه وعبر الحوارات، والندوات المبرمجة، الى التدخل في اعادة تشكيل هذا العقل. ويتوقف هيكل عند مراكز البحث ومؤسسات الدراسة التي انتشرت في مصر منذ عهد السادات وحتى الان، والتي هدفها جمع المعلومات عن المجتمع المصري، وضخها في مراكز البحث والدراسة الغربية التي تقوم بتمويل المراكز المحلية، ووضع الاسئلة لها، ونماذج الاستبيانات المطلوب تعبئتها. ويشير على هذا الصعيد الى الندوة التي جرى عقدها في قبرص (بعد ان رفضت الحكومة المصرية التصريح بعقدها في القاهرة) حول "الاقلية" القبطية في مصر، وخطورة مثل هذه الندوات المشتركة المصرية - الغربية.

وفي كتابه الاخير عن "القنوات السرية للمفاوضات العربية - الاسرائيلية"، يتوقف هيكل مطولاً عند عملية اختراق العقل المصري (والعربي)، التي سعت من خلالها مؤسسات الدراسة في الجامعات الامريكية (والغربية بوجه عام)، عبر "السياحة الفكرية" التي نظمتها تلك المؤسسات ومراكز البحث لمثقفين مصريين وعرب، وصرفت عليها ملايين الدولارات، وذلك لتهيئة النخب، والجماهير المصرية (والعربية)، للاتفاقات التي كان يتم طبخها بين نظام السادات والكيان الصهيوني. ويقول هيكل، انه في عام ١٩٨٤ وحده، عقدت في اربع جامعات كبرى امريكية (١٤٣) ندوة، وصرف عليها ما يقرب من (١٤٠) مليون دولار، بين تذاكر سفر، ومصروفات جيبه ودراسات واوراق عمله وحجوز في افخم الفنادق الامريكية، مؤكداً بان ما صرف على هذا النشاط خلال عقد من الزمن، يمكنه ان يمول حرباً كاملة ضد مصر والمنطقة العربية، الامر الذي يدلل على خطورة هذه الحرب التي يخوضها الغرب الاستعماري على الصعيد الفكري.

ويشير هيكل في الكتاب ذاته الى الخبرة التي حققتها المؤسسات الراسمالية في امريكا على هذا الصعيد عقب الحرب العالمية الثانية، حين اقامت هذه المؤسسات (من امثال فورد، وروكفلر، وكارنيجي)، مراكز ابحاث تابعة للجامعات تمكنت عن طريقها من احتواء النخب العلمية والثقافية الامريكية خشية ان تتجه نحو اليسار كما حدث في اعقاب الحرب العالمية الاولى، وتمكنت من ادخال هذه الفعاليات الاكاديمية في مراكز صنع القرار في امريكا، حيث برز اشخاص مثل كسينجر، وشلزنجر، وروبرت ماكنمارا، وماك جورج باندي، الذين عملوا كاساتذة جامعات.. واعضاء في مراكز صنع القرار في الوقت ذاته.. وان المؤسسات الراسمالية، والدوائر الامريكية، رات ان تفيد من هذه الخبرة في احتواء النخب والمثقفين في بلدان العالم الثالث المراد اخضاعها والسيطرة على مقدراتها، واختراق مجتمعاتها، وذلك ما فعلته وتفعله بالنسبة للمنطقة العربية.

ولا يرفض هيكل موقف الانغلاق عما يجري في العالم من تحولات وانجازات حضارية، فانه يدعو الى حوارات متكافئة مع الاخر، نذهب اليها ونحن مهيئين لذلك ومحضرين اسئلتنا، ومبلورين مواقفنا، وممسكين بثوابتنا، لكي لا يتمكن الاخر من فرض توجهاته علينا باسم شعارات خادعة حول الديمقراطية، وحقوق الانسان، والنظام العالمي الجديد، واخوة الشعوب والاعتماد المتبادل بين بلدان الكرة الارضية، بما يؤدي الى اشاعة ثقافة الاستلاب في مجتمعاتنا وفي اوساط نخبنا الفكرية والسياسية.

وما يتوقف عنده هيكل مطولاً في كتابه المشار اليه، وما يورده من وقائع عن "حوارات" جرت في الكواليس بين القيادة الفلسطينية، والمؤسسات الامريكية والصهيونية ثم مع الدبلوماسيين ورجال المخابرات من الجانبين، بعد ان جرى التمهيد لذلك بتلك الحوارات التي تدعي العلم، وتبادل وجهات النظر، ومن خلال الندوات المبرمجة في مؤسسات الدراسة الامريكية والغربية الاخرى، والتي شارك فيها رجال اعمال فلسطينيون واساتذة جامعات، يحمل بعضهم الجنسية الامريكية.. يتوقف عنده كذلك الباحث الفلسطيني عادل سمارة في احد مقالاته الهامة المنشورة عقب توقيع اوسلو، حيث يتحدث عن مراكز الدراسة التي انتشرت في الارض المحتلة بتمويل من مؤسسات ومراكز دراسات غربية، والتي نبتت على اعتاب اوسلو، وابان الانتفاضة الشعبية كما ينبت الفطر". ودور هذه المراكز في تزويد مؤسسات البحث الغربية بالمعلومات الكثيفة عن مجتمع الارض المحتلة وفي فبركة نخب ثقافية وسياسية طفت على السطح، وسلطت عليها الاضواء داخل هذا المجتمع وجرى تلميعها وابرازها، واختيرت من بين الاكاديميين وخاصة من بين خريجي المعاهد والجامعات الامريكية او تلك المرتبطة بها في الداخل الفلسطيني، ومن بين الذين حصلوا على دورات علمية في الجامعات الامريكية. ومن هؤلاء المثقفين والاكاديميين جرى اختيار اعضاء الوفد المفاوض الفلسطيني، حيث جرى استبعاد القادة الميدانيين للانتفاضة الذين لوحقوا، وزج بهم في غياهب السجون، وكيف ان المفاوضات التي شارك فيها هذا الوفد، بالاضافة الى سلسلة الحوارات التي اجراها امثاله مع الامريكان والصهاينة قبل ذلك، قد هيا العقل الفلسطيني والعربي لتقبل اتفاق اوسلو، الذي كان يطبخ في الكواليس منذ عقد ونيف من الزمن، بين القيادة المتنفذة، وبين رسل الدوائر الغربية الذين ترددت اسماء بعضهم بينما بقي اخرون في الظل، ولم يعرفهم، ولم يعرف موقعهم في مراكز صنع القرار الغربي والصهيوني، الا من شارك في تلك العملية المشبوهة التي اوصلت الى اوسلو.

وبعد هذه الملاحظات التي اوردناها على عجالة حول طبيعة الصراع والحوار الذي دار بين نخبنا في الاساس، وبين الغرب الاستعماري وامتداده العضوي الكيان الصهيوني، نود ان نتوقف عند بعض الاستخلاصات العامة التي قد تساعد على تصويب مسار الصراع والحوار، وتجاوز واقع الهزيمة الذي ما زلنا نعيشه في مواجهتنا مع الاخر، ومن بين تلك الاستخلاصات :-

اولاً - ان اي شعب من شعوب بلدان العالم الثالث يتعرض للغزو والسيطرة، من جانب شعب يفوقه حضارة ومدنية، لا يمكنه ان يواجه هذا الغزو، وان يقاوم تلك السيطرة، الا على اساس تمسكه بهويته، وبموروثه الثقافي، وشخصيته القومية والاموية (نسبة الى الامة). وان اي اهتزاز في تمسكه بتلك الهوية وبداية شعوره بالاستلاب تجاه العدو الغازي، لا بد وان يقود الى نسف طاقته القتالية، والى تدمير روحه المعنوية، كون ذلك يتركه عرضة للاختراق من جانب هذا العدو الغازي الذي يسعى الى تمزيق تماسك بنائه المجتمعية، واقامة حالة من الاغتراب ما بين نخبه وبين جماهيره الشعبية.

ثانياً - لا يمكن انجاز التحرر السياسي، والاستقلال الاقتصادي لاي شعب من الشعوب التي خضعت للسيطرة الاستعمارية، وللهيمنة الامبريالية بعد ذلك من دون انجاز التحرر الثقافي لهذا الشعب، ذلك ان استمرار التبعية الثقافية، من شانه ان يعيد ترسيخ السيطرة الاستعمارية (الكولونيالية)، والامبريالية. وان ما جرى بالنسبة لمجتمعاتنا العربية هو انهاء السيطرة العسكرية والسياسية للمستعمر عقب الحرب العالمية الثانية، مع محاولة بناء تنمية مستقلة على الصعيد الاقتصادي، لكن مشروع التنمية باء بالفشل، وعادت السيطرة الاستعمارية باشكال جديدة عصرية بل بالاشكال العسكرية الكولونيالية المباشرة عقب حرب الخليج، وذلك في ظل استمرار الاختراق الثقافي وعلى مختلف الصعد، والذي جرى التكيف معه وتبريره في معظم الاحيان، باسم مفهوم مشوه، عن المعاصرة، والحداثة، ونتيجة عدم غربلة الموروث الثقافي المتخلف في صفوف النخب العربية، وداخل البنى المجتمعية من مخلفات الحقبة الكولونيالية، وفي مناخ التبعية للخارج الذي استمر بعد انتهاء تلك الحقبة.

ثالثاً - ان الصراع المحتدم والمتواصل والمباشر الذي عاشته مجتمعاتنا العربية الاسلامية منذ قرون طويلة مع الغرب (المسيحي)، والمرتبط بالتماس الجغرافي بين الجانبين، لم يفسح في المجال، لولادة فكر موضوعي يقوم بتحليل طبيعة وابعاد هذا الصراع، وتوضيح دوافعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. الخ. وظل النظر اليه في حدود ردود الفعل، وعلى انه صراع بين "دار الكفر ودار الايمان" (وهي نظرة سادت على ضفتي ساحة المواجهة)، وفي مراحل النهوض العربي والاسلامي، جرى الانبهار بالثقافة العربية والاسلامية في اوساط النخب والمجتمعات الاوروبية الغربية، وحصل العكس في مرحلة النهوض الحضاري الغربي، وانتقال مظاهر القوة والاقتدار الى الطرف الاخر، وانه رغم الانطلاق من مركزية في مواجهة مركزية مغايرة ومعادية (اسلامية ومسيحية غربية)، الا ان التفاعل والحوار الحضاري ظل قائماً بين الجانبين لكنه حوار لا تحكمه الموضوعية والعقلانية، وجرى الانتقال فيه وبشكل غير عقلاني، من موقف القطيعة والانعزال الى موقف الانبهار والاستلاب والتبعية، وذلك بعيداً عن التلاقح الحضاري الهادئ، بعكس ما تم في مجتمعات بعيدة جغرافياً عن المركز الاوروبي الغربي كاليابان والصين وبلدان جنوب شرق اسيا وغيرها.

رابعاً - وبسبب ظروف وطبيعة الصراع مع الاخر (الغرب الاوروبي)، وبسبب التاثير الكاسح لتيار المركزية الاوروبية على نخبنا، ومجتمعاتنا، فان القوى السياسية العربية، (العلمانية، والدينية)، قد خضعت اما بشكل سلبي او بشكل ايجابي لهذه المركزية وتاثيراتها، وقد راى الليبراليون، والقوميون (في المرحلة الاولى من نشاطهم وقبل تاثرهم بالماركسية)، ان تجاوز واقع التاخر، والتخلف في مجتمعاتنا، يتم من خلال استحضار او نسخ تجربة المراكز الراسمالية الاوروبية الغربية وتاثر الماركسيين، والقوميين (في المرحلة التالية)، بالمركزية الاوروبية في نسختها الاشتراكية والمجسدة في الاتحاد السوفييتي. بينما شكل الفكر الاسلامي في بعض تظاهراته (والقومي احياناً)، حالة رد فعل تجاه المركزية الاوروبية، وفي المرحلة الاصلاحية، جرت محاولة ترجمة تلك التجربة الى مفردات ومصطلحات اسلامية، وسادت عملية التوفيق بين المركزيتين الاسلامية، والاوروبية، وبشقيها الغربي والشرقي. وقد ادى ذلك الى تخبط مشروع النهضة والتحرر والتقدم العربي الاسلامي وقاد الى تهميش هذا المشروع، وعزلته عن الجماهير الشعبية، ومن ثم هزيمته امام الاخر.

خامساً - لقد انشئت الدول المعاصرة العربية في وطننا العربي، في ظروف السيطرة الاستعمارية الغربية، ولم تنشا بفعل تطور تاريخي لتلك المجتمعات. وادى ذلك الى انحصار الفعالية السياسية في الدولة السلطوية، والتسلطية، في النخب السياسية الفوقية، سواء المسكة منها بالسلطة او الطامحة للاستيلاء على السلطة، وادى ذلك الى ضعف الفعالية المجتمعية في الدولة، والى ضمور وتهميش مؤسسات المجتمع المدني. وكان ذلك هو العامل الاساسي الذي قاد الى الهزيمة في المواجهة المستمرة مع الغرب الاستعماري. وفي التجارب المحدودة التي خاضت فيها مجتمعاتنا الصراع مع الاخر، تغيرت موازين القوى لصالح تلك المجتمعات كما جرى بالنسبة للانتفاضة الفلسطينية وكان رد الاخر، هو استحضار سلطة تسلطية فوقية قمعية لضبط واخضاع المجتمع الفلسطيني في الداخل وشل فعاليته السياسية، وضرب ابداعاته الكفاحية. ولم تكن تجربة الصراع على الساحة اللبنانية بعيدة عن هذه الصورة، حيث يضغط الجانب الامبريالي - الصهيوني، من اجل حصر الصراع مع السلطة المركزية، ولكي تقوم تلك السلطة الفوقية، بتطويق ومحاصرة الفعالية الشعبية المجتمعية التي نمت بعيداً عن هيمنة تلك السلطة.

ان تجربة قرن ونصف او قرنين من الصراع، والحوار مع الاخر، لا بد وان تدفعنا الى اعادة النظر في مسارنا التحرري والتقدمي، وذلك من خلال العودة الى الجماهير ومخزونها الكفاحي، ومن خلال ادخال الفعالية المجتمعية في الصراع الدائر بعيداً عن منطق الوصاية الذي مارسته النخب الفوقية على المجتمع، ومن خلال اطلاق طاقات مجتمعاتنا العربية والاسلامية، ووقف الحصار على مؤسساتها المدنية والاهلية، والافادة من تجارب الشعوب التي انجزت نهضتها، وتقدمها، وحداثتها، وتنميتها المستقلة، بعيداً عن هيمنة فكر المركزية الغربية (الاوروبية والامريكية)، وان تتم ادارة الصراع، والحوار مع الاخر (الغربي)، بعيداً عن روح الاستلاب، ومن خلال التمسك بالخصوصية الحضارية، وبالهوية، وبالموروث الحضاري لمجتمعاتنا. وان الجمود والعزلة، وتخثر الدماء في شراييننا يقود الى الهزيمة، والموت، شانه في ذلك شان الاستلاب. وضعف الاعتزاز بالهوية، وبالموروث الحضاري، وشان ميوعة الدم التي تؤدي الى نزف الدماء والطاقات، والى الانتحار امام الاخر.

والمطلوب في هذه المرحلة، اعادة طرح الاسئلة، والاشكاليات التي يطرحها الواقع التاريخي والمكاني الذي تعيشه مجتمعاتنا، وليس الاسئلة والاشكليات التي عاشتها مجتمعات اخرى، وفي ظروف مغايرة تاريخية ومكانية، ولا بد من تحرير الثقافة العربية والاسلامية من اعراض التبعية، وذلك من خلال ادخال السياسة الى المجتمع، وتحويلها الى فعالية مجتمعية تطال مختلف جوانب الحياة، من تجديد الوجود المادي (حفظ النوع) الى انتاج كافة الخبرات المادية والروحية بما يؤدي الى تجديد هذه الثقافة ضمن شروط صحية.

كل اثنين

قمة القاهرة وسلام اوسلو..!

ان القمة العربية التي عقدت في القاهرة، لترد على "تعنت" نتنياهو، جعلت شعارها : "ضرورة التزام "اسرائيل" بتنفيذ الاتفاقات". وان هذا الالتزام هو طريق السلام الكامل والشامل.

ورغم ان هذا الموقف يبدو مواجهاً لخط "التعنت" الليكودي، على اساس ان الصهيونيين معسكران، معسكر سلامي وعلى راسه حزب العمل، ومعسكر "تعنت"، على راسه الليكود، فان القادة العرب الكرام المصممين على "مواجهة" حزب "التعنت" الصهيوني، اوقعوا انفسهم واوقعوا الجمهور العربي المنتظر في اشكالين:

الاشكال الاول : انهم حاولوا ان يقنعونا، وان يقنعوا انفسهم، بان تنفيذ اتفاق اسلو، هو طريق السلام العادل والشامل...

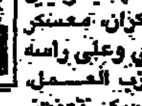
والاشكال الثاني : انهم لم يقرروا ماذا سيفعلون، اذا لم يلتزم نتنياهو ! وقرروا ان يدعو الى قمة اخرى، لا يستثنى منها احداً، لتدارس الوضع..

ولقد تطور الامر منذ القمة العربية في اتجاهات متعددة، فالعدو الصهيوني لم يلتزم بتنفيذ الاتفاقات التي لا تقود الى اي سلام.. وهو يناور، فيجعل من المفاوضات حول الخليل مسلسلاً، لا اطول ولا اعقد ولا ابلغ.. يبدو دائماً بصيحات : "هيا اتفرج ياسلام" : مع ان نذر الحرب تتراكم.

ويبدو ان نتنياهو الذي يستعذب جر مفاوضيه الفلسطينيين "الاشاوس" الى "الحلبة" ليلهو بهم امام الجمهور ومن المثير للاهتمام انهم اعتبروا الظهور على الحلبة متعة وبطولة، ولذلك يهبون الى المفاوضات سراعاً، وكانهم اسد الغابه ولا يهم من النتائج الا ماذا قالوا.. حتى لو تحولت القضية كلها الى مفاوضات حول الخليل، وتحولت المفاوضات الى رياضة يومية لترشيق القامة.

وفي هذا الوقت، يواصل نتنياهو تسمين المستوطنات، واعادة بناء البنية التحتية، واعداد الجيش الصهيوني لجولات جديدة.

ان المفاوضات بالنسبة لنتنياهو مجرد لعبة، تحقق له ما يزيد، على اكثر من صعيد فالمفاوضات تعني ان السلام قائم، وان حكومة الولايات المتحدة الامريكية تستطيع ان تواصل تقديم المساعدات الهائلة لدولة العدو الصهيوني، وان حكومات العالم المختلفة، تستطيع ان تفتح ابواب العلاقات مع العدو الصهيوني بلا حرج.. وان اليهودي الصهيوني في اي مكان في العالم يستطيع ان يغادر البلد الذي ولد فيه، ليحط الرحال في "دولة اسرائيل" ويصبح مزارعاً في مستوطنة، او عاملاً في مصنع، او خبيراً في اية دائرة من دوائر الدولة.. وان الجيش الصهيوني، يستطيع ان يستقبل المزيد من الطاقة البشرية المقاتلة.



● ناجي علوش

فعلى ماذا يراهن المفاوض العربي : على ماذا يراهن مفاوض الحكم الذاتي، او اي مفاوض اخر ؟ ان نتنياهو يعلن ما كان اعلنه رابين وبيريز، وايغال الون وجولدا مئير، وشاريت وبن جوريون من ان فلسطين "ارض اسرائيل"، وكذلك الجولان، وان القدس "عاصمة اسرائيل" الى الابد، وان "امن اسرائيل" هو القضية الاولى والاخيرة.. وان على العرب جميعاً، من المحيط الى الخليج، وعلى المسلمين من نيجيريا الى طشقند، ان يعترفوا بوجود "اسرائيل"، وبحقها في احتلال الارض والامن والاعتراف بالدور الخ.. الخ، حتى الدور البيولوجي الكيمياوي الجرثومي النووي، رغم اية اجراءات مناقضة.

هل يراهن المفاوض العربي على استجابة نتنياهو لاتجاهات "السلام العربي"، او على خضوع نتنياهو لسياسة السلام الامريكية ؟

ان المراهنة الاولى خائبة، لان نتنياهو، كاي محتل، لا يمكن ان يستجيب لتضرعات حكومات، تعلن رغبتها في سلام عادل وشامل، وارضها ما تزال محتلة، وسيقوده ذلك، الى القناعة بان يتوسع في اراض اخرى.. ما دام "الناطقون" باسم اصحاب الارض، لا يرون في الاحتلال السابق الحالي اي مشكلة.

اما المراهنة الثانية، فانها اشبه ما تكون بمراهنة الراعي على حماية الذئب للحمل.. لان حكومة الولايات المتحدة معنية جداً.. جداً، بفرض استسلام عربي كامل شامل على الوطن العربي.. وهذا هو التي تسميه سلاماً. فاذا ما قامت الحكومات العربية، وسمت السلام الاميركي سلاماً، فان من حق حكومات الولايات المتحدة الامريكية ان تتمادى، وان تجعل من سلامها نهاية فاجعة لكل الوجود العربي.

ولهذا كله، فان المطلوب الان ان يعمل العرب لمواجهة مخططات نتنياهو وكلنتون جبهياً.. وهذا يتطلب ان تسقط اتفاقات كامب ديفيد واوسلو ووادي عربة، لانها تشجع العدو الاميركي الصهيوني على الايغال في الاستهتار بنا، واحتلال ارضنا، واغتصاب سيادتنا..

واذا كانت الحكومات، كما فعلت، لا ترى الا اوسلو وكامب ديفيد ووادي عربة حلاً، فان على شعبنا كله ان يعلن القطيعة مع هذه الحكومات وحلولها.. وان يعد نفسه للمواجهة الجديدة في الدفاع عن وجوده. وان لم يفعل شعبنا ذلك، تحمل مسؤولية الهزائم والالام والنكبات التي عاشها وسيعيشها.

وفي ذلك كله، لا تنفع سياسة القمم العربية الراهنة شيئاً.. لانها، قمم السلام الامريكي - الصهيوني .. !!

قراءة لمفاعيل الدعوة الى قمة عربية بحضور العراق

بقلم: القاضي المتقاعد رجاء الناصر

عندما كنا نناقش قضية الوحدة العربية من النواحي النظرية والفلسفية في مراحل المد القومي العربي التي عشناها في صدر شبابنا، كنا نتوقف كثيراً عند نظرية وقوانين الوحدة لدى الباحث اللبناني الشهير الدكتور نديم البيطار ونقوم بمقارنات بينها وبين اسس القومية لدى ساطع الحصري او عوامل الوحدة عند عبدالله الريماوي وانكر ان جميع هذه النظريات كانت تتوقف عند عامل الخطر المشترك الذي يواجه الكيانات القطرية. وقد اعتبر البيطار هذا العامل احد عوامل رئيسية ثلاث سماها قوانين الوحدة الاساسية. حيث اضاف الى هذا القانون قانوني "الاقليم القاعدة" و"القيادة المشخصنة".

واسجل ان هذه الابحاث النظرية قد توقفت منذ فترة طويلة، او هي بشكل ادق تراجعت لتصبح مادة اقرب منها "للتاريخية" تحت ضغط الظروف والتحولات الطارئة بعد غياب عبد الناصر والتي كانت ذروتها وقائع حرب الخليج الثانية والتداعيات التي رافقتها، وما آلت اليه الاوضاع العربية من انقسامات وتمزقات في ظل مخططات التسوية التي جاءت مع مؤتمر مدريد وفي ظل الاتفاقات المنفردة والجماعية مع الكيان الصهيوني. حيث ترافقت مع هذه التسويات حملة منظمة لترويج افكار وثقافات استهدفت الغاء الاحساس بالخطر المشترك على هذه الامة. هذا الخطر الذي كان عنوانه العدو الصهيوني بما يمثله من احتلال واغتصاب لجزء من الوطن العربي ومن محاولة قطع اوامر الامة العربية، والغاء لدورها ولمشروعها القومي النهضوي.

عملية الترويج لثقافة الغاء هذا الخطر المشترك الناجم عن العدوان الصهيوني تم تمريرها عبر مقولات "عصر السلام" و"نهاية الحروب" و"امكانية التعايش المشترك وهي مقولات اسست لاتفاقات "استسلام" ولعلاقات سياسية واقتصادية "تطبيعية" فتحت عبرها ابواب الوطن العربي للتغلغل الصهيوني واصبح هذا العدو حليفاً لبعض النظم العربية واخاً صديقاً للكثير من الحكام والسلاطين.

عملية تزييف الاحساس بالخطر المشترك، ومحاولة ابراز مخاطر بديلة مصطنعة تسمح او هي كادت ان تسمح بالغاء هذا القانون الوحدوي او تغييبه بعد ان كان قد سبق ذلك الغاء القانون الوحدوي الثاني في مشروع الوحدة العربية، من خلال ابعاد مصر عن ممارسة دورها كاقليم قاعدة لامتها العربية، عبر تقييدها بقيود معاهدة "كامب ديفيد" ومن خلال فشل امكانية خلق اقليم قاعدة بديل في المشاريع المشرقية او المغاربية التي بقيت محصورة في اطار تكتلات اقليمية سرعان ما تعرضت للتفسخ. كما ان تغييب هذا القانون جاء ايضاً بعد غياب القيادة "المشخصنة" التي مثلتها قيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وعدم التمكن من ايجاد قيادة بديلة عبر مؤسسات عمل جماعي.

عملية التزييف والغياب والتغييب لقوانين العمل الوحدوي، كانت قد وصلت الى ذروتها مع انهاء دور جامعة الدول العربية رغم ان هذه الجامعة ما كانت اطاراً لمشروع وحدوي عربي ولا كانت مدخلاً للوحدة العربية. بل كانت مجرد اطار او سقف تجتمع فيه الدول العربية على قاعدة وحدة الصف والموقف وكان التعبير الامثل على انتهاء فاعلية جامعة الدول العربية هو عدم القدرة على عقد قمة عربية منذ اكثر من خمسة سنوات.

وقد ساعد على هذا التغييب انتشار افكار ومقولات وكتابات وتنظيرات عن "موت القومية العربية" و"انتهاء عصر الوحدة العربية" التي جرى ترويجها في الغرب وتم نقلها عن مفكرين وسياسيين غربيين لم تتوقف ابحاثهم وتنظيراتهم عند حدود قراءة الظواهر وانما تعدتها الى محاولة صنع مقدماته، وترتيب نتائج على هذه الظواهر بما يصب في اتجاه تعميق الظاهرة.

ولا اكتم ان كثيراً من المؤمنين بالوحدة العربية حتى النخاع والذين وضعوا الوحدة في مقدمة اهدافهم اضطروا تحت ضغط الهجمة المعادية وضعف ادوات العمل الوحدوي الى التراجع، واضحى موضوع الوحدة العربية يحتل مكاناً متاخراً في ابجدياتهم السياسية وفي شعاراتهم المرحلية، ولم تستعمل مفردات الوحدة العربية الا في المناسبات والذكريات كنوع من "الرجع التاريخي" واضحت جامعة الدول العربية تجسد اقصى طموحاتهم الوحدوية الراهنة.

لكن هذا التراجع والتجاهل ومحاولات التزييف وكل ما رافقها من عمليات تنظير لم تستطع ان تغير من حقائق الاشياء وطبائع الامور، فقوانين الوحدة العربية هي قوانين موضوعية قد تتعرض الى التراخي في مفاعيل عملها تحت ضغط الظروف الطارئة وضعف القوانين المساعدة لكنها لا يمكن ان تلتغي بناء على ارادات "ذاتية" بل هي تتحول الى نوع من "الكمون" و"التبوغ" تماماً كما تفعل الكائنات الحية البدائية عندما تتعرض الى ظروف ومناخات غير مواتية، ثم تستعيد قدرتها الى الحياة والتجدد مع زوال هذه الظروف او ضعفها.

لقد سقت هذه المقدمة الطويلة وانا ارقب الحركة التي تموج بها الامة العربية اليوم مع سقوط شيمون بيريز في الانتخابات الصهيونية ونجاح "الليكود" بالامساك بالسلطة في الكيان الصهيوني. فقد ربط اطراف النظام العربي بين فوز بيريز وبين ما اعتبروه نجاحاً للسلام وكانوا واثقين من نجاح رهانهم الى الدرجة التي افقدتهم (خسارة بيريز) توازنهم، وباتوا اسرى انكشاف ظهورهم التي حاولوا تغطيتها بالدعاية والاوصاف التي اطلقوها على جماعة حزب العمل رغم ان بيريز وحزبه ما كانوا صناعاً حقيقيين للسلام، وما كان للخطر الصهيوني ان يلتغي مع فوزهم.

المهم ان نتنياهو كان صريحاً في موقفه الى الدرجة التي تكشف تماماً اي متعامل معه دون اي تغطية حتى لو كانت بحجم ورقة التوت. وانكشفت مع نتنياهو فجاة مخاطر المشروع الصهيوني ليس على الامن القومي العربي فحسب وانما ايضاً على امن تلك النظم. التي بات مطلوباً منها ان تبدا مسيرة التنازلات من جديد بكل ما تحمله من مخاطر. ودون اي غطاء على عكس ما حدث معها في مسيرتها التنازلية السابقة التي جاءت في ظل تداعيات حرب الخليج الثانية.

ان هذا الواقع الجديد الذي فرضه فوز نتنياهو تحت شعارات "اعلان الحرب" على المشروع الاستسلامي بطبيعته "البيريزية" ومع اعلانه الصريح عن نيته عدم "التنازل" عن اي شبر من القدس واعادته الى العرب، حتى لو كان المطلوب اعادته لا يتحدى نطاق المسجد الاقصى وبضعة بيوت حوله، وانه لن يسمح باقامة دولة فلسطينية او شبه دولة ولو كانت بحجم "سوتو" التي اقيمت كمعزل داخل دولة جنوب افريقيا ايام الحكم العنصري الابيض، وانه لن يعيد الجولان سواء مع مثلث الحمة او بدونه، ولو مقابل السلام الذي يريده، وانه لن يعطي العرب لا ارضاً ولا سلاماً غير الاستسلام غير المشروط وهو ما عبر عنه من خلال نظرية مفادها "ان الطريقة المثلى للتعامل مع العرب هي ان يضربوا بقوة، وان يتم اخضاعهم باكثر الوسائل اذلالاً وتحقيراً".

وقد تبين لهؤلاء الحكام العرب ان الادارة الاميركية ليست بوارد ممارسة اي ضغط جدي على المجتمع الصهيوني وحكامه الجدد بل هي راحت تعدل في سياساتها لتتماهى تماماً مع سياسة الليكود تماماً كما كانت مع حزب العمل بعيداً عن كل الوعود المطلقة واوراق التطمينات المرسلة الى هؤلاء الحكام.

ان هذا الواقع بافرازاته الجديدة دفع الحكام العرب الى وضع اضطراري فرضته عليهم الظروف الطارئة، عنوانه الصحوة المتاخرة لعامل الاحساس بالخطر المشترك الذي يشكله عليهم الواقع الصهيوني بتجلياته الليكودية الراهنة.

ان هذا التوجه لا يكرس مقولة ان التاريخ يعيد نفسه، فالتاريخ هو حركة تقدم في مسيرته العامة، لكنه يكرس حقيقة القوانين التي تنظم حركة التاريخ بما فيها قوانين العمل الوحدوي.

ان الدعوة الى عقد قمة عربية كاملة بما فيها العراق لمواجهة المرحلة القادمة بما تحمله من مخاطر تاتي في سياق مفاعيل قانون الخطر المشترك الذي هو احد مرتكزات الدعوة الوحدوية، رغم كل ما يمكن سوقه من شكوك في جدية مواقف النظم العربية الحاكمة ورغم ان هذه الدعوة تاتي في سياق فعل الضرورة بكل ما يحمله هذا الفعل من امكانية الانتكاس والارتكاس.

عروبة القدس.. حقيقة علمية تدحض افتراءات الصهاينة

من الفكر الديني اليهودي

دراسة أ.د/ عبد الخالق محمد جبة
استاذ التاريخ والعقيدة الاسلامية

ان مدينة القدس هي مدينة تاريخية قديمة، ورد اول ذكر لها في النصوص المصرية في القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد، باسم "روشاليم" كذلك وردت في رسائل تل العمارنة، التي يرجع تاريخها الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد باسم اورشاليم، (تل العمارنة - مدينة مصرية اسمها قديماً اختاتون وكان اسمها اختاتون).

وكان اليبوسيون هم اقدم سكانها، وهم قبائل عربية كنعانية، وكانت على عهدهم تسمى "يبوس". وردت بهذا الاسم في العهد القديم اربع مرات، تؤكد جميعها عروبة القدس.

- "فلم يرد الرجل ان يبيت، بل قام وذهب وجاء الى مقابل يبوس وهي اورشاليم" (سفر القضاه الاصحاح ١٩ فقرة ١٠).

- "وفيما هم عند يبوس والنهار قد انحدر جداً، قال الغلام لسيده تعال نميل الى مدينة اليبوسيين هذه، ونبيت فيها، فقال له سيده لا نميل الى مدينة غريبة حيث لا احد من بني اسرائيل هنا، نعبر الى جنبه" (القضاه اصح ١١/١٩ - ١٢)

- "وذهب داود وكل اسرائيل الى اورشاليم اي يبوس، وهناك اليبوسيون سكان الارض" (اخبار الايام الاول ٤/١١)

- "وقال سكان يبوس لداود لا تدخل هنا، فاخذ داود حصن صهيون، وهي مدينة داود" (اخبار الايام الاول ٥/١١)

واليبوسيون - كما اسلفنا - اقوام عرب ينتمون الى اسم قبيلة كنعانية، سكنت يبوس والجبال التي حولها في ايام يشوع (التثنية ١/٧ وايضاً ١٧/٢٠)، ونظراً لقوتهم لم يستطع داود القضاء عليهم او طردهم من يبوس (صموئيل الثاني ٦/٥ - ٩ واخبار الايام الاول ٤/١١ - ٨)، بل وقد اشترى داود عليه السلام بياره من ارونه اليبوسي (صموئيل الثاني ١٦/٢٤ - ٢٥) حيث بنى سليمان من بعده الهيكل، لكن سليمان هو الذي لخضع اليبوسيين وضرب عليهم تسخير العبودية، وفرض عليهم الجزية (الملوك الاول ٢٠/٩ - ٢١)، ودخل بعض اليبوسيين في اليهودية الى ما بعد الرجوع من السبي البابلي. اذن فاول من سكنها هم العرب اليبوسيون، وظلوا يقيمون بها، ومنهم من اعتنق الديانة اليهودية وظلوا عليها وسبوا الى بابل ثم عادوا مع انتهاء السبي وصار عليهم ما يصير على بني اسرائيل، وهو ما يدحض منذ هذا التاريخ البعيد ادعاء النقاء العرقي العنصري الذي ورد فيما بعد.

ونقرر هنا حقيقة علمية، ان اسم "اورشاليم" والمدينة المقدسة، والمدينة، وصهيون، قد وردت جميعها فقط ضمن اسناد الانبياء الاوائل : يشوع والقضاه وصموئيل الاول والثاني، والملوك الاول والثاني، والانبياء الاواخر اشعياء وارميا وحزقيال وغيرهم، وكذا وردت ضمن الكتوبات التي تشكل على اسفار المزامير والامثال وايوب حتى سفرى اخبار الايام، وهذه الاسفار جميعها تعرض تاريخ انبياء بني اسرائيل الذين لرسلوا بعد موسى، وجميع هذه الاسفار تحتل في قدسيتها الدينية المرتبة الثانية بعد القسم الاول وهو "التوراة" الذي يشتمل على الاسفار الخمسة التي نزلت على موسى عليه السلام في جبل سيناء وكتبها بنفسه، ومن هنا تاتي قدسيتها، ولم ترد كلمة اورشاليم في متن هذه الاسفار الخمسة، بل وردت كلمة "اليبوسي" نسبة الى يبوس "المدينة" التي من المؤكد انها لم تعرف باسم اخر حتى هذا الوقت، حيث وردت بهذا المعنى في سفر التكوين اصحاح ١٠/ فقرة ١٦، وكذا الاصحاح ٢١/١٥ من نفس السفر، وردت صريحة في سفر الخروج الاصحاح ٣ فقرة ١٧" اصعدكم من مزلة مصر الى ارض الكنعانيين.. واليبوسيين. الى ارض تفيض لبناً وعسلاً"، وردت بنفس الصراحة في سفر العدد (٢٩/١٣). والحقيقة ان ورود هذه الاسماء المسندة الى يبوس التي عرفت بعد ذلك في سفر يشوع بانها هي مدينة القدس "واليبوس هي اورشاليم (يشوع ٢٨/١٨)، ويعطي صفة القدسية للمدينة من ناحية، يؤكد وجودها العربي قبل الاسماء اليهودية جميعها، ولو استعرضنا تاريخ مدينة القدس، سوف نقف على حقيقة عروبتها، وعلى مدى اهمية تعميق جانب الفكر العلمي المتعمق لتاكيد هذه الحقيقة التاريخية.

فالقدس سوف تظل منفردة بمكانتها الروحية والتاريخية والحضارية بما تتضمنه من اثار وتراث للديانات السماوية الثلاث، ولا بعثته ونشرته في العالم من القيم الخيرة والمثل الرفيعة، ولقد استاثرت المدينة بهذه المكانة عبر التاريخ وتعرضت منذ تاسيسها على يد الكنعانيين في عام ١٨٠٠ ق.م الى الكثير من الغزوات، وتوضيح الاحصائيات التالية واقع عروبة القدس تاريخياً ودينياً : -

بعدما دمر نبوخذ نصر ملك بابل مدينة القدس والهيكل في عام ٥٨٦ ق.م، ثم اعيد بناء الهيكل بعد العودة من سبي بابل بواسطة عزرا وتحميا، ثم غزا الرومان فلسطين في عام ٦٣ ق.م واستولوا عليها، وفي عام ٢٠ ق.م، بنى هيرودس هيكلاً جديداً ظل قائماً حتى جلس به السيد المسيح عليه السلام يعلم قومه ويرشدهم "وهناك على جبل الجلجلة يعتقد المسيحيون ان عيسى عليه السلام صلب ثم دفن وقام، وهم لذلك يقدسون هذا المكان المسمى بكنيسة القيامة او كنيسة القبر المقدس، وفي عام ٧٠م دمر الامبراطور تيتس الروماني للمدينة والهيكل وكل الاثار اليهودية والمسيحية تدميراً تاماً، وفي عام ١٣٥م في عهد الامبراطور ادريانوس جعلها مزاراً وثنياً واقام بها تمثالاً للاله جوبيتر.

وفي اوائل القرن التاسع الميلادي اعتنق الامبراطور قسطنطين هو وامه القديسة هيلانة الديانة المسيحية، فاعاد بناء الاماكن المقدسة المسيحية بالمدينة، ودمر المسيحيون الهيكل الوثني، ثم بنيت بها على مر العصور مجموعة كبيرة من الاديرة التي تتبع مختلف الطوائف المسيحية، ولذا تعد القدس اولى المدن المقدسة لدى المسيحيين وقبل هجرة الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام بعام، اسري بمحمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام في مكة المكرمة الى المسجد الاقصى ببيت المقدس، وبعد الاسراء والمعراج بعام هاجر الرسول عليه السلام الى المدينة، واختار للمسلمين بيت المقدس قبلة ليتجهون اليها في صلاتهم، فكانت بذلك اولى القبلتين مدة سبعة عشر شهراً، واصبح بيت المقدس حرماً مقدساً عند المسلمين، ياتي في المكانة بعد حرم مكة وحرم المدينة، وفي عام ٦٣٦ دخلها عمر بن الخطاب، ولم يحدث بها اي تدمير، بل اعطى الخليفة عمر رضي الله عنه بطريرك القدس العربي صفرينوس الدمشقي الاصل، العهدة العمرية الشهيرة، وتم في عهد الوليد بن عبد الملك بناء المسجد الاقصى، وفي عام ١٠٩٩ استولى عليها استعماريون ادعوا لانفسهم المسحة الدينية المسيحية بما سمي بالحملة الصليبية، وفي عام ١١٨٧ حررها صلاح الدين الايوبي من تلك الغزوة الايديولوجية السياسية حيث اتخذ الاستعماريون الديانة المسيحية ستاراً لعدوانهم وفي عام ١٩١٧ استولى عليها البريطانيون، وما يحدث للقدس الان هو اخر ما تتعرض له، بهدف تهويدها شعباً وارضاً، وطمس هويتها العربية تاريخياً وحضارياً، مع تجاهل الحقوق الانسانية والاساسية للسكان الاصليين، وتجاهل الحقوق الروحية والدينية لاتباع الديانتين المسيحية والاسلامية بطمس معالم الماضي وتجاهل الحاضر والمستقبل.

وبعد : فلقد تضافرت قوى خارجية عديدة للفصل التام بين الواقع الديني والتاريخي والحضاري لمدينة القدس وبين الدعاية المغرضة التي لا تستند الى واقع القوة والقهر، انها تستند الى افكار غير عقلية فقد لاقت رواجاً الى حد الاقناع، في غياب النزعة العقلية الهادئة للعلماء العرب بما يثبت دينياً وتاريخياً وحضارياً عروبة القدس، وكان من الاولى ان يحتفل المسلمون والمسيحيون العرب بمرور ٥٠٠٠ (خمسة الاف) عام على تاسيس الكنعانيين لمدينة يبوس التي ورد ذكرها في اصحاحات التوراة انها القدس، والامر يتطلب جهوداً مضنية تبذل على كل المستويات العلمية والاكاديمية بالذات حتى يعود للوعي العربي معرفة تاريخه وحضارته كي يستطيع المطالبة بها في هدوء وروية وعقلانية ثم يمكنه التمسك بحقوقه بعد استعادتها باذن الله !!

الموقف الاقتصادي

اسعار الفائدة العالية الى متى ؟

بقلم : احمد النمري

واصل البنك المركزي الاردني ومنذ اكثر من ثلاث سنواته وفي نطاق سياسته النقديه الكليه اجراءاته وخطواته الراميه الى التاثير في توجيه اسعار الفائدة المصرفية على الودائع، وعلى القروض، الى الاعلى، والعمل على ابقائها في مستوياتها العالية، وبدون ان يسمح لها بالانخفاض ولو قليلاً من وقت الى اخر، ليتماشى ذلك مع عوامل ومعطيات اقتصادية ومالية جديدة تتطلب ذلك. وفي تجاهل لنتائج واثار لسعار الفائدة المرتفعة السلبية على بعض جوانب رئيسة في النشاط الاقتصادي والمالي.

واذا كان رفع سعر الفائدة على الودائع المصرفية بالدينار عنصرا محفزا وعاملا مشجعا لزيادة المدخرات بالدينار، او لابقائها في مستويات افضل، ولتقليص الميول لدى بعض المدخرين للاحتفاظ بمدخراتهم بعملات اجنبية، فان ذلك اي عنصر "الفائدة المرتفعة" ليس الحافز الوحيد، بل انها ليست العامل الاهم كما تاكد وثبت ذلك هنا وفي تجارب اقطار اخرى التي يرتبط سعر صرف عملتها بقوة او بضعف اقتصادها، وبدرجة قدراتها التصديرية التي تزيد او على الاقل تتساوى مع حاجاتها الاستيرادية.

والاكيد ان سعر الفائدة المرتفع على القروض المصرفية للمستثمرين (المعدل الحالي الوسطي ١٥٪ مقابل ١٠٪ في بداية (التسعينات) اصبح عقبة مهمة في طريق الاستثمار والتوسع الاستثماري، لانه يزيد من كلفة الاستثمار، وكلفة الانتاج الصناعي والزراعي، وكلفة الخدمة، ورفع اسعارها، وتقليص امكانيات تسويق المنتجات في السوق الوطنية من جهة، واضعاف قدراتها التنافسية مع السلع والخدمات الاجنبية المشابهة في السوق الاردني، وفي الاسواق الدولية من جهة اخرى.

والمفارقة انه بينما تدعي السياسة النقدية الاردنية انها تهدف من اسعار الفائدة المرتفعة الى زيادة جاذبية المدخرات بالدينار، والى المحافظة على استقرار سعر صرف الدينار تجاه العملات الاجنبية، فان هذا النهج، نهج اسعار الفائدة المرتفعة، يصبح مع استمراره اكثر واكثر قيداً على القدرات والتوجهات الاستثمارية الجديدة، وسبب ركود في الاقتصاد، وتراجع في الانتاج، وزيادة في المستوردات، وضعف في امكانيات التصدير، وتنامي العجز في الميزان التجاري الذي يصبح العامل الابرز في ضعف العملة الوطنية وانخفاض سعر صرفها نتيجة ذلك.

تشجيع المدخرات الوطنية في شكل ودائع مصرفية عنصر ايجابي، ولكنه وفي نطاق سعر فائدة مرتفع على الودائع فان المدخرات المصرفية تصبح ملاذاً للمدخرين غير المبدعين، واحياناً للمبدعين منهم الذين يفضلون عائداً شبه مضمون مقابل مخاطر اكبر عند توجيه المدخرات الى الاستثمار في القطاعات الانتاجية الاساسية والخدمات المرتبطة بها والمكملة لها.

ووقائع النشاط الاقتصادي بين التاثيرات السلبية والمخاطر المترتبة على اسعار الفائدة المصرفية المرتفعة على تراجع الاقتصاد في مفاصله وقواعده الاساسية. ويلاحظ ان سعر الفائدة المرتفع كان عاملاً هاماً، وان لم يكن عاملاً وحيداً، في عوامل الخمول والتراخي والتراجع التي اصابت نشاط سوق عمان المالي منذ تموز عام ١٩٩٣ وحتى الان.

وحتى اذا سلمنا جدلاً بوجود بعض المزايا او الضرورات الاقتصادية او النقدية عن اسعار الفائدة المرتفعة التي يحبذها ويطالب بها صندوق النقد الدولي، فان التكلفة التي تحملها البنك المركزي، وبالتالي خزينة الحكومة، للمحافظة على هذا التوجه، كانت باهظة وضارة، اذ عمد الى دفع لسعار فائدة عالية (٩,٢٥٪، ٩,٥٪) الى وحدات الجهاز المصرفي الاردني مقابل "شهادات الايداع بالدينار" التي يبيعها لها فكان ذلك عائقاً امام تطوير الكفاءة الاستثمارية والائتمانية المرغوبة للبنوك من جهة، ومن جهة اخرى فان دفع فائدة مرتفعة على شهادات الايداع ادت الى استنزاف معظم ربحية البنك المركزي وبكلفة وصلت الى (٤٠) مليون دينار سنوياً.

وبينما تجمدت اسعار الفائدة المصرفية الاردنية عند مستويات عالية وبدون تغيير منذ التسعينات، فاننا نلاحظ ان البنوك المركزية في دول اخرى متطورة ونامية تغير من وقت الى اخر، في اتجاه الارتفاع او الانخفاض، من اسعار فائدتها، واحياناً عدة مرات في السنة الواحدة، وذلك تبعاً وتمشياً مع التغيرات الاقتصادية او بهدف احداثها وتفعيلها او التسريع من وتيرتها.

اسعار الفائدة المصرفية المرتفعة في الاردن اصبحت سبباً في اختلالات اقتصادية واجتماعية، وعقبة في طريق النمو والتطور الاقتصادي، وعاملاً في تشويه العلامات الاقتصادية والنقدية المحلية والخارجية.

في دراسة لحزب الشعب الفلسطيني

امتلاك الارض امتلاك للوطن وخسارتها خسارة لحق تقرير المصير

راى حزب الشعب الفلسطيني ان الصراع على الارض شكل محور الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي منذ نشاة القضية الفلسطينية وحتى الان.

واشار في دراسة حملت عنوان "الارض : وطن وهوية" - نحو خطة وطنية لمواجهة الاستيطان - الى الاهمية الحاسمة لمسالة امتلاك الارض، مؤكداً ان امتلاك الارض كان وما زال يعني امتلاك الوطن، وخسارة الارض تعني خسارة الوطن، وخسارة حق تقرير المصير والحرية والاستقلال.

وقالت الدراسة : لقد كان الصراع مع الاستيطان.. مع المصادرات ونزع ملكيتنا عن الارض، الجبهة الاشد سخونة، طوال سنوات الاحتلال. ورغم ان النضال الفلسطيني على هذه الجبهة ظل ابرز اشكال النضال واكثرها مثابرة، وحيازة للاجماع الشعبي، واكثرها تضحية وعطاء، الا ان النجاح عليها كان محدوداً، حيث واصلت المصادرات والاستيطان زحفهما وتقدمهما.

ومعلوم ان الاستيطان ومصير المستوطنات هما من الموضوعات التي تركت لمفاوضات المرحلة النهائية، والتي كان مقرراً لها ان تبدا في ايار الماضي، وان تنتهي في العام ٩٩ القادم. واذا ما قدر لهذه المفاوضات ان تصل الى نهايتها المامولة، فسيغلق الباب على هذا الموضوع المقلق والمرهق للشعب الفلسطيني.

لكن توجهات حكومة اسرائيل الحالية - الليكود المتدينين - لا توحي بذلك. واذا كانت المواعيد غير مقدسة لحكومة رابين، بتوجهاتها المعلنة لانجاح مسيرة السلام، فهي بلا قدسية على الاطلاق عند حكومة اسرائيل الحالية، التي تنوي "مط" المفاوضات الى ما لانهاية، وفاءاً لاعلان حكومة شامير الليكودية السابقة، ولاتاحة المجال امام الاحتلال لابتلاع اكبر جزء من الاراض الفلسطينية واقامة المزيد من الوقائع الاستيطانية عليها.

ويؤكد حزب الشعب الفلسطيني في دراسته ان نوايا حكومة اسرائيل المعلنة، توجب علينا التاكيد على اهمية مواصلة النضال على جبهة الاستيطان والمصادرات، وعلى اهمية العمل لتطوير هذا النضال، وتعبئة وجذب جماهير اوسع له، ودون التفات لما يجري على الجبهات الاخرى، خصوصاً على جبهة المفاوضات.

وجاء في الدراسة ان المخطط الاحتلالي بتطبيقاته الجارية على الارض، يستهدف وضع الحلول المسبقة لمفاوضات الحل النهائي، "اي حصرنا في جزر معزولة مع ادارة ذاتية لكل جزيرة على حدة.. منهياً والى الابد - هكذا يامل - حقنا في تقرير المصير وفي الاستقلال والحرية". لذلك يجب ان يترسخ في وعينا ان القيمة الوطنية للارض لن تضعف حتى بعد اتمام المفاوضات، بل سوف تبقى متقدمة كثيراً على قيمتها الاستعمالية، اضافة الى ضرورة تحسين هذه القيمة الاستعمالية - الجدوى الاقتصادية لاستغلالها -، باعتبار ان الزراعة ستظل تشكل القسم الاكبر لدخلنا الوطني ولسنوات عديدة قادمة.

ولا يختلف اثنان على ان الخطة الاسرائيلية تستهدف قضم الارض الفلسطينية على مهل، وقطعة وراء اخرى، مع اقتران ذلك بمحاولة تجنب اثارة الراي العام العالمي من جهة وتخفيض حدة رد الفعل الفلسطيني الشعبي الى ادنى حدودها.

واشارت الدراسة الى ان وقف، او محاولة منع تطوير الريف الفلسطيني، وصولاً الى هدف التخفيض المستمر لقيمة الارض عند مالكيها، ومن ثم التوقف عن استغلالها، وبالتالي، هو اضعاف مستمر لحوافز الحفاظ عليها والدفاع عنها.

واوضحت الدراسة ان المثابرة والاستمرار في اهمال تسويق المنتجات الزراعية الفلسطينية، خصوصاً للزراعات التقليدية البعلية، يستهدف الوصول الى خلق قناعة لدى مزارعي الزراعات البعلية بعدم وجود جدوى اقتصادية لاستغلال الارض، لاغراضهم على تركها، والتفتيش عن وسائل رزق جديدة. اي بمعنى اخر احداث تشويه للوعي بوضع القيمة الاستعمالية، او الجدوى الاقتصادية فوق القيمة الوطنية والى حد تغييب القيمة الوطنية تغييباً كاملاً.

وقالت ان مواصلة الزعم باقامة الاستيطان على اراضي الدولة وعدم المساس بالاراضي الثابتة ملكيتها للمواطنين.. جعل حصول المواطن على اثبات ملكية قانونية امراً يقترب من المستحيل.

ويطالب حزب الشعب الفلسطيني بوضع خطة وطنية نقيضاً للخطة الاحتلالية، تعتمد النفس الطويل - او نظرية التراكم، وتكون محاورها وبنودها مضادة لمحاور او بنود الخطة الاسرائيلية، وفي الاساس اعادة الاعتبار للقيمة الوطنية للارض في مواجهة للقيمة الاستعمالية والجدوى الاقتصادية لاستغلالها.

ويقترح ان يجري العمل على حشد وتوفير جهد وطني شامل، من خلال جمع قوى وطاقات عدد من الوزارات والسلطات والمؤسسات، للعمل معاً وفي اتجاه اعمار متواصل للارض واستصلاحها واستزراعها.

وطالب بوضع خطة تربوية اعلامية دعائية شاملة عمادها الجدوى الوطنية للارض، بصفتها ارض الوطن، ووضع خطة شاملة وسريعة لاعادة انعاش الريف، تستهدف وقف التدفق على المدينة ومحاولة الوصول الى توازن ديموغرافي بين المدينة والقرية. وتعميق حوافز اعمار الارض وشرف التعامل معها. كما طالب بالتسهيل على المواطن في الحصول على اثبات الملكية القانونية لارضه من خلال الاهتمام بدوائر الاراضي، وهي الدوائر التي يتوجب ان تحتل مرتبة متقدمة، سواء من حيث توسيع وتطوير كوادر العاملين فيها، او من حيث تجهيزها بالوسائل والامكانيات اللازمة.

واثار الحزب في دراسته الى ان سلطات الاحتلال تتعمد اصدار القوانين الخاصة بتبوير الارض واعتبار تلك التي تمر عليها سبع سنوات او خمس عشرة سنة كاراضي دولة تنزع ملكيتها من اصحابها. ويرى ان مكافحة قوانين التبوير واعادة اعمار الاراضي البور يجب ان تقع على راس سلم اولوياتنا.

وانتقد الحزب الاقوال والافعال التي تصدر عن بعض المؤسسات التي يفترض فيها ان تمد يد العون للفلاح، وتساعد في ثباته على ارضه، وتساعد في ثباته على ارضه، ولكنها بدلاً من ذلك تحشر في راسه وراس ابنائه افكاراً عن ضعف الجدوى الاقتصادية لاستغلالها ولتشكل هذه الافكار في الواقع دعوة لترك ارضه للبوار والضياع.

ورأى انه لمساعدة المزارع الفلسطيني للتغلب على جملة العقبات التي تواجهه وجملة الصعوبات المرافقة لها، يتوجب التوسع في شق وصيانة الطرق الزراعية من خلال رصد ميزانية مناسبة لها حيث اثبتت التجربة جدوى هذا التوجه.

واكد ان اعادة اعمار الريف لا بد ان تحتل راس سلم الاولويات في اية خطة شاملة لمواجهة الاستيطان.. ولكي يتم ذلك يتوجب البدء فوراً في اعداد الخطط، والانتقال للتنفيذ، لتوسيع الطرق الموصلة الى القرى، مشيراً الى ان شق مثل هذه الطرق وتوسيعها وتعبيدها، لا يقصر المسافة مع المدينة فحسب، بل يشكل ايضاً حافزاً على البقاء في القرية.

ولمواجهة المصادرة والاستيطان طالب بوضع خطة شاملة لاعادة استصلاح بعض الاراضي، عن طريق زراعتها بالاشجار المثمرة او الحرجية، وخاصة في تلك الاراضي المحاذية للطرق الالتفافية، لمنع التمدد الاستيطاني.

ولمواجهة ضعف الدوائر ذات العلاقة بالارض، وبالتحديد عدم قدرتها على منح المواطنين اثباتات ملكية، خصوصاً في القرى التي لم تصلها عمليات المسح والطابو الاردني، اقترح ايلاء عناية خاصة بهذه الدوائر، ووضعها في مستوى يليق بالمهمة الجليلة التي تضطلع بها، واستحضار وثائق الملكية خلال العهدين البريطاني والعثماني.

ثلث المصريين يعيشون تحت خط الفقر !!

كشف تقرير اعدته لجنة التنمية البشرية في مجلس الشعب المصري (البرلمان) عن التفاوت الكبير في الدخل بين قطاعات الشعب المصري، مشيراً الى ان قطاعات عريضة محرومة من الخدمات الاساسية.

وافاد التقرير بوجود ١٩ مليون مصري، وهو ما يعادل ثلث السكان، تحت خط الفقر، مما يؤكد غياب العدالة الاجتماعية.

واشار التقرير الى ان زيادة الدخل الفردي تراجعت خلال السنوات الماضية من التسعينات الى ١٪ فقط مقابل ٢,٥٪ خلال الثمانينات.

وكشف التقرير عن ان ٩٠ الف شخص يموتون سنوياً بسبب امراض تنقلها مياه الشرب الملوثة، وان ثلث الاطفال الذين هم دون سن الدراسة يعانون من قصور في النمو، وان عشر هؤلاء يعانون من نقص في الوزن.

واعترف التقرير بانتشار امراض الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي، والامراض المستوطنة كالبلهارسيا والانطوسومتا والرمد الحبيبي والانيميا وسوء التغذية بين فقراء المصريين، وخاصة في الريف. وقال ان هذا الامر ينذر بالسوء في ظل انخفاض متوسط الانفاق الاستهلاكي على الغذاء، وعجز شرائح واسعة من المواطنين عن الحصول على السعرات الحرارية الضرورية يومياً.

واشار التقرير الى ان انخفاض الانفاق الحكومي على التنمية البشرية، ليقف عند نصف المعدل المقرر للدول النامية، جعل مصر تاتي في ذيل قائمة التقرير الدولي للتنمية البشرية، حيث احتلت المرتبة السابعة بعد المائة (١٠٧) من بين ١٧٤ دولة شملها هذا التقرير.

١,٢ مليار دولار عجز الموازنة الكويتية

بلغ حجم العجز في الميزانية الكويتية للعام الماضي ١٩٩٥ - ١٩٩٦، والذي انتهى في حزيران الماضي ٦٥٣ مليون دينار.

وكان البرلمان الكويتي قد اقر خلال تشرين الاول الماضي ميزانية العام المالي ٩٧/٩٦، التي بلغت ٤,٢ مليارات دينار كويتي، وحملت عجزاً مقداره ١,٢ مليار دولار.

ويذكر ان النفط يشكل ٨٥٪ من المداخيل الناجمة عن الصادرات الكويتية.

البطالة تطال مليار انسان في العالم

ذكر تقرير لمنظمة العمل الدولية في جنيف، ان ٢٠٪ من الاشخاص القادرين على العمل في العالم، في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، يعانون من البطالة الكاملة او الجزئية. وقدر التقرير عدد هؤلاء العاطلين بمليار نسمة.

واوضح التقرير ان معدلات البطالة خلال العام الماضي بلغت ١٠٪ في دول الاتحاد السوفياتي السابق وشرق اوروبا، فيما تراوحت بين ٨ - ١٠٪ في اميركا اللاتينية، وبلغت ٥٪ في الولايات المتحدة و٧,٥٪ في بريطانيا.

سوق عمان المالي

المحافظ الاستثمارية ترفع اسعار الاسهم في نهاية العام والخصخصة تضخم قيمة التداول

كتب المحلل المالي

اتجهت اسعار غالبية الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي الى الارتفاع في الايام الثلاثة الاخيرة من عام ١٩٩٦، (من يوم السبت ١٢/٢٨ وحتى يوم الاثنين ٩٦/١٢/٣٠) وقفز رقم المؤشر العام للاسعار في السوق النظامي خلالها من (١٥١,١٦) نقطة الى (١٥٣,٤٦) نقطة وبفرق (٢,٣٠) نقطة، وبنسبة زيادة (١,٥٪)، فيما كان التحسن في الاسعار شاملاً اسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة وكما يلي :

القطاع	بداية الفترة	نهاية الفترة	الفرق
المصرفية	١٩٠,٧٥	١٩٤,٣٥	٣,٦٠
التامينية	١١٨,٠٥	١٢٠,٧٦	٢,٧١
الخدمية	١١٢,٨٤	١١٥,٣٤	٢,٥٠
الصناعية	١١٥,١٣	١١٦,١٥	١,٠٢

ويتضح من الجدول السابق ان التصاعد في اسعار الاسهم المصرفية كان الاكبر تليها الاسهم التامينية والخدمية وفي الاخير الاسهم الصناعية، التي كانت ولا تزال تتعرض لعوامل شد وجذب، ولعقبات لا تزال قائمة، ومعظمها بسبب سياسات وقرارات حكومية مثل اسعار الفائدة المرتفعة، وتخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات وتوفير تسهيلات في الاجراءات والشروط للاستيراد، وكذلك تعاني الصناعات الاردنية من نتائج وتداعيات فرض ضريبة المبيعات، ومن تعديلاتها نحو زيادة النسبة وزيادة السلع والخدمات التي تسري عليها.

اما اسعار الاسهم المتداولة في السوق الموازي (اسهم الشركات الحديثة التاسيس) فلا تزال تتعرض الى ضغوط كبيرة تدفعها الى الهبوط او الى البقاء في مستويات اسعار متدنية، تقل لكثير منها عن اسعارها الاسمية، بل ان قيمة بعضها السوقية هبطت الى ما دون ٥٠٪ من قيمتها الاسمية. ولا شك ان ادراج اسهم شركات اخرى تاسست في عامي ٩٥، ٩٦ ستؤدي الى وضع اسوأ من حيث الاسعار نتيجة تحقق زيادة في عرض الاسهم باكثر من الزيادة في الطلب عليها.

ان هبوط اسعار اسهم كثيرة لا يرجع فقط الى زيادة في العرض العام للاسهم، او لاسباب اقتصادية ومالية موضوعية عامة، بل ان انخفاض اسعار كثير منها يعكس الجدوى الاقتصادية المحدودة لها، او انعدام هذه الجدوى اساساً، ولوجود شركات اكثر من الحاجة تمارس نفس النشاط الاقتصادي.

ضعف وهبوط اسعار كثير من الاسهم يتصل ايضاً باستمرار السياسة النقدية في الدفع في اتجاه اسعار فائدة مصرفية اعلى، كما ان معظم الفعاليات الاقتصادية والسياسية عارضت ولا تزال تعارض صفقة اوسلو، واتفاقية وادي عربة ونتائجها المتوقعة في تسهيل وتسريع السيطرة والهيمنة الاسرائيلية على المنطقة، اضافة الى التنازل عن حقوق تاريخية ثابتة في الارض الفلسطينية، وتجاهل حقوق شعبها، والشعوب العربية جميعاً.

وبالمقابل فان توسيع وتنشيط العلاقات السياسية والاقتصادية مع العراق ومع سوريا ولبنان والاقطار العربية والنامية الاخرى، من شانه تطوير وتحسين الوضع الاقتصادي والسياسي في كل قطر عربي على حدة، وعلى مستوى اقطار المجموعة العربية ككل.

تدخل المحافظ الاستثمارية ادى الى تحسن الاسعار من جهة، وزيادة مؤشرات الاداء والتداول من جهة اخرى، على انه يلاحظ قفزة كبيرة في عدد الاسهم المتداولة وقيمتها يوم الاحد ١٢/٢٩. وبالتدقيق نجد انها بسبب عقدين (صفقتين) في سهم شركة الفنادق والسياحة (فندق الاردن) (١,٥ مليون سهم - ١٢,٥ مليون دينار). وقد علم انها بفعل اقدام المؤسسة الاردنية للاستثمار (الذراع الحكومي للاستثمار) على بيع اسهمها في هذا الفندق نتيجة نهج الخصخصة، ومن الواضح ان هذه الاسهم انتقلت من احتكار حكومي الى احتكار القطاع الخاص :: (اذ ان البيع تم في عقدين فقط).

هذا ويلاحظ ان زيارة رئيس الوزراء للسوق في يوم التداول الاخير كانت محدودة الاثر في احداث تفعيل ايجابي في نشاطه، كما ان الحديث عن نية بنوك ومؤسسات اجنبية اخرى للاهتمام بسوق عمان المالي كانت بدورها هامشية في تحريك التداول والاسعار فيه نحو الانتعاش والتحسن.

معرض الصناعات الاسرائيلية

بين التطبيع الرسمي والمقاطعة الشعبية

● د. يعقوب سليمان

ليس غريبا ان تقدم الدولة على اتخاذ اجراءات تحمل في طياتها خطوات تطبيق اتفاقات وادي عربة وملحقاتها، وخاصة فيما يتعلق بالتطبيع ورفع المقاطعة الرسمية لاسرائيل في شتى القطاعات الاقتصادية والاجتماعية. لكن المستهجن ان تاتي الدعوة لتنظيم واعداد معرض الصناعات الاسرائيلية من قبل اشخاص "عاديين" لا مؤسسات رسمية. اذ من المعروف دوماً ان تقوم بذلك وزارة الصناعة والتجارة او اية مؤسسات تابعة لها، وخاصة مؤسسة المعارض مثلاً، او اية غرفة تجارة او صناعة في البلد المضيف، وخاصة عندما يتعلق بتنظيم مثل هذا المعرض لصناعات دولة لم تربطها مع الاردن اية علاقة رسمية او تجارية منذ اكثر من خمسين عاما - بل بعد عداء - اما وقد جاء تنظيم المعرض بناء على طلب جهات - غير رسمية او شبه رسمية - واعطاء المسالة طابعاً تجارياً محضاً وطابعاً "شخصياً"، فان الامر يدخل في اطار الاحتمالات والتفسيرات المختلفة والتي يمكن ان يكون من بينها ما يلي :-

● ان تكون الحكومة راغبة في ابعاد هذا الاجراء التطبيعي العلني / للعلاقات الاقتصادية بين العدوين (السابقين) عن كاهلها، وذلك حفاظاً على شعرة معاوية بينها وبين الشارع الرافض للتطبيع، او خشية من فشله وتجنباً لما يمكن ان ينجم عن ذلك الفشل من نتائج سياسية، داخلياً وخارجياً.

● رغبة الجانب الاسرائيلي في اعطاء الامر طابعاً شعبياً لاظهار المسالة على انها مسالة تجارية ونتيجة علاقة عادية وطبيعية بين الناس في "البلدين"، وان التطبيع بات هو الحالة العامة، وما عدا ذلك هو الاستثناء، وهذا امر غير صحيح ابداً.

● محاولة الجهات الاسرائيلية الرسمية جس نبض الشارع الاقتصادي والشعبي في الاردن، والتعرف على ردود فعله تجاه اية خطوة تطبيعية كهذه. كما يمكن ان تكون هذه الخطوة بمثابة بارومتر لقياس ردود الفعل الشعبية لاية جهة معنية بذلك، بما في ذلك مجلس النواب الذي يمكنه الاستفادة من رصد ردود الفعل الشعبية تجاه مثل تلك الاجراءات، سيما عندما يتعلق الامر ببحث واقرار تشريعات اقتصادية جديدة ذات علاقة بالتطبيع ورفع المقاطعة العربية لاسرائيل من مختلف المستويات والدرجات.

وللمزيد من القاء الضوء على نتائج اقامة هذا المعرض واسبابه لا بد من الاجابة عن التساؤلات التالية :-

● ما هو معيار نجاح هذا المعرض ؟؟

● هل هو مجرد اقامة المعرض في عمان ؟ وبغض النظر عن عدد زائريه، وتعرفهم على الصناعات الاسرائيلية ؟؟ واذا كان الامر كذلك، فهل يعني ان الهدف السياسي للمعرض هو الهدف الرئيس ؟؟

● ام ان عدد الصفقات التجارية التي ستوقع من خلال اقامة المعرض ونتيجة له، هو المعيار الاكثر اهمية لنجاحه ؟؟ واعتبار الهدف الاقتصادي قصير المدى وطويله هو الهدف الاكثر اهمية ؟؟

● هل يمكن ان يكون هدف المعرض هو تاكيد اثبات مقولات رددها المؤيدون للتطبيع مفادها ان الصناعات الاسرائيلية لا تشكل خطورة على الصناعات الوطنية الاردنية او حتى العربية بحجة انها غير منافسة لهذه الصناعات الاردنية والعربية، سواء لارتفاع اسعار السلع الاسرائيلية او حتى لعدم تفوقها من حيث درجة الجودة. واذا كان الامر كذلك فان المعرض يمكن ان يكون اداة لاثبات ذلك من خلال عرض سلع ليست هي الاقدر على منافسة السلع الوطنية وليست الاكثر جودة.

وذلك لتمرير ودعم هذه المقولات كي تكون طعماً واداة لترويض الناس وتحضيرهم لقبول التطبيع والقبول بوجود السلع الاسرائيلية في الاسواق الاردنية والتعامل معها فيما بعد وعلى نطاق واسع، ومن ثم يمكن ان يتم عرض الصناعات الاسرائيلية المنافسة من حيث السعر والجودة. كما يمكن ان يكون السوق الاردني جسراً لتصدير واعادة تصدير السلع الاسرائيلية الى الاسواق العربية.

● هل يمكن ان تكون اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في الاردن بمثابة سابقة وحصان طروادة لاقامة معارض مماثلة في اقطار عربية اخرى ؟

● هل يمكن اعتبار اسناد مهمة تنظيم معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان لاشخاص اردنيين - بدل المؤسسات الرسمية او شبه الرسمية - بمثابة اختراق اسرائيلي للمجتمع الاردني - على مستوى الاشخاص لكنه اختراق منظم يمكن ان يشكل سابقة خطيرة بل ويحمل خطورة على الامن الوطني على المدى البعيد..؟؟

● هل يمكن اعتبار اقامة هذا المعرض من خلال اشخاص وبدل المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية - بمثابة اختراق اقتصادي علني من راس المال الصهيوني الاسرائيلي للاردن والاقتصاد الاردني على المستوى الشعبي علاوة عن المستوى المؤسسي ؟

- هل يمكن اعتبار ما تقدم ان لراس المال الاسرائيلي "زبائن اوفياء" موجودين بين ظهرانينا منذ زمن ؟؟ وان هؤلاء الزبائن شكلوا ويشكلون راس حربة للاختراق الاقتصادي الصهيوني المشار اليه والذي قد يتوسع الى حد غير محمود النتائج اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ؟؟

في الختام لا بد من تاكيد الرفض الشعبي لاقامة هذا المعرض وغيره من المعارض والاجراءات التطبيعية على المستوى الشعبي، ومقاومة الهيمنة والسيطرة الاسرائيلية على اقتصادنا الوطني والقومي بشتى السبل، وبكافة الوسائل المتاحة بما لا يتعارض والنظام او الحفاظ على امن الوطن والمواطن والمصلحة الوطنية والقومية العليا.

٤٪ فقط نمو شركات الطيران العربية خلال العام ١٩٩٦

عقود لاحلال ١٥٠ طائرة جديدة تكلف حوالي ١٥ مليار دولار

اوضح عبد الوهاب تفاحة الامين العام للاتحاد العربي للنقل الجوي ان معدل نمو حركة النقل على شركات الطيران العربية خلال العام الحالي ٩٦ لن تتجاوز معدل النمو بالعام الماضي الذي تراوح بين ٣,٨٪ و ٤٪.

وقال ان هذه النسبة المحققة العام ١٩٩٥ معتدلة وان كانت اقل من معدل النمو المسجلة دولياً بنحو ٥٪ وهي قريباً جداً من نسبة النمو المسجلة بالمنطقة، خاصة في ظل متغيرات سياسية تؤثر سلباً او ايجاباً على حركة النقل الجوي.

واضاف تفاحة ان تلك النسبة انخفضت مع توقعات كانت متفائلة بتحقيق سلام بالمنطقة، ولهذا تضاءلت مع تضاؤل الامال في السلام، مما اثر على الحركة السياحية، والتي اثرت بالتالي على الحركة الاقتصادية بالبلدان العربية، وقال : ان هناك عوامل اخرى تاثرت بها شركات الطيران العربية مثل زيادات اسعار الوقود التي امتصتها الشركات، والذي اثر بدوره على ايرادات وقدرات الشركات الاقتصادية، ومن العوامل الاخرى استمرار الحصار على العراق وليبيا مما يستتبب في خفض لحركة النقل الجوي العربي.

وقال الامين العام للاتحاد في مؤتمر صحفي عقده بكلية مجموعة الامارات للتدريب بدبي على هامش اجتماعات اللجنة الفنية بالاتحاد ان استمرار ارتفاع اسعار الوقود المتوقع في العام المقبل ستؤثر بالطبع على اسعار النقل الجوي، لان شركات الطيران لها قدرة معينة على امتصاص التكاليف.

واكد ان شركات الطيران العربية لم تتاثر بحوادث الطيران الاخيرة، فهذه الشركات تتمتع باعلى نسب من حيث السلامة والتامين، وان كانت عمليات تطوير مستويات السلامة، الى الحد الاقصى احد اهم التحديات التي تواجه النقل الجوي العربي.

واضاف تفاحة ان النتائج المالية لشركات الطيران عام ٩٥ اكدت تحقيق العديد منها ارباحاً بنسب مختلفة، كما نتوقع ان تتحقق نسب ربحية هذا العام وكشف عن ان المردود الاقتصادي لشركات الطيران حتى تلك التي حققت ارباحاً لا يوازي ١٪ من الاستثمار الموجود في الشركات، وهي النسبة الموجودة بحركة الاستثمار في الشركات الدولية، موضحاً ان ثمن طائرة واحدة يصل الى ١٢٠ مليون دولار، وهي كلفة استثمارية عالية والمردود لا يتعدى ١٪. ولكن شركات الطيران العربية في سبيلها لتقديم الخدمة المناسبة بجودة عالية، كما انها بحاجة لتنمية اساطيلها.

وقال عبدالوهاب تفاحة ان عدد الطائرات المملوكة لشركات الطيران العربية السبع عشرة الاعضاء بالاتحاد بلغت ٤٠٥ طائرات، وهناك ١٥٠ طائرة سيتم استبدالها خلال الخمس سنوات القادمة، وتوجد عقود فعلية في هذا الشان، وتصل تكلفتها باسعار ١٩٩٦ حوالي ١٥ مليار دولار، وكشف عن ابرام اتفاق بين الاتحاد والمفوضية الاوروبية لاعفاء ٥٩ طائرة عربية من قوانين الضجيج الاوروبية، والتي تحظر الطائرات التي تحدث ضجيجاً، ويقضي الاتفاق بتشغيل تلك الطائرات حتى ٣١ اذار ٢٠٠٢ مشيرا الى ان تلك الطائرات كان مطلوب رفعها من الخدمة. ولكن رغم الاتفاق نتوقع ان يتم استبدال تلك الطائرات بحلول عام ٢٠٠٠.

وبشان التحديات التي تواجه شركات الطيران العربية قال الامين العام لاتحاد النقل الجوي العربي انها خمسة تحديات رئيسية تتمثل في العمل على تطوير مستويات السلامة الى الحد الاقصى، وتقديم افضل خدمة للمستهلك وايرادات اقتصادية مناسبة وادنى تكاليف ممكنة، واعادة الهيكلة باتجاه ايجاد شركة طيران تعمل على اسس اقتصادية تخدم مجتمعها ولها مرونة القرار بالاضافة الى ايجاد الشبكة الدولية من خلال القنوات الذاتية واليات التعاون مع الغير لتامين وجود تسويقي فاعل وقادر على مواجهة متطلبات المستهلك والتركيز على العنصر البشري القادر على ادارة عمله اقتصادياً بما يخدم صناعة النقل والطيران.

واكد تفاحة ان الاستثمار في الطيران ضخم جداً ومن النوع طويل الامد ولكن ايجاد الميزان الواضح لعائدات التشغيل هو الاساس كما ان هذه الشركات تعمل في ظروف متغيرة جداً واي نقص او اهمال في عملية التسوق بمثابة خسائر.

وقال ان الاندماج بين شركات الطيران العربية لن يحقق الحل السحري بوقف الخسائر، واوضح ان الشركات العربية تحقق معدل تشغيل قريب من المعدل الدولي البالغ ٦٨٪ بينما تحقق الشركات العربية ٦٦٪ مقابل ٦١٪ قبل ٣ سنوات.

حسين فهمي للمجد: ادب الموساد مجهول لدى الشعب العربي

مشكلة السينما تبقى في الازمات التي تواجهها صناعة السينما

بعد ٢٥ عاماً من العطاء الفني

بعد ٢٥ عاماً من المشاركة في العديد من الافلام السينمائية والاعمال المسرحية والتلفزيونية يرى الفنان حسين فهمي انه ما يزال امامه الكثير والكثير ليقدمه للجمهور، مؤكداً ان وسامته ليست سبب شهرته ونجوميته، بل الموهبة هي التي تفرض نفسها، بدليل انه قدم العديد من الادوار التي لا تحتاج للوسامة.

ويقول حسين فهمي في حواره الخاص لـ "المجد" انه يعشق السينما، حتى وان قلت اعماله فيها، ويؤكد انه لم يندم على اي عمل فني قام به في مسيرة الربع قرن من حياته الفنية، ويتحدث الينا حول سينما اليوم وسر ابتعاده عنها مؤقتاً وقصته مع مسلسل "الحفار" للاديب الراحل صالح مرسي، الذي تناول موضوع الجاسوسية.

القاهرة - المجد - من محمد رفعت

سعادتي كبيرة جداً وانا امثل على المسرح

[illegible]

■■■■

[illegible]

هذا المجال لا سيما بعد رحيل الاديب صالح مرسي الذي اشتغل بالعديد من الروايات والاعمال الادبية البارزة في ادب المخابرات والجاسوسية. وربما يعود السبب الى الاموال الضخمة التي تحتاجها تكلفة اعمال الدراما الخاصة بقصص المخابرات على وجه التحديد، وبالتالي فان هذا يحمل الدولة مسؤولية خاصة للاشراف والانفاق على هذه النوعية من الاعمال الفنية سواء في السينما او التلفزيون.

■■■■

● ما يزال الخلاف مستمراً حول صعوبة او امكانية نجاح العمل الفني الذي يحكي قصص المخابرات بالتلفزيون مقارنة بالسينما ؟

- لا.. ليس شرطاً.. المهم دائماً هو نجاح العمل جماهيرياً ومشاهدته لانه يتناول القضية او الموضوع بطريقة شيقة وممتعة ومثيرة في الوقت نفسه. ومن وجهة نظري السينما فرصتها اكبر في تقديم هكذا اعمال، وذلك لان فترة الفيلم قصيرة وتسمح بالحركة اكبر، وتطورات الاحداث الا ان انتاجها تلفزيونياً يحتاج جهداً كبيراً، اوله ايجاد مخرج متميز وكاتب سيناريو وحوار جيد.

■■■■

● رغم تقديم العديد من الاعمال هناك من يرى بان ادوارك متشابهة الى حد ما ؟

- لست مع هذا الراي مع احترامي الكبير له لانني ببساطة لا اقبل اي دور لا يقدم جديداً لتاريخي الفني ولا يضيف الى رصيدي عند الجمهور ما اتمناه، كما ارفض في كثير من الاحيان اي دور سبق ان قمت بتمثيل دور مشابه له.

وهنا اقول انني قدمت ادواراً معقدة ومتشابكة كما قدمت ادواراً رومانسية في افلام اخرى، بل قدمت اللون الكوميدي في عدد من المسلسلات، واخيراً ها انا اقدم الكوميديا ايضاً في مسرحيتي الاخيرة "كعب عالي" منذ عدة اشهر.

حكايات عيسوب

ترجمة: المحامي سليم الصويص

عيسوب.. هل هو يوناني، ام مصري ؟ لا جواب قاطعا على هذا !! ولكن عيسوب يعيش منذ ثلاثة آلاف سنة عبر قصصه القصيرة على لسان الحيوانات، وهي ليست قصصا تعلم الفضيلة والاخلاق.. ولكنها اهم من ذلك انها تتحدث عن الظلم والطغيان والاستبداد بالضعيف.

وقد عاشت قصص عيسوب لان الطغيان ما يزال كما كان في اقدم العصور، ولن ينتهي دوره ما دام هناك متعطشون الى السلطة ومتمسكون بالسلطة.

الى الاكيد اقدم هذه القصص المختارة للفيلسوف العبقري الذي قال على لسان الحيوانات ما لم يتجاسر ان يقوله على لسان بني البشر.. انها عقيدة في كل عصر وفي كل مكان يوجد فيه طغيان يتبع.

مسألة صبر

شاهد ثعلب جائع في جوف شجرة بلوط خبزاً ولحماً تركه الرعاة، فزحف نحوه واكله وحين امتلأت معدته اتسعت ولم يعد يستطيع الخروج من جوف الشجرة، وصادف مرور ثعلب اخر بالقرب منه فسمع صراخه وانينه فدنا منه وساله ما به، وحين علم بقصته قال له: حسنا "ابق حيث انت حتى تعود نحيفا كما كنت قبل دخولك الجوف" عندئذ تستطيع الخروج بسهولة.

المغزى:

الزمان يحل المشاكل الصعبة.

صديق او عدو

زلت قدم ثعلب وهو يتسلق سياجاً فامسك بشجيرة شائكة حتى ينقذ نفسه من السقوط فدميت كفاه من شوكها فصرخ من شدة الالم قائلاً: "يا عزيزتي توجهت اليك مستغيثاً طالباً العون فجعلت حالي اسوأ من ذي قبل" فاجابته الشجرة: نعم يا صديقي لقد ارتكبت خطأ اذ تشبثت بي فانا ادمي كل من يدنو مني.

المغزى:

يا لحمق من يجري طالبا العون من اناس طبعهم الايذاء.

الحصرم

حاول ثعلب الوصول الى عناقيد العنب التي راها متدلية من دالية، ولكن الدالية كانت عالية جداً، فمضى الى سبيله وهو يعزي نفسه قائلا: هذا حصرم لم ينضج بعد.

المغزى:

حال البعض حين يفشلون بسبب عجزهم فيلومون الظروف.

الفعل اقوى من الكلمة

طارد صيادون ثعلباً فلجأ الى حطاب وتوسل اليه ان يخبئه فاوما الحطاب اليه ان يدخل الى كوخه. بعد ذلك بقليل وصل الصيادون وسالوه اذا كان رأى ثعلباً مر من تلك الطريق، فاجابهم بالنفي لكنه اوما باصبعه الى حيث يختبئ الثعلب فصدق الصيادون كلامه ولم يفطنوا الى ايماءة اصبعه، وعندما رأى الثعلب الصيادين انصرفوا وابتعدوا خرج من الكوخ دون ان ينبس ببنت شفة فانبه الحطاب على عدم تفوهه بكلمة عرفان واحدة على انقاذ [illegible] الثعلب قائلا: وددت ان اشكرك لو [illegible] وخصالك تطابقت مع كلامك:

المغزى:

الى من يدعون الفضيلة علنا ولكنهم يتصرفون بخبث ولؤم سرا.

الاحمق يقتله جهله

رقص قرد امام حشد من الحيوانات [illegible] مشاعرها فانتخبته ملكا عليها ما عدا الثعلب [illegible] امتلأت نفسه حسداً، وفجأة لاحظ الثعلب [illegible] منصوباً فيه قطعة لحم فذهب الى القرد [illegible] الى حيث الفخ وقال له: هو ذا [illegible] فلم اوثر نفسي به ووفرته لاقدمه الى [illegible] وانني لارجو ان تقبله.

فمضى القرد نحو قطعة اللحم دون مبالاة فوقع في الفخ. وحين اتهم الثعلب بانه نصب له فخا اجابه الثعلب يا صديقي القرد غبيا مثلك [illegible] الحيوانات.

المغزى:

لاولئك الذين يعالجون الامور [illegible] فيصبحون موضع سخرية من الناس.

الموتى لا يتكلمون

سافر ثعلب وقرد معا فتخاصما [illegible] كل منهما وعندما وصلا الى مكان [illegible] ثبت القرد نظره على ذلك المكان وتاوه، فساله الثعلب ما به فاشار القرد الى بعض القبور [illegible] وقال الا تتوقع مني ان اولول وانا ارى [illegible] والاحرار من اسلافي ؟ فاجابه الثعلب [illegible] فلن ينهض اي منهم ليكذبك".

المغزى:

حال الافاكين عندما لا يجدون من يفضح افكهم.

معركة الورثة تحتدم قبل وفاة المورث

يعاني المغني الامريكي فرانك سيناترا من تدهور صحته بعد ان اصبح في الحادية والثمانين من عمره فيما الورثة يتنازعون منذ فترة طويلة على تقاسم ثروته الطائلة التي تتعدى الخمسمائة مليون دولار مسجلة في ارصدة البنوك.

وقد اشتعلت هذه المعركة مؤخراً بعد دخوله المستشفى ومن ثم عودته الى البيت. اما اطراف المعركة فتتمثل في زوجته الثانية بربارا (٦٦ سنة) التي تزوجته قبل عشرين سنة ولم تنجب منه اولاداً من جهة، وابنائه تينا (٤٧ سنة)، ونانسي (٥٥ سنة) وفرانك جونيور (٥١ سنة) من جهة ثانية.

بربارا طالبت زوجها بان يتبنى في الحال "بوبي" الابن الذي انجبته من زواج سابق، وكاد الامر ان يسير سيراً طبيعياً، لو انه يتعلق بطفل صغير. ولكن بوبي لم يعد في سن يحتاج الى من يتبناه والى اب يرعاه بعد ان تجاوز سن الرشد بسنين ولم يمنعه ذلك من الادعاء بانتمائه الى عائلة سيناترا.

وكان سيناترا قد اكد من قبل اكثر من مرة رغبته في توزيع ثروته بين ابنائه واحفاده. ولكن المشكلة تكمن في انه لم يعد في حالة كافية من الوعي، لكي يتصرف في هذا الصدد.. الامر الذي دفع بابنته نانسي وتينا لاجتراح المستحيل، من اجل تخفيف نفوذ زوجة ابيهما، التي يقال انها اعتادت على دفع زوجها الى التوقيع على وثائق عديدة، دون استشارة الابناء.

ويبدو ان فرانك الابن الذي ابتعد منذ زمن طويل عن اجواء العائلة، مصمم على التحالف مع شقيقتيه لمواجهة نفوذ اخر زوجات والده.. فقد احتفل الجميع مؤخراً بالعيد الحادي والثمانين للاب حيث شهد الاحتفال ولادة الصوت الثلاثي المعارض في حضور عدد من الاصدقاء.. وقد تمكن الاب الذي ولد في ١٢ كانون الاول عام ١٩١٥، من المشاركة في هذا الاحتفال بعد ان تحسنت صحته بعض الشيء اثر الوعكة الاخيرة.

وتجدر الاشارة الى ان ثروة سيناترا لا تتوقف عند الارصدة الطائلة التي جمعها طوال خمسين سنة من الغناء والتمثيل وعند مبيعات الاسطوانات التي غناها.. بل تشمل كذلك اسهماً في عدد من الشركات الكبيرة مثل "كيبتون"، وشركات اخرى يملكها بكاملها.. اضافة الى املاك غير منقولة على صورة منازل وثلاث فيلات، واحدة في بيفرلي هيلز بهوليود، واخرى في "ماليبوبيتش"، وثالثة على بحيرة تاهوي.

عزوبية الامير تؤجل التنازل عن عرش موناكو

اكد الامير البرت ولي عهد امارة موناكو، ان سبب عزوفه عن الزواج حتى الان، رغم بلوغه الثامنة والثلاثين من عمره، يعود الى التجارب الزوجية الفاشلة، التي مرت بها شقيقتاه كارولين وستيفاني.

وتجدر الاشارة الى ان الامير رينيه حاكم موناكو، كان قد اعلن تاجيله التنازل عن العرش لـ "البرت"، انتظاراً لزواجه.

من ناحية ثانية كشفت مجلة "باري ماتش" الفرنسية عن وجود مؤامرة وراء الفضيحة التي ادت الى انفصال الاميرة ستيفاني عن زوجها دانيال. وقالت ان صاحب احدى الوكالات الصحفية هو الذي نسج هذه المؤامرة، بسبب عداوة قديمة بينه وبين دانيال.

واشارت الى ان صاحب الوكالة استغل وجود دانيال بمفرده في سباق للسيارات بايطاليا، فقام بحجز تذاكر الطيران لفتاة الغلاف "فيلي" المشهورة بصورها العارية، واثنين من امهر المصورين المتخصصين، اللذين قاما بالتقاط الصور المطلوبة، بالاضافة الى تصوير فيلم فيديو مدته تسع دقائق.

وادت تلك الصور فعلاً الى تحطيم زواج دانيال بالاميرة ستيفاني..

من ناحيته اكد صاحب الوكالة الصحفية انه انتقم من دانيال، ولكنه اعترف بان مؤامرته هذه قد اوصلته الى حد الافلاس، لانه لم يتمكن من بيع هذه الصور الا في ايطاليا واسبانيا.. وكانت عائداته من ذلك اقل بكثير من التكاليف الباهظة لتذاكر السفر والاقامة والسيارات التي استاجرها للفتاة والمصورين، اضافة الى اجورهم العالية.

طفلة عمرها عامان تنقذ امها من الموت



تلقت الطفلة الاوسترالية نيكولا بارسونز، التي تبلغ سنتين من العمر، جائزة "المواطن الصغير" في الحفل السنوي الذي اقامته مؤخراً وكالة الاسعافات المستعجلة في مدينة ملبورن باوستراليا.

وعلى الرغم من صغر سنها الا ان نيكولا سارعت الى سحب كرسي من المطبخ وتسلقته لكي تصل الى الهاتف واتصلت بسيارة الاسعاف فانقذت والدتها من موت محقق.

وتعيش نيكولا في بلدة شيلتنهام الاسترالية مع امها واخويها اللذين كانا في المدرسة لدى وقوع الحادث.

قالت نيكولا للموظفة التي ردت على الهاتف: انها لا تستطيع حراكاً. فسالتها الموظفة: من لا يستطيع حراكاً ؟ واجابتها نيكولا: امي. وبعد ذلك كان على ابنة العامين ان تذكر عنوان المنزل ورقم الهاتف.

واعرب الناطق باسم الوكالة عن دهشته لصفات حضور البديهة وسرعة التصرف وبرود الاعصاب التي تحلت بها نيكولا الصغيرة.

اما والدتها فلم تستطع منع دموعها من الانهمار خلال حفلة توزيع الجوائز، واعادة بث تسجيل المكالمة التي اجرتها طفلتها.

وكانت الام قد تعرضت لحادث ادى الى كسر [illegible] وعدد من اضلاعها مما افقدها الوعي، ساعة هرعت [illegible] لانقاذها.

وقالت اثناء الحفلة انها كانت تعلم ولديها [illegible] من نيكولا، كيف يتصلان بالنجدة على رقم صفر صفر صفر في حال حدوث مكروه، بينما كانت تحضن نيكولا [illegible] حضنها".. وتمكنت الصغيرة من التقاط الدرس.

البيت الابيض الاميركي اغلى فندق بالعالم

استحق البيت الابيض الاميركي في واشنطن، لقب اغلى فندق في العالم، حيث يبلغ سعر الاقامة فيه لليلة واحدة، ٧٥٠ الف دولار، تشمل الافطار والعشاء مع الرئيس بيل كلينتون وزوجته هيلاري.

ورغم ارتفاع اسعار الفندق، الا ان هنالك سلسلة طويلة من الاسماء على قائمة الانتظار حيث ان الحجز يستمر لمدة شهور طويلة. وسبب ذلك ان الغرف المتاحة للاقامة لا تزيد عن غرفتين، هما غرفة الرئيس الراحل لينكولن، والغرفة المسماة بـ "كوين رووم".

وقد ابتدعت اسرة كلينتون هذه الطريقة لتمويل نشاطات الحزب الديمقراطي الحاكم وخاصة اثناء الحملات الانتخابية.

وبلغت حصيلة ايجار الغرفتين حتى نهاية العام الماضي ١٨٠ مليون دولار.

وتجدر الاشارة الى ان معظم رواد فندق البيت الابيض، هم من رجال الاعمال والصناعة ونجوم هوليوود.

ومن مزايا الاقامة فيه التمتع بممارسة رياضة المشي مع كلينتون، او ممارسة لعبة الجولف.

ويواجه هذا المشروع التجاري مشكلة مستعصية، تتمثل في قيام بعض الاغنياء من المطلوبين للعدالة بالاقامة في البيت الابيض، مما يسبب الكثير من الحرج للرئيس كلينتون.

محمية للحمير في بريطانيا

اقامت سيدة انكليزية محمية للحمير، بهدف توفير سبل الحماية والراحة لهذا الحيوان المضطهد، الذي يكدح باعمال شاقة في مختلف انحاء العالم.

وتمكنت هذه السيدة من انقاذ سبعة الاف حمار، ووضعتها في محمية اقامتها لها خصيصاً على الساحل الجنوبي الغربي لانجلترا.

وتقول ان الحمير تنعم في تلك المحمية بالراحة والخدمة اليومية، التي تشمل تقديم كميات كافية من الطعام، والرعاية الطبية.. والمكان المناسب للنوم.

سجن مانديلا يتحول الى متحف

تم تحويل جزيرة روبين في جنوب افريقيا، الى متحف يرمز الى معاناة افارقة هذه الدولة في عهود التفرقة العنصرية السابقة.

ويذكر ان رئيس جنوب افريقيا الحالي نيلسون مانديلا، كان قد امضى في هذه الجزيرة ١٨ عاماً من سجنه الذي استمر ٢٧ عاماً !!

ترى كم من السجون والمعتقلات في فلسطين المحتلة يمكن تحويلها الى متاحف ترمز الى معاناة الفلسطينيين من العنصرية اليهودية، التي تفوق في شراستها، عنصرية عهود الحكومات البيضاء في جنوب افريقيا، وعنصرية العهد النازي في المانيا ؟؟

المرأة السويدية تحتل المرتبة الاولى اوروبياً

جاء في احصائية اجرتها مجلة "الايكونوميست" البريطانية، حول دور المراة في الحياة السياسية الاوروبية، ان السويد هي اكثر الدول الاوروبية، التي تمنح المراة فرصاً في العمل السياسي.

وبينت الاحصائية ان النساء يمثلن ٤٠٪ من اعضاء البرلمان السويدي ويتسولين ٥٠٪ من المناصب الحكومية.

ويلي السويد في هذا المجال كل من النرويج ثم فنلندا والدانمارك، وقد جاءت فرنسا في نهاية قائمة الدول الاوروبية، حيث احتلت المرتبة الثالثة عشرة، بعد ان سبقتها كل من اليونان واسبانيا وايطاليا.

النخاع العظمي للقرد يقاوم مرض السيدا



اجريت في الولايات المتحدة مؤخراً، اول عملية جراحية من نوعها.. حيث اخضع رجل في الثامنة والثلاثين من عمره، لعملية زرع نخاع عظمي استخرج من احد القرود..

وهدفت هذه العملية الى ترميم دفاعات جسم الرجل المصاب بمرض السيدا، لان نخاع القرد العظمي غير حساس تجاه فيروس هذا المرض، بعكس النخاع العظمي عند الانسان.

ولكن هذا الاختبار كما يقول الاطباء يتصف بخطورة عالية، من حيث انه قد يؤدي الى رفض الجسم الانساني له.. الامر الذي يؤدي الى الموت المحتم.. كما انه قد يؤدي الى انتقال فيروسات مجهولة من القرد الى الانسان.

ويقول الرجل الذي اخضع لهذه العملية: لا شيء عندي لاخسره.. انني افعل ذلك من اجل العلم.. وربما سيكون في مقدورنا ان نتعلم اكثر !!

الضفادع خزانات لمواد واقية وافرازاتها تدمر الخلايا السرطانية

رغم ان الضفادع لا تعتبر من الحيوانات النظيفة كالقطط مثلاً، الا ان الاختبارات العلمية اثبتت ان هذه الحيوانات تستطيع الدفاع عن نفسها ذاتياً ضد الالتهابات.

ويذكر ان بعض الافارقة يستعملون عصارة الضفادع لتسريع اندمال الجروح. كما يستعملها هنود "مايوروتا" في البرازيل للاستفادة من افرازاتها في زيادة دقة تصويبهم.

وقد دفعت هذه الظواهر عدداً من العلماء لاجراء اختبارات لمعرفة اسرار هذه الامور استمرت سنوات عديدة. وخرجت هذه الابحاث مؤخراً باجوبة مدهشة. اذ تبين ان ضفادع امريكا الجنوبية الخضراء تنتج مواد واعدة مستقبلاً، مثل البروتينات التي تمتاز بفعالية اقوى بالف ضعف من فعالية المورفين.. كما تنتج مضادات فعالة ضد البكتيريات والفطريات وبعض الطفيليات.

ويعتقد الباحثون ان هذه المضادات الحيوية التي يصفونها "بالسوبر"، لا تتراجع امام المقاومة. وهي ميزة مهمة في الوقت الذي تظهر فيه العديد من المضادات الحيوية المعروفة فعالية محدودة.

ويتوقع العلماء ان تكشف ضفادع افريقيا عن "كنوز" اخرى حيث دلت الاختبارات على ان افرازاتها تدمر الخلايا السرطانية، مع اتاحتها المجال امام نمو الخلايا الطبيعية.

وتتوالى الاختبارات [illegible] مختلف انحاء العالم [illegible] تاثير هذه الافرازات على [illegible] البشري.. ومن المتوقع [illegible] الضفادع من الحيوانات [illegible] جداً في المستقبل [illegible] استخلاص المواد [illegible] والمضادات الحيوية

ابتكار جديد لمساعدة ثقيلي السمع

من المتوقع ان يتم في وقت قريب تعميم ابتكار فرنسي الصنع، لمساعدة الذين يعانون من ثقل في السمع.

وتجدر الاشارة الى ان الاحصائيات العلمية الاخيرة، افادت بان ما يتراوح بين ٦٥ - ٧٥ مليون شخص في العالم يعانون من ثقل في السمع ويشرفون على حدود الصمم الكامل.

هذا الابتكار التكنولوجي الجديد، يتمثل في جهاز صغير جداً، لا يتراوح حجمه اكثر من ٤ × ٦ ملم يمكن وضعه داخل فجوة الاذن. وهو ذو طاقة تزيد عن قدرة اي جهاز كبير او مضخم للصوت.

وتصل قدرة هذا الجهاز في مجال اصدار الذبذبات الى اربعين الف مرة في الثانية الواحدة، ويعرف باسم الـ "مايكرو جهاز".

ومن اهم مميزاته انه يمكن برمجته مسبقاً، من حيث التقوية والتخفيف والحدة والنعومة.. حسب درجة الاصابة بضعف السمع.

سلسلة مطاعم الازياء مهددة بالافلاس

اشتركت ثلاث ملكات لعرض الازياء ناعومي كامبل، وكلوديا شيفرز والاوسترالية ال مكفرسون، بانشاء سلسلة من مطاعم الوجبات السريعة، وخاصة في نيويورك ولندن وباريس وغيرها من العواصم العالمية.. وحملت كلها اسم مقهى الازياء.. فاشن كافيه.

وقد بدأ هذا التجمع الجمالي ثلاثي الابعاد مؤخراً، حملة ترويجية جديدة لهذه المطاعم، شملت زيارة كل فروع المقهى، بعد ورود تقارير تضمنت التقرير المالي الاول، الذي حذر من الافلاس.

المتضادان

قصيدة جديدة مهداة للإستاذ بهجت ابو غربية والدكتور عبد الرحمن الكيالي



شعر: خالد الساكت

اسميتها حنان
لانها تضخ في قلبي العطور
●
اسميته دجّال
لان ذقنه اطول من بنطاله الكبير
فهو يصلي
ثم يطلق البخور
على النساء والرجال
يقول : انه الدواء
للمرض الخطير !
●
افتح قلبي الموجوع
يدخل فيه نعله العتيق
ويغرس السكين
في الضلوع
●
اسميته رفيق دربي الطويل
يخونني
يزرع في طريقي الاشواك
ويدعي بانه ملاك
اهجره، انساه
وفي سريري ابدأ القاه
●●●
الارض نصفها مضيء
ووجهها الثاني الذي يسوده الظلام
تشعله النجوم
والانفس الحزينة المعذّبة
تنيخ رحلها في العالم البريء
.. قلت : السماء ممطرة
سيولها الاطفال والانهار والازهار والنوايا الطيبات،
منهمرة..
رغم الذئاب والنفوس العفنة
ورغم خسّة الانياب
والعالم الكذّاب
سريّة ومعلنة
وكاهنات اوديب على الابواب
ثلاثة من الرموز :
شاعرنا السيّاب
ذاك الذي قد مات بالسلّ على منفاه
.. "ودنقل" يصالح الحياة
رغم موته البطيء في مشفاه،
.. عرارنا عالي الجباه
.. عاشوا يعيشون مخلّفين
لنا الكنوز
●
ما دام للحياة فجرها
ويطلع النهار
وشمسها اللألاء
تعانق الاشياء والاحياء والاشجار
فلا اسرار..
ينتصر الثوار
يندحر الاشرار
وكل قطّاع الطرق
ومن بمسمار يدق
مشاعر المستضعفين
ومن بصاروخ يدك
عالم المسالمين..
.. والجثث المبعثرة
لهم تراب، مقبرة
وهوّة في القاع
تجذبهم
للخزي والاسواط والنيران
وللاهانات بلا حدود
والموت كالكلاب
.. يندحر الاشرار
وتصبح الحياة ملحمة
ريّا، وملهمة
●●●
لازمة : الصمت ينفجر
يذيب وجه الصخر
والشر حين ينتصر
رأيته بام عيني الف مرة ومرة
قد انتحر..
رصاصة السبعون في الجسد
وروحه عظيمة وصامدة
ورائده..
وصاحب البدن
بلا قضية بلا علم،
الروح فيه هامدة
وبائدة..
هذي حكاية الحياة ;
لمن آلهةُ رؤاه
خالده..

الكاتب السوري داوود شيخاني لـ المجد :
اجدد طريقة التربية بتغليف النصيحة القديمة بالتكنولوجيا الجديدة

- اعتمدت بكتابتي على آراء متعددة ليخرج الطفل بحكمة تتناسب مع تفكيره وشخصيته
- اي عمل متميز يحتاج الى جهد وتفكير والسيناريو هو حجر الاساس
- مسلسل "كان يامكان" تكلفته عالية لكثرة الخدع التلفزيونية

دمشق - مكتب المجد
احمد مظهر سعدو وسلام الشرابي

بعد غيبة اربع سنوات في اثينا.. عاد يحمل فنه وادبه، يحمل الكلمة التي تنطق بالمشهد، والمشهد الذي يعبر عن الكلمة والموعظة.
الكاتب والمنتج داوود شيخاني رغم شهاداته الجامعية العلمية والحربية البعيدة عن جو الكتابة والادب فهو خريج الكلية الحربية في مصر كان وسيبقى علماً من اعلام الادب القصصي والتلفزيوني.. ولان البداية نقطة انطلاق الكاتب سألناه عن بدايته مع الكتابة ؟

- بدات بكتابة القصة القصيرة وهي من فنون الكتابة الصعبة، لانها تتضمن الايجاز والشمول، ومن ثم انتقلت الى كتابة السيناريو (مشهدية + حوار) وهذا يتطلب قدر كاف من اعطاء التفاصيل (صورة، حوار، الملابس، اللون، ميزيولوجية الممثل اضافة الى حركة الكاميرا التي يجب ان يلم بفنونها اي كاتب وينقل تصوراته للمخرج.

●●●●

● الكاتب داوود شيخاني كاتب درامي تاريخي له عشرات المسلسلات في اوروبا والتي دبلجت الى الانكليزية. ما الذي دفعه الى الكتابة للاطفال ؟

- ما جعلني ادخل عالم الطفل هو ما لاحظته من ابتعاد اطفالنا عن التربية القديمة التي نشانا عليها، فالجيل الجديد منتظم سواء في المدرسة (تنظيم الكشافة) او المنظمات الشعبية وغيرها، هذه المنظمات تعطي الاطفال نصائح اكبر من عمرهم يصعب عليهم فهمها.

لقد نسوا ما يسمى بالتربية البيتية، لذا حاولت في هذا العمل ان اجدد طريقة التربية بتغليف النصيحة القديمة بالتكنولوجية الجديدة.

●●●●

● المسلسل يتالف من موضوعات تربوية بقوالب مفضلة عند الاطفال تتضمن المغامرة والحكم. ما هي المصادر التي استقيت منها هذه القصص ؟

- بصراحة لا اخفيك اني تذكرت ما كانت ترويه لي جدتي عندما كنت طفلاً، هذه الحكايا التي تتمتع بطابع خاص يترك ذكراه الجميلة. ايضاً استقيت القصص من ادب الاطفال العالمي وحكايا الناس، واكثرها كانت في حكايا شرق اوروبا وهي قريبة لنا. لكني كنت اقوم باعدادها بثوب جديد لتلائم الجو العربي والاسلامي.

●●●●

● قدم المسلسل على جزاين. فما هو الجديد الذي اضافه شيخاني في جزئه الثاني من مسلسل كان ياماكان ؟

- المسلسل عبارة عن حكايات، وكل حكاية تحمل الجديد في مضمونها وشكلها، وقد اتبعت المسار نفسه، باضافة المزيد من الخيال باستخدام التكنولوجية بشكل اكبر والزيادة في مدة عرض الحلقة حيث كانت مدة الحلقة في الجزء الاول نصف ساعة، بينما في الجزء الثاني ساعة كاملة.

●●●●

● من شاهد حلقات مسلسل كان يامكان يلاحظ رؤية خاصة للطفل وشخصية الكاتب. داوود شيخاني من اين ينطلق بهذه الرؤية ؟

- انا من الذين يكتبون امام الشاشة. اراقب برامج التلفاز لاعرف ما يحب المشاهد رؤيته، والتوجه للطفل ليس بالعمل السهل لان له رؤية خاصة.

وقد اعتمدت بكتابتي على اراء متعددة منهم المختصين وغير المختصين.

اعتقد انني متخصص في الكتابة للاطفال، فيكفي ان اتذكر طفولتي لاعرف كيف اتوجه للطفل، وقد اخترت الاسلوب الدرامي لانه اقرب الى الدخول في عالم الطفولة من خلال القصص والصور، فبدات العمل بمقدمة قصيرة تكون مدخل يتناسب والحدث ليخرج الطفل بحكمة تتناسب مع تفكيره وشخصيته.

●●●●

● تتطلب احداث المسلسل خدع تلفزيونية كثيرة وهذا يدل على الارتقاء بالصورة التعبيرية كيف عولجت هذه المسالة ؟

- قبل ان اكتب في العمل عن اي خدعة تلفزيونية علي الالمام بالتقنيات الموجودة والمتاحة لتنفيذ هذه الخدعة. واي عمل تلفزيوني عليه الاعتماد على الصورة والارتقاء فيها. لانها وسيلة تعبير وفنتازية. وهذه الخدع وضعت في المسلسل لهدف اثارة الفضول والتساؤل عند الاطفال لان اي طفل يشاهد العمل سيسال من حوله كيف يطير البساط او كيف يتحول الشخص الصغير الى مارد كبير وبالتالي سيجد الجواب الذي يوسع فيه دائرة تفكيره.

وكما كان الناس يجهلون مركب الماء الذي يتالف من عنصرين متحدين وفيما بعد عرفوهما، كذلك هنا كاميرتين وقليل من الاضاءة اذا اتحدوا يحلق البساط في السماء.

●●●●

● لا بد من صعوبات تواجه اي عمل، ما هي الصعوبات التي واجهتكم في هذا العمل ؟

- اي عمل متميز يحتاج الى جهد وتفكير والنص او السيناريو هو حجر الاساس في اي عمل. سل دعيل مخرج ومنتج امريكي كان يصور ارض الفراعنة في مصر عندما سئل عن سر نجاحه فقال (اعطوني نصاً جيداً اعطيكم عملاً جيداً).

لذلك حرصت على انسجام النص مع الشخصيات وردود افعالها، وكان لاعداد القصص متابعة، فالاعداد اصعب في التاليف كونه يعتمد على حرية الكاتب فيما يريد قوله اما الاعداد هو الالتزام والتقيد بفكرة صاحب الرواية، وبما ان القصص في غالبها مستقاة من شرق اوروبا فقد تطلب الامر اعدادها وتحويلها لما يتناسب مع وجهة طفلنا العربي ولا شك ان للخدع التلفزيونية متاعبها وصعوباتها.

●●●●

● مسلسل كان يامكان حقق شعبية كبيرة وحصل على عدة جوائز وعُرض في دول عربية هل تحدثنا عن ذلك ؟

- المسلسل حاز على المرتبة الثانية على العالم وحصل على الجائزة الثالثة في القاهرة وطُلب من عدة دول عربية بما فيها الاردن الا انها الى الان مترددة في عرضه.

●●●●

● برايك ما هي الاسباب التي تجعل الاردن مترددة في عرضه ؟

- قد يتراءى للبعض ان اللعبة التلفزيونية التي نحن نقدمها بالتقنية تفسر من قبل بعض المتزمتين على انها سحر (حرام) وهو ما اثار استغرابي فالطفل خصوصاً "الجيل الجديد" ليس بهذه السذاجة ليصدق هذه الخدع التلفزيونية فما نقدمه وسيلة تعبير لتصل بفكره او بحكمة قيمة الى الطفل، فالفن والادب له ابعاد ثابتة والاسلام اوسع بكثير وارقى في ان يصل لسخافات كهذه.

●●●●

● لننتقل الى الجانب الانتاجي هل كانت تكلفة العمل كبيرة وايهما اكثر تكلفة الاعمال الموجهة للاطفال ام للكبار ؟

- تفرض نوعية اي عمل تكلفته من حيث عدد الممثلين، ساعات التصوير، التكنولوجية، التجهيزات، الاستديوهات الخاصة، الملابس، الديكور، الكمبيوتر.

مسلسل كان يامكان تكلفته عالية لكثرة الخدع التلفزيونية فيه والاهتمام بالصورة كوسيلة تعبيرية (القطة البساط وهو يطير زمن عرضها ٣٠ ثانية استغرق تصويرها اربع ساعات متواصلة).

اما عن الشق الثاني من السؤال حول تكلفة الاعمال الموجهة للاطفال والكبار فلا نستطيع هنا التعميم. هناك اعمال للكبار مكلفة كمسلسل اخوة التراب، حرب السنين الاربع، وهناك اعمال للصغار لا تكلف الكثير كمسلسل للاطفال عرض في تونس يحمل نفس الاسم (كان يامكان)، عبارة عن جد يروي قصصاً للاطفال وهو جالس في مكانه دون احداث اخرى، بالمقابل مسلسل كان يامكان كلفنا الكثير لذا لا نستطيع التعميم. ولكن لا تحدد التكلفة جودة العمل، فمثلاً فيلم "اسف النمرة غلط" لالفريد هيشكوك قائم على ثلاثة ممثلين وغرفة نوم، استطاع ان يشد الناس مدة ساعة ونصف والكاميرا في مكان واحد، هذه ايضاً قدرة على التعبير رغم تكلفة العمل البسيطة.

●●●●

● كم من الوقت استغرق تصوير كان يامكان ؟

- بعد خبرة ثلاثين عاماً بهذا المجال صور كان يامكان في ستين يوماً (داخلي، خارجي)، فالخبرة لها دورها في تحديد وقت التصوير اضافة الى قدرة الممثلين وكفاءتهم في اختصار البروفات.

●●●●

● هل هناك اعمال جديدة سواء للاطفال ام للكبار ؟

- نعم مسلسل كان يامكان في جزئه الثالث ومسلسل فكاهي اسمه (عرسان اخر زمان) يتحدث عن مشاكل العرسان، ومشكلة الزواج الجامعي حيث يعالجها بشكل كوميدي ساخر.

قصة قصيرة
"صابر"

● احمد راضي الدوايمه

هل تعرف صابر.. ؟ وهل سبق لك ان رأيته.. او حتى سمعت صوته !!! فان كنت من سكان ذاك الحي الشعبي المتواضع، الذي يقع عند اخر منحدر شارع المصدار الشهير، وعلى وجه التحديد بجوار مقبرة الحي القديمة، حيث اختارت الاموات راحتهم الابدية الى جانب الحي المكتظ بالناس.. فانك ولا شك تعرف صابر بائع "كرابيج حلب" الحلوى اللذيذة الساخنة.

فانت تراه دوماً بقامته الطويلة التي تبدو دائماً باطار عشوائي مشوش.. سروال احمر فاقع يمسك بخصره النحيل.. وتلتصق بمؤخرته قطعة قماش سوداء خيطت بقصد اطالة عمر السروال البالي.

ويكمل هذا الاطار الفج قميصه ذو الالوان الفاقعة والمتنافرة، وحذاء الكاوتشوك القديم الذي اكل عليه الدهر وشرب.

فانت تراه عندما يخلع نعليه الكاوتشوك، قد اكتست قدماه بطبقة جلدية سميكة لا حيلة لكلب جائع التاثير فيهما.. ومن الممكن ان لا تلحظه منذ الوهلة الاولى.. ولكنك ستلاحظ ولا شك الصينية الكبيرة التي صفت عليها اصابع الحلوى الساخنة فوق راسه، وسوف تسمع صوته، قبل ان تراه ينادي بصوت جهوري حلو.. ممطوط.. : يا الله يا ولد.. قرب يا شاطر.. ساخنة ولذيذة...

يتجمع بعض الاولاد من حوله، وتمتد الايدي الصغيرة بقطع النقد الصفراء للفوز باصبع مستطيل من الحلوى اللذيذة.

كان يطيب لي ان امر صباح كل يوم، اثناء ذهابي الى مدرستي، فيقابلني بابتسامة وكلمات يقطر منها العسل.. يا صباح الخير.. يا صباح الورد والياسمين.. تعال وتذوق كرابيج حلب مثل العسل.

وفي وقت الظهيرة وانا عائد الى البيت، كنت لا اجده في اغلب الاحيان، فاعرف انه قد باع كل ما في الصينية من حلوى، فاتصوره سعيداً في غاية الفرح، يجلس بجوار زوجته، وقد ترك لها اصبعاً من الحلوى، ومن ثم يروي لها كل ما جرى معه طوال ذلك النهار.

افتقدته يوماً فما رأيته حيث تعودت ان اراه، وحيث يستقر به المقام امام دكان "لافي" المتواضع للحلاقة في مواجهة المقبرة.. ودام غيابه اسبوعاً كاملاً.

وذات صباح لمحته آتياً من امام صالون الحلاقة، فيقف ويضع المنصب الخشبي ذا الارجل الثلاث على الارض، ثم ينزل الصينية من على راسه لتستقر على المنصب الخشبي ثم يعود من جديد الى المناداة : يا الله.. يا ولد.. الحق كرابيج حلب ساخنة ولذيذة.. فيما بعد عرفت منه ان سبب غيابه كان مرض زوجته التي ستضع مولودها خلال ايام.

ذات يوم اثنين.. كان دكان الحلاقة فيه مغلقاً. كنت ماراً بجوار حائط المقبرة في طريقي الى البيت، فاذا بصوت صابر يلعلع آتياً من راس الشارع. فتراه يمد يده الى الصينية فوق راسه بمهارة بالغة، فيتناول اصبعاً فيسلمه للمشتري ويتسلم منه العشر فلسات ثمنها.. ويتابع النداء.

وفجاة يسكت الصوت.. ويسود الشارع صمت ثقيل.. لقد داس صابر على قشرة بطيخ القت به ارضاً.. ونثرت كل اصابع الكرابيج على الارض، ولسوء حظه، صدف ان كان ماراً تلك اللحظة بجوار المزبلة، فتلوثت كل بضاعته واتسخت..

نهض بتثاقل عن الارض.. ونظر حوله.. فتخيلته قائداً مهزوماً لمعركة فاشلة لم يحسب فيها جيداً عوامل الهزيمة والنصر.. والان يقف واشلاء القتلى تحيط به..

اكثر من مئة اصبع من الحلوى، ثمنها حوالي ثلاثة دنانير، هي كل راسمال التعيس صابر.. كنت اقرب الناس له، تقدمت نحوه بسرعة، واحطت كتفه بذراعي في محاولة مني لمواساته.. نظر الي.. ربت على كتفي وقال : معليش.. بسيطة حصل خير ثم تقدم والتقط الصينية عن الارض.. وتمتم قائلاً : نكد.. نهار من اوله نكد.. وتعاسة.

فسالته :

- مالي اراك مهموماً يا عمو صابر ؟

- عيشة كلها هم وغم.

- بسيطة، الله لا ينسى احداً من رحمته.

- شكراً يا شاطر.. الله يخليك لاهلك.

وفي يوم من الايام غاب صابر عن الحي.. ولم يظهر ابداً.. وحاولت ان اصل الى اخباره فما تمكنت، فبدأ شكله يغيب عن مخيلتي، وصوته الممطوط يتلاشى من ذاكرتي.. وان كنت كلما رأيت في الطريق بائع جوال.. تذكرت صابر.

وبعد عدة سنوات.. عشرة او اكثر.. وذات صباح تموزي قائظ صحوت على صوت.. خلت نفسي احلم.. دعكت عيني والصوت يقترب مني اكثر وصار يهاجمني :

يا الله يا ولد.. الحق يا ولد.. كرابيج صابر اللذيذة.. الحق يا ولد.

يا الهي الاسم نفسه، لكن الصوت مختلف تماماً، فصوت صابر حلو ممطوط وصاف.. وهذا صوت اجوف لا حياة فيه.. قلت في نفسي لعله اسم واحد لشخصين مختلفين.. وربما تكون نفس السلعة.

بعد تردد قمت الى النافذة.. وفتحتها وخرجت بنصف جسدي منها وناديت : يا ولد، يا ولد انتظرني لحظة.. وضع الصينية بجوار حائط ووقف بانتظاري.

خرجت بسرعة الى الشارع ورأيته.. رأيت تكملة المأساة التي عايشت بدايتها قبل عقد او اكثر من الزمن وسالته عن اسمه.

- اسمي صابر صابر.

- اين تسكن يا صابر.

- في الحارة الفوقا.. بجانب المقبرة القديمة.

- اين والدك يا صابر ؟

- الله يرحمه يا استاذ.. مات من زمان.. من حوالي اربع سنوات.

- وامك يا صابر.

- هي الاخرى ماتت عندما انجبتني.. ولكن لم تسال يا استاذ ؟

- لا شيء.. لا شيء، اسمع يا صابر خذ هذه خمسة دنانير.. ومر بي صباح كل يوم حتى اشتري منك كرابيج حلب.

- ولكن هذا كثير يا استاذ.. انا ابيع الاصبع بخمسة عشر فلساً.

- معلش يا صابر.. احتفظ بالباقي.

شكراً يا استاذ.. انا لا اخذ من احد صدقة.. الحمد لله اكل من عرق جبيني.

ادرت وجهي لاخفي مشروع دمعة.. صافحته كرجل.. مضيت وانا غير مصدق لما رأيت.

سعد الله ونوس ونضال الاشقر يستعيدان جمهور المسرح في بيروت

العمل المسرحي الجديد بين نضال الاشقر وسعد الله ونوس يقدم في بيروت منذ اسابيع. انها لحظة تقييم مناسبة ليس للمسرحية فقط بل لجمهورها ايضا.

ان تكون مسرحية في بيروت عنوانها "طقوس الاشارات والتحولات" كتبها الاديب السوري سعد الله ونوس وتخرجها على "مسرح المدينة" الذي انشاته قبل سنوات المخرجة والممثلة اللبنانية نضال الاشقر، فان الحدث يكتسب قيمة ادبية - فنية مميزة خارج النقاش من حيث المبدا العام لتجربة الفنانين الطويلة.

لكن اللافت فعلا يتمحور حول "هجمة" المشاهدين لحضور العمل بانسجام وانفعال وتفاعل. اهمية هذه الظاهرة انها خيبة امل جديدة للذين يصرون على ان المسرح العربي قد انحر وانحدر وانه لم يعد له جمهور في زمن السينما والتلفزيون والفيديو.

المفاجاة في تلك الهجمة اننا نرى جمهورا مكتظا لمتابعة "عمق" ونوس و "شوقطة" نضال، ولقراءة نص معقد على الخشبة بواسطة مجموعة من الممثلين "منهم : جوليا قصار، ماجد افيوني، الياس الياس، واخرون معظمهم من الممثلين الجدد"، يحكي حكاية قديمة جرت في العام ١٨٥٠ ايام "ناشد باشا".

وقد استقى ونوس النص من حادثة بسيطة في مذكرات المجاهد فخري البارودي.

تقول عنه نضال الاشقر : "انه نص رائع يجاور نصوص عالمية، نص جميل اقول هنا ان "طقوس الاشارات والتحولات" ليس نصاً فقط بل انه بالدرجة الاولى مسرحية رائعة وبين النص - النص والنص - المسرحية فوارق جوهرية كبيرة".

ماهي تلك "الحادثة البسيطة" التي حصلت في دمشق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

في الجزء الاول من مذكرات البارودي حكاية صغيرة، روى فيها كيف استعر الخلاف بين "قاسم المفتي" "قاضي القضاة" ونقيب الاشراف فيها ايام الوالي "راشد ناشد باشا". وكيف تجاوز قاسم المفتي الخلاف الشخصي، ومد يد العون للنقيب حين اوقع به قائد الدرك انذاك وقبض عليه وهو يقصف مع خليلة له.

هذه الحكاية هي النواة التي بنيت عليها هذه المسرحية المكان والزمان، ليس سوار الا اصطلاحين في هذه المسرحية، فلم يكن هم ونوس ان يقدم عملاً عن البيئة او ان يقارب الحقائق الاجتماعية والتاريخية في ذلك الزمان.

كما ان مناصب الشخصيات ليس مقصودة بذاتها وانما باعتبارها مكونات ثقافية ونفسية للشخصيات باعتبارها ان ابطال هذا العمل ذوات فردية تعصف بها والاهواء والنوازع وترهقها الخيارات.

تبدا احداث المسرحية حين يباغت الاغا قائد الدرك "عزت بك" نقيب الاشراف "عبد الله" في مجلس انس مع الغانية "وردة" ليجعله "فرجة" الاهالي، فيسوقهما عاريين في طرقات المدينة وساحاتها ويزج بهما في السجن. فيتولى منافسه وغريمه "قاسم المفتي" "قاضي القضاة" انقاذه من الورطة باستبدال الغانية "وردة" في السجن بزوجته "مؤمنة" فيزور "قاسم المفتي" الاخيرة ليعرض عليها خيوط حيلته لتخليص زوجها من شرك الاغا الطائش وليواجه هذا تحدى عداوته المعلنة للنقيب وعلى احاسيس الزوجة معا، بالتجاوز.

فهو يصون هيبة المنصب وحرمة المكانة، ويحفظ الدولة وتراتب مستوياتها الهرمية وبنائها الاجتماعي "قاسم المفتي" هو الشخصية المأساوية الصراعية، انه الشخصية الضدية، هو السلطة والتمرد عليها، هو حامي الحدود والمندفع لاختراقها، لم يدخل "قاسم المفتي" المراة، لم تتوحد الصورتان، لم يخلع رداءه وهذا الازدواج والصراع هو ما جعل سقوطه الاشد هولا.

اما بالنسبة لـ "مؤمنة" وهي زوجها لنقيب اشراف المدينة وابنة لاحد شيوخها المهابين فان استبدالها بالغانية يعني انجذابا لهواية تراودها، وانقلابا ليس فقط في وضعها كزوجة وانما كامراة، وتوافق على لعبة الاستبدالات مقابل قطع العلاقة الزوجية، فتذهب الى السجن، وتحل محل الغانية فترتد المكيدة على صاحبها، وينجو "عبدالله" فالتي كانت في الخوطة معه هي الزوجة لا الغانية. ويكون "الاغا" قد اقتحم على الرجل حرمة بيته وخلوته مع امراته منتهكاً ما احلته الشريعة واباحته الاعراف.

الحكاية التي بدات كلعبة داخل صراعات السلطة ودسائسها تنقلب راسا على عقب، "مؤمنة" تتحول الى "الماسة" لتكشف جسدها وترى كيف طبعه النظام الاجتماعي بروائح "وعذابات الخيانة" و "قاسم المفتي" يكشف روحه التي غيبتها لعبة السلطة، فيذهب الى الحب طالبا مصالحة متاخرة ومستحيلة مع جسده وروحه.

ما المقصود بابراز تلك "الحكاية البسيطة" عبر المسرح ؟ تجيب نضال الاشقر بالقول "انها مسرحية تغوص في مكونات الجسد العربي. مسرحية ذات دلالات مكثفة تضع اسئلة محورية ذريعة لقلب معادلة الاخلاق في الكلام الاجتماعي اليومي، في النصف الثاني من القرن الماضي.

طقوس الاشارات والتحولات" ذات مستويات درامية عديدة تلك صفة جانبية لاي مسرحي يريد ان يقدم عملاً يتخطى العاديات، شخصياتها مشغولة بطريقة مسرحية قوية في بدايتها وحتى نهايتها، انها عناوين الاشارات وحركيات تحولاتها بشكل مروع".

وعن طريقة اخراجها للمسرحية تقول الاشقر :

"طقوس الاشارات والتحولات" مكتوبة مشهدا وراء مشهد، كانها مكتوبة بنبرة ايطالية، ولقد اخترت اسلوبا يجعل من المسرحية حدثا يقع في مساحة شعبية، فرقة تخبر ما جرى بواسطة افرادها الذين يمثلون ثم يعودون الى اركانهم وزواياهم واماكن تجمعهم. ولكنني اقمت الاسلوب اولا على بساطة الشكل، لدى شكل بسيط يحتوي على خبرتي في مجالي الارتجال وتدريب الممثل، هنا استطيع الكلام على تخصيص المشاهد باوقات اخضعت خلالها للارتجال بهدف العثور على الموقف، والمناخ الخاصين بها ونقلهما الى الحاضر تلك هي السمة الاساسية للعرض".

خواطر
سلام الله عليك ابي

● ايمن العتوم

سلام الله عليك ابي..
سلام الله عليك اباً ومعلماً، ومربياً، وناصحاً..

ابدؤك بهذه الكلمات من سجني، وانا اعلم ان الذي بيني وبينك يفوق خواطر ابن يحب اباه. فذلك امر لا غرابة فيه ولكنني مطمئن الى انني وضعت بين يديك نفسي، فقدتها وانت الوالد الامين في الطريق القويم، وصار من الشرف لي ان يتابع فيه المسير، طريق الانبياء والصادقين والمصلحين.

سلام الله عليك ابي..

وانا اتذكر كل ما فعلته من اجلي فاتضاءل متواضعاً امام جلالك واحتقر من شان نفسي امام شمائلك انوب خجلاً من تفانيك في سبيل قضيتي..

درب مشيت فيه مؤمناً فوجدتك تشد على يدي، وتلك نعمة كبرى وما ينبغي لاب مثل ابي الا ان يكون كذلك وما كان له - استغفره - ان يثبط من همتي او يعاتبني، او يستهون ما انا فيه وان كنت اعلم - وهو شعور كل اب - انه يتالم في اعماقه من اجلي، ويقض مضجعه اني على بعض لحوالي مارق..

سلام الله عليك ابي..

يملؤني وجهك الرباني كل اسبوع بجلاله ويغمرني نورك فابقى اعيش عليه ما بقي من الاسبوع، استهدي به في ظلمات سجني، وفي غبشات نفسي فلا اجد الا خيراً، ولا تتبادرني الا الطمأنينة فاخلو من ذاتي، وانا اسبح بحمد الله واشكره على هذه الهبة، هبة السجن..

يساورني الياس احياناً، فافزع الى كتاب الله فيهدئ من روعي، واستجلي من خلال موسيقاه الخالدة خيالي، فاعرفني ثم لا اجد لليأس طريقاً، فاذا انا في رياض مخضلة، حولي اخواني سجناء العقيدة كان القدر هيأنا لنلتقي هنا، فتبدا الرحلة ويبدأ مشوار التضحيات الذي لم نكن نعرف له طعماً قبل هذا، ولكننا اليوم نستجليه - هنا بين هذه الجدران - حقيقة لا وهماً، ونمارسه واقعاً لا تنظيراً..

سلام الله عليك ابي..

حينما كنت بين طلابك في الجامعة و بين المؤمنين في المساجد، او بين اخوتي في البيت.. اه اخوتي، اولئك احبابي الذين لم يسعفهم الوعي حتى الان ليدركوا معنى ابوتك الحانية لنا، ولم يمتلكوا حقيقة تضحياتك من اجلنا، ولكنني على امل انهم - يوما - سوف يسارعون اليك - على وجه ما ينبغي من ابناء تجاه ابيهم - فيعرفون كم بذلت، وكم ارشدت وكم نصحته، وكم سهرت من اجل ان نشب عن الطوق فنكون زهرات في رياض لك تعهدها بالنماء فتؤتي اكلها كل حين باذن ربها..

سلام الله عليك ابي..

وانا امتلك - ويختلف الامتلاك عن المعرفة شيئاً كثيراً - اليوم حقيقة كبرى ما كان لي - لولا السجن - ان امتلكها. هذه الحقيقة هي اليقين الذي يملأ قلب المؤمن فيجعل من كل شيء امراً هيناً، وتصبح الامور التي يتخوف منها الناس اذا كانت من لجل الله اشياء بسيطة، ويصبح كل شيء عادياً جداً، فالجسد والعذاب النفسي، والعذاب الجسدي وحتى الروح عناصر نسيطر نحن عليها، ولا تسيطر هي علينا، ونشكلها كيف نشاء يمكنني بعد اليوم ان ابذلها وانا مرتاح سعيد، اذا وصلت بي القناعة بانها مبذولة له في سبيل الله، وما اهون ذلك علي، وتلك البداية يا ابي.. انني سعيد جداً انني ادفع من عمري مبكراً، وعلى ضآلة ما قدمته واقدمه، فهو في جانب الله هين الا انها البداية يا ابي، واعدك ان ابذل ما هو اعظم من ذلك في المستقبل لتدرك ان الايمان يصنع المعجزات، وان جنات الله خير من الدنيا وما عليها..

سلام الله عليك ابي..

ونحن نتفق انا وانت ان بعض الذين يتصدرون العمل الاسلامي اليوم يسيئون اليه ولا يحسنون، ويطعنونه من الخلف وهم بذلك عالمون، ولحسبهم غلبت عليهم مصالحهم واهواؤهم فتبعوها تباع المأخوذ برائحة الضبع، الى حيث الهلاك..

وتستفزني كتابات السيد جرجي زيدان - وانا اقراها هذه الايام - فاعرف كم تكون المصلحة تفسيراً لكثير من الامور التي تعد غرائب ولا تصدق، فاذا تحرك شيطان القلب واستملك في قرارة النفس سوغ حتى ازهاق ارواح الابرياء مقتنعاً ذاته ان ذلك لا يكون الا من اجل ان يرتاح الاخرون، والتكر - وانا في هذا المقام وعلى بعد - كتاب الامير لمكيافللي الذي يجعل من الغاية مبرراً للوسيلة، ايا كانت هذه الوسيلة، ولست بعيداً عن كتاب الله فقد عصى ادم ابو البشرية ربه لاستحكام كلمات الشيطان الرنانة في نفسه الضعيفة، كلمات ضربت على اوتار الملك الذي لا يبلى، والخلود الذي لا ينتهي، وتلك هي سنة الله ماضية حتى اليوم فالنفوس هي النفوس، والشيطان هو الشيطان..

نقول يا ابي، اننا نتفق انا وانت ان بعضاً من رموز الحركة الاسلامية ما هي الا تماثيل من الشمع، تسمع بالنضال ولم تمارسه، وتقرا عن التضحيات ولم تمر بها، وهي اليوم رائدة في العمل الاسلامي وقائدة في ميادينه، وهم يدقون كل يوم مسماراً في نعشه، ولا اقول يبلون بايديهم.. وافتخر بقناعاتي هذه وانا اتذكر ان سيد قطب الرمز ما اصبح رمزاً الا بعد ان ترجم كلماته، ومات من اجل عرائس شمعه التي انتفضت حية بعد استشهاده كما كان يقول..

سلام الله عليك ابي..

ورجال الامن يحكمون القيود في يدي ويقتادونني - بعزتي - الى محكمة امن الدولة، ويضعونني في الزنزانة المتحركة بكثير من الاستفزاز، ومع ذلك اقابلهم بصبري، واقف في النهاية داخل القفص ومشاعر الاباء تجتاحني، وشريط تكريني التي دفعت فيها من دراستي ووقتي وعلاقاتي يمر امامي فيزيدني اباء. التفت وانا المملوء ثقة الى مجموعة من المحامين الذين يجلسون في مواجهة القضاة على صف متقابل ويملأون مقاعدهم فتملأني الاحزان الابية، فلم اكن محتاجاً لمحام في قضيتي، تركت الله يدافع عنها، وتركت نفسي وثباتها يواجهان سلطة القضاء..

سلام الله عليك ابي...

اهديك مهجتي، وابعثك انفاس حبي واقدم بين يديك كلماتي.. ولا لجدني مهما فعلت، ومهما قلت، ومهما تصرفت، اوفي حقك في ان تراني حيث تريد ان تراني ولك الطاعة في الاولى والاخرة..

واسلم لابنك المحب الاسير ايمن
سواقة ٣١/١٠/٩٦ - الخميس

لا لمعرض صناعات العدو

● د. هدى فاخوري

حتى لو ركب الراكبون رؤوسهم ومشوا عكس التيار وعكس المنطق واقاموا معرض صناعات العدو، فهو عمليا لم يقم لان الناس كل الناس، كل المواطنين الشباب والنساء والرجال والاطفال، ضد اقامة معرض لصناعات العدو وضد التطبيع وضد شراء السلع الاسرائيلية. فكل الصناعات "الاسرائيلية"، من الشيبس البسكويت لبنطلون الجينز لجهاز الليزر وكل ما تصنعه تلك المصانع المقامة على ارض فلسطين، تخدم صناعة السلاح "الاسرائيلية" التي تضرب العمق العربي في لبنان وبغداد وتونس، وفي اقصى اقاصي الوطن العربي. فكيف يقبل العربي العروبي الحر ان يدعم صناعة ترسل صواريخها وطائراتها ودباباتها لكسر عنفوان الامة ؟!.

قابلت شابين صدفة في احد شوارع العاصمة، وساعداني في رفع عجل سيارتي من حفرة تسلل اليها خلسة. وبعد ان شكرتهما عرفا ان هناك لجانا لمقاومة التطبيع، ولجنة لمنع اقامة معرض صناعات العدو. انفعل الشابان واكدا انهما يرغبان في الانضمام للجنة، وهما على استعداد للتظاهر والاعتصام والقيام باي عمل، من اجل منع التطبيع ومنع تسلل العدو لبيوتنا ومزارعنا وارضنا.

وفي كل مكان يدور فيه حوار حول التطبيع وحول المعاهدة، اجد الناس يتحفزون للقيام بعمل ضد المعاهدة وضد التطبيع، ويرغبون في العمل من اجل بناء الذات العربية وعودة الروح للامة وبعثها واعلاء شانها.

اقول للذين تسلل الاحباط الى قلوبهم ان لا ييأسوا ان يفقدوا الامل. فالامة العربية حية متيقظة وتحمل في ثناياها بذور الاشتعال والنهوض.

وفي هذا اليوم سيثبت الشباب والشابات ان الحق ينتصر اذا وجد من يعلي شانه، ولن يقوم معرض الصناعات لان العدو يظل عدوا الى ان يجلو عن ارضنا مهما طال الزمن.

الإنسانية في حياة ناظم حكمت

وعند الحديث عن الانسانية، ومن مجدها، ونادى بها، هناك الشاعر التركي المناضل ناظم حكمت، الانسان والشاعر الذي احب الانسانية، وغنى باشعاره للحرية وللنضال، وغنى للفرح، واحب الحياة والبساطة بعيداً عن كل معاني الترف والزخرفة وبعيداً عن كل وسائل كبت النفس الانسانية.

وفي سياق الحديث عن جزء بسيط من حياة ناظم حكمت، فقد كان مؤمناً كل الايمان ان ما دام هناك عطاء، وعمل لا يوقفه فايمانه بعطاء الانسان ليس فقط في ريعان الشباب بل عندما يكون الانسان كهلاً على عصا، فان عطاءه لهذه المرحلة من العمر المتقدم هو نفس العطاء في مرحلة الشباب.

وما كان ايمان ناظم حكمت بهذه النظرية الا بسبب ما تحمله من مرارة السجون مدة خمسة عشر عاماً وراء القضبان الحديدية، وتحمله النفي خارج وطنه الذي احبه وتغنى له باشعاره، ورغم البعد عن الوطن والسجن وبعده عن زوجته واولاده، الا ان ناظم حكمت كان مؤمنا بالنضال الثوري ومحبا للشعر والانسانية وحبه التغني بالحياة، هذا ما ساعده على ان يبقى دائما دائم العطاء دون التوقف عند اي عائق لاقاه في حياته.

فهل اكثر من النفي والسجن والبعد عن الاهل يعتبر عائقاً في حياة اي انسان عندما ينكسر جناحه الذي يطير به، ويصر رغم ذلك على العطاء؟

والاغرب.. ان ناظم حكمت كان يواجه الشيء بالشيء، ومثال ذلك الموت، لايمانه انه ما دام هناك انسانية فيجب ان تسمو عالياً مهما كلف الثمن، ولو كان الموت.

فمن انن يا ترى ينصف واحداً مثل ناظم حكمت تحمل الكثير في حياته..؟

الوطن.. التاريخ.. الانسانية.. ام الذين احبوه..؟؟

محمد الاصفر محاسنة

الزام حكومتنا بوقف جميع الاتصالات والزيارات مع الصهاينة

حضرات الاخوة الاعزاء اعضاء مجلس النواب المحترمون.

بصفتي احد ابناء هذا الشعب فانني وجميع ابناء هذا الوطن لا نستطيع تقبل ما يحدث لاهلنا واخوتنا في فلسطين من اذلال وقهر.

هذا الاذلال والقهر يحدث يومياً متمثلاً في اغتصاب مزيد من الاراضي لبناء مغتصبات سكانية عليها، وكذلك الممارسات العنصرية اليومية من اغلاق وحصار لاهلنا وهدم البيوت واعتقال للصغار والكبار وتدنيس للمقدسات ونقض للعهود.

كل هذه الامور وكثير غيرها اقلها الاحتلال البغيض انتم بلا شك على علم بها، وعلى الارجح انكم تتألمون من جراء ذلك اكثر من غيركم لان موقعكم في المسؤولية متقدم على غيركم.

غير ان هذا الالم والحقد على الباطل المتاجج في صدوركم لم يلبيا الحد الادنى من طموحات من تمثلونهم من ابناء شعبكم في اردن الرباط.

كما ان نداءاتكم الكثيرة التي توجهونها الى الامم المتحدة وبرلمانات العالم العربي والغربي والشرقي ومؤسسات حقوق الانسان في مختلف القارات.. كل ذلك وكل المناشدات والتمنيات لنصرة الحق وردع الصهيونية لن تجديكم فتيلاً اذا انتم احجمتم عن المبادرة الذاتية لعمل شيء ملموس، مبتدئين بانفسكم.

أهو كثير عليكم ان تلزموا الحكومة بعدم التعامل مع قتلة شعبكم ؟ أليس هو العار بعينه ان تصافح حكومتنا ايادي الصهاينة الملطخة بدماء اطفالنا ونسائنا وشهدائنا، ذلك الدم الزكي الذي لم يجف بعد من على عتبات المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي، ومن على اي شبر من ارض فلسطين ولبنان والاردن والجولان وسيناء ؟

ان اختباء الحكومة خلف شبكة السلام المهترئة وتشبثها بها بالشكل الذي نرى، لن ينقذ الارض ولن يحمي الاردن من الخطر ولن يوقف المغتصبات السكانية ولن يمنع الاذلال والقهر لاهلنا خلف الحدود.

كما لا يجوز لحكومتنا ان تتذرع وتقول لنا نحن نعمل ما يعمله الاخوة الفلسطينيون. ان ما يعمله شعبنا في ارضنا المحتلة هو ملحمة البطولة بعينها في تصديه المستمر للاحتلال وهو عاري الصدر وبدون سند يذكر، الا من بعض دعوات المؤمنين بمستقبل هذه الامة.

كما ان وجود السلطة العرفاتية زاد في كشف ظهر شعبنا للعدو، عندما بدأ بالمساومة والتنازل واضفاء الشرعية على الاحتلال بقبول هذه السلطة ما يسمى بالحكم الذاتي. وهكذا فان ما تعمله السلطة العرفاتية لا يجوز البناء عليه وما هو الا نسخة لما تعمله سلطات بعض الانظمة العربية، وهو التقرب للعدو على حساب طموحات شعبنا.

الاخوة المحترمون !!

انتم نواب الشعب وعليكم ان تثبتوا لشعبكم بانكم لا تركضون خلف الوجاهة والمكاسب الشخصية وانما تمثلون طموحات شعبكم التي لا تقبل المهادنة او المساومة. ان طموح شعبكم وهدفه الاسمى هو السلام الحقيقي المتفق على معناه في جميع لغات العالم وبدون لف او دوران او الهروب الى الامام.

وتحقيق السلام يتطلب اول ما يتطلب لجتثاث الشر من جذوره، واذا تعذر ذلك فلا اقل من عدم مهادنته اياً كانت الظروف. اما اولئك الذين يريدون اقناعنا بان التاقلم مع الهزيمة وقبول الاستسلام والتنازل عن الاوطان وقبول الشر الصهيوني هو البديل للتحرير والكرامة الوطنية فانهم جاهلون بشعبنا وقصيرو نظر.

ان الحلول البديلة في لغات العالم اجمع وفي جميع حقول العلم تعني الوصول الى نفس الاهداف والغايات المرجو تحقيقها باساليب وطرق مختلفة عن تلك المتعارف عليها. ومعاذ الله ان يكون الظلام بديلاً للنور او الجهل بديلاً للعلم او الاستسلام والذل بديلين للسلام والكرامة او الاحتلال بديلاً للتحرر والاستقلال.

الاخوة الافاضل !!

ان الديموقراطية الحقة هي التزام الحكومة ومجلس النواب براي الاغلبية، وانتم تعرفون اكثر من غيركم ان اغلبية شعبنا ان لم يكن جميعه يطالب بالوقوف الى جانب اهلنا في فلسطين (خطنا الاول في الدفاع) ليس بالقول وانما بالعمل الشجاع والملموس وذلك بوقف جميع الاتصالات والزيارات مع الصهاينة اعداء الانسانية حتى يثوبوا الى رشدهم (ولن يثوبوا)، وهذا اضعف الايمان وبذلك نكون قدوة عملية لغيرنا من العرب وغير العرب.

لذا نطالبكم بالمبادرة الى العمل على منع اي زيارة لاي قاتل من الصهاينة الى عمان وهذا اقل ما يمكن عمله حفاظاً على ماء الوجه وكخطوة اولى على الطريق الصحيح.

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين" صدق الله العظيم

اخوكم

المهندس محمد أبو سرور

الفــخ

دخل الصراع التفاوضي الفلسطيني الاسرائيلي في ترتيبات لم تتحدد فيها النتائج النهائية، كما ان هناك تبايناً هائلاً في القوى والقدرات. وبتحديد اكثر. فان الفلسطينيين لا يحظون بالسيادة السياسية ولا وحدة الاراضي. ولذلك جاء اتفاق اوسلو ليؤكد الضغوط والتبعية وتحجيم قدرة الفلسطينيين في تحديد احتياجاتهم الامنية، واوقع الفلسطينيين في شباك تهديدات متعددة الوجوه بدرجة لم يسبق لها مثيل.

ان دراسة الاتفاق من وجهة نظر المتطرفين تعتبر الفلسطينيين الطرف الاضعف، سواء في علاقتهم باسرائيل او بجيرانهم من العرب. وسوف يبقى الوضع على هذا الحال لان الاتفاق بابعاده الاستراتيجية المنظورة وغير المنظورة يشير الى عدم القدرة على تحديد المحتوى الاستراتيجي الذي يتمكن الفلسطينيون في اطاره من تحقيق التوازن. لذلك فان المؤشرات التفاوضية الحالية تشير من خلال تشريح بنود الاتفاق حسب النظرة الليكودية، والتي تخلو من حسن النوايا، الى تحويل الفلسطينيين في نهاية الامر الى جيوب سكانية متفاوتة ومتفرقة، وفرض الانفصال بين الفلسطينيين.

ان اتفاق اوسلو اصلاً لا يحمي الفلسطينيين، ويجعل منهم الطرف الاكثر تعرضاً للتهديد والعدوان.. سواء على صعيد الحياة الانسانية، او على صعيد عدم الاعتراف بحق الفلسطينيين في السيادة على ارضهم ومواردهم.

يضاف الى ذلك ان التحركات الاسرائيلية التي تسير الان بخط معاكس للاتفاق مثل توسيع الاستيطان وفصل القدس ومحاولة اغلاق ملف عودة اللاجئين، وسيطرة اسرائيل على الجدول الزمني، قد شل حركة الاداء الفلسطيني. وفي النهاية ستجد السلطة الفلسطينية نفسها تفتقر الى معظم الموارد المادية وانعدام السيطرة الاقتصادية. والاسرائيليون يمارسون ابشع انواع التحايل والمراوغة لايقاع الفلسطينيين بالفخ، وتثبيتهم باسم اوسلو حسب تفسيره الليكودي، بحيث يقعون ضحية لسياسات تعجيزية، وتحت السيطرة الكاملة لاسرائيل.

وعلى صعيد اوسع يبقى الفلسطينيون ضحايا محتملين في كل لحظة.

فالتطرف الليكودي يتحرك بالاتجاه العكسي في ترجمة اتفاق اوسلو لجعل الفلسطينيين هم الطرف الاضعف في المعادلة الاستراتيجية، اذ ليس من المتوقع ان تسمح اسرائيل للسلطة الفلسطينية بان يكون لديها قوة عسكرية تذكر حتى لاغراض دفاعية بحتة في ظل واصرار اسرائيل على ان تكون السلطة الفلسطينية منزوعة السلاح.. بحيث تشد قدرتها الذاتية سواء في الدفاع عن نفسها ضد العدوان العسكري او الاكراه غير العسكري. وهذا الوضع سوف يحد من قدرة الفلسطينيين بل انهم سيواجهون صعوبة كبيرة من محاولة منع اسرائيل من ضم القدس الشرقية ولجزاء من الضفة الغربية في نهاية المفاوضات. وهذا من شانه ان يعري الامن الفلسطيني عسكرياً واقتصادياً وسياسياً. وليس ادل على ذلك من الانتقادات التي تسود الشارع الفلسطيني وخصوصاً المعارضة ، والذي يعطي مؤشرات تلوح في الافق، على حالة الغليان، دفاعاً عن الاهداف الوطنية والقيم الاساسية على المدى البعيد.

وهناك ادراك واضح لدى القواعد الشعبية الفلسطينية، بان اتفاق اوسلو وما يرافقه من شروحات اسرائيلية انما هو نتيجة عدم وضوح الرؤية المستقبلية لدى المفاوض الفلسطيني. وهو الامر الذي يعتبرونه انتهاكاً متواصلاً لحقوق الفلسطينيين.

ويرون ان عملية بناء السلام تتعرض للتفكك والتفريغ من محتواها، لتصل في النهاية الى حالة الانفجار والدمار.

ولذلك علينا ان نعي بان المغتصب يهدف دائماً الى ضمان ما اغتصبه من حق الغير بقوة السلاح. ولكن قمة الغفلة ان يعطيه صاحب الحق المغتصب شرعية قانونية فيما اغتصبه، وبذلك يتحول الاغتصاب الى اتفاق له حصانة القانون وبشهادة الشهود.

فضل يانس

مضامين الديمقراطية

الديمقراطية من الناحية المبدئية خلق انساني ومن الناحية الفعلية انصاف فليس احلى من ان اعرف حقي ولا اتجاوزه !!.. وان اعترف بحق الاخرين ولا ابتزه !! وماذا فيها ان اغرق قدري ولا اتسلط او ان بدلاً من ان اكون عامل قهر على الية العمل وهي القوى البشرية. وماذا فيها اذا عرف كل واحد فينا ان العمل هو نبض الحياة وتفوق الحياة على الموت، وهو الحب الفاعل الذي يتفعم القلب ويتمركز اطراف النفس ويقرب الفرد من افاق الكمال "سواء في الواقع الخاص او العام معاً".

وماذا فيها اذا عرف كل واحد فينا كفاءاته وامكاناته وتناول حقه بتاماً على قدراته فقط بدلاً من ان يكون متجنياً فياخذ اكثر مما يستحق لانه في هذه الحالة اعتدى على كل قدرات المجتمع وامكاناته.

فانا استحق الديمقراطية واحتضنها اذا انا احترمت المصلحة العامة وقدستها، لان المصلحة العامة ملك للجميع، وانا واحد منهم. فالقدسية السامية هي ان اربي نفسي وعائلتي تربية صارمة على احترام المصلحة العامة وصيانتها بكل جد واخلاص، لانها الاطار الصادق للمصلحة الخاصة. فكيف اطالب بالحرية والديمقراطية وانا اسلك طريق الاحتراف الخياني، ولا تنطبق اقوالي مع افعالي، وبالتالي اتجاوز الضمير الذي اودعه الخالق في وجداني.

هل هناك اي عيب في ان يتفحص المرء نفسه وان يحارب نقاط الضعف التي تؤثر سلباً على شجاعته وحريته وديمقراطيته ؟.. صحيح ان الذي شب عليه الانسان يشيب عليه وان الذي ليس فيه نصيب من التربية البيتية والروحية والاخلاقية يظل عاجزاً عن مقاومة ما يسيء لنفسه وشخصيته وينعكس على امته ووطنه الى ان يتوارى في ثرى رمسه.

اذا احترم مواطننا الديمقراطية وطبقها على نفسه وعائلته وبرامجه الزمنية، عندها تصبح الديمقراطية حالة مقدسة ونظاما في النفس والسلوك وانعكاساً على كل الفعاليات.

فاذا اعتمدنا مبدا المساواة وعرفنا ما هي حقوق الطرف الاخر بجدية صارمة وجذر متواصل وعدم التغاضي او التغافل، فاننا نكون في هذه الحالة وكاننا طالبنا الفرد الاخر بشكل سلس وبطريقة ايحائية صادقة ان يحترم حقوقنا طوعاً واختياراً، وليس باسلوب قسري.

الطبيعي والبديهي هو ان اعيش مع الوسط الاجتماعي براحة نفسية.

واذا اردنا ان نعرف مضامين الديمقراطية العميقة ووشائجها المحببة الى قلوبنا والتي نكافح في سبيل كسبها وتعميقها، فانها تبدأ بالتخلص من الاستعمار السياسي والاقتصادي والثقافي وكل موروثاته وحتى صداقته، لانه لا يصادقنا لسواد عيوننا وانما ليمتص كل مجهودنا الشخصي ومخزوننا الاستراتيجي.

وهناك مضامين للديمقراطية لا حصر لها لانها اطار واسع فيه الحرية والاخلاق والوجدان والضمائر الحية والتفاعلات الاجتماعية والثقافية والعمل البناء المتواصل والمبادرات الذكية المنبعثة من ضمير الجماهير والبحوث التي تجعل من الرسالة واقعاً متجدداً يصارع الظروف بجدية وجلد وصبر، ليظفر بالبقاء في سرمدية الزمن.

فلا يمكن للديمقراطية ان ترمي بثقلها على واقعنا الا اذا ابتدأنا ضمائرنا ونهجنا عن كل ما يسيء لكينونتنا الاجتماعية وتراثنا المقدس.

علي ياسين الطراونة

العمرية

ممنوع الصمت

التضامن هو الحل

منذ اعلن ابا ايبان - وزير الخارجية الاسبق للكيان الصهيوني البغيض - بان الشرق الاوسط يجب الا تكون فيه قومية واحدة تمثل غالبية السكان او كتلة بشرية واحدة متجانسة سياسياً او ثقافياً او دينياً، بل يجب ان يكون الشرق الاوسط مفتتاً حتى تستطيع (هذه الاسرائيل) ان تبقى هي القوة الوحيدة الضاربة والاكثر تماسكاً، وهذه الاستراتيجية تعني عدم السماح بسيادة قومية واحدة.

وقد جهزت الصهيونية نفسها لذلك، وحتى في فترة النهوض القومي والوطني العربي في الستينات، وهي استراتيجية بدات تحقيقها بشكل واضح عبر الفتنة الكبرى - سلام اوسلو -، ولا يجرؤ سوى قليل من العرب على رفض مبدا التوطين في الاراضي المحتلة لكي لا يحرج الصديق الاسرائيلي والحليف الاميركي، ولكي لا يصبح عدواً في نظر رئيس الوزراء الصهيوني نتنياهو او خصماً للرئيس الاميركي كلينتون.

فالعرب مختلفون بشكل جوهري حول الموقف من السلام ومن الاستيطان ومن المسار اللبناني والسوري وعودة القدس والجولان، والتسوية المنشودة للقضية الفلسطينية، اما البقية العربية فهي تجادل في هذا "الحق" اصلاً وترفض التفاوض بشانه من دون ان تتمكن من الحد من تداعي الموقف العربي العام.

لكن الاهم من ذلك هو موقف السلطة الفلسطينية التي لا بد انها كانت تعرف بدقة هذه الخريطة للمواقف السياسية العربية، بعدما رضي عرفات ان يكون الحاكم العسكري الفلسطيني المعين عملياً من قبل - الاسرائيل - والذي كان في السابق يسمى قائداً للثورة الفلسطينية، والذي اصبح بديلاً فعلياً عن الحاكم العسكري الاسرائيلي لقطاع غزة وبما يسمى مناطق الحكم الذاوي - الذاتي -.

ولعل هذه السلطة التي لم يكن موقفها من موضوع القدس بحرارة مواقفها من قضايا الاستيطان ومن قضايا اخرى اقل اهمية وخطراً، ارادت ان تفضح ما هو مفضوح اصلاً من العجز العربي، من الوقوف في وجه التغيير الديمغرافي الذي يهدد الاراضي المحتلة، وما يفرضه من مخاطر على الامن القومي العربي، في وقت لا يزال مصير المنطقة مفتوحاً على كل الاحتمالات والخطر على مقربة من الجميع. فلو كان هناك تضامن عربي حقيقي لما كان الذي نراه حولنا وحواليه، فلنبادر الى وضع حد لما يخطط قبل فوات الاوان.. والا فالكل خاسر.

عزت القسوس

تضامنا مع المجد

الاجراءات التي قامت بها مراكز الحدود بمنع جريدة "المجد" من مغادرة حدود الاردن وتوزيع نسخها للاقطار العربية كسوريا ولبنان، تتناقض مع حرية الصحافة، خاصة ان هذه الجريدة مرخصة بموجب قانون، ولا توجد عليها اية قضايا، وخاضعة لقانون المطبوعات والنشر، وملتزمة بنهج اعلامي صحفي متميز في معالجة القضايا المحلية والعربية والعالمية بكل صدق وتمحص ودقة للعمومات والاخبار التي تصلها وتنشرها، واضعة مصلحة الوطن والامة فوق كل اعتبارات، بما تمليها عليها المصلحة الوطنية والقومية النبيلة.

منع جريدة "المجد" من الخروج والتوزيع خارج الاردن قد يؤثر على وضع الجريدة من الناحية الاقتصادية، ولكننا ندعو الحكومة لانهاء هذا الوضع الشاذ، لوقف التصدي لجريدة "المجد" والسماح لمراكز الحدود بشحن نسخها للخارج بكل يسر وسهولة، خدمة للمواطن العربي، وتمكينه من قراءة ومتابعة صحافتنا الاردنية.

اسماعيل خليل الشرع

الوضع في مدينة الخليل

في زيارتي للخليل من ٩/٢٥ - ٩٦/١١/١٠ بعد فراق دام اربعين عاما كاملة، وجدتها محرومة من النظام ومن الامن والامان، والفوضى ضاربة اطنابها على المدينة، فحركة السير بدون شرطي مرور، ولا شارة ضوئية، وجنود اسرائيل يمنعون المرور من اي شارع تريده بدون اي مبرر، والامن والامان منعدمان تماما.

ولدى زيارتي للخليل، كان لا بد من زيارة اصدقائي القدامى، وفي مقدمتهم (عبد الجبار السيوري). ولدى زيارته كان جالساً على اريكة باب منزله في منطقة (عين بني سليم). ولدى سؤالي عنه قال : كما ترى يا صديقي، لقد اعيتني الحيلة، وهدني المرض، وكما تعلم فانا عاقر لا ولد ولا تلد. وقد طمع بي اللصوص وقطاع الطرق واخذوا ارضي على عيني جهاراً نهاراً، كما تفعل اسرائيل. واشار بيده الى بناء اقيم بجوار منزله، وقال : هذا البناء اقيم على ارضي التي اغتصبها مني اللصوص جهاراً نهاراً، ولم يستطيعوا انتزاع اي توقيع مني، لا على بيع او تبرع او تنازل، ويهددونني بالقتل ان لم استجب لهم. وانا اقول ان الارض والعرض يستحقان التضحية، ومصمم على عدم التوقيع على اي شيء، ولن اعطيهم شرعية النهب والسلب، ولو فقدت الحياة. وقلت : الم ترفع شكواك لاحد ؟ قال : لمن ؟ اليهود يغذون مثل هذه التصرفات، والسلطة الوطنية لاهية بتثبيت ذاتها وتحصيل الضرائب التي كانوا يحرضون الناس على عدم دفعها لليهود، وكل صيحاتي تذهب مع الريح. قلت : احييك يا صديقي لو ان القادة العظام كانوا من امثالك لما كانت اسرائيل، ولما كان هناك مستوطنات، ولا قطاع طرق.

وقد زرت البلدة القديمة وفيها الحرم الابراهيمي، وشاهدت اماكن المستوطنين في مختلف تواجدها، وامنت اكثر من اي وقت مضى ان المواطنين والمستوطنين لن يتعايشوا وان الانفجار ممكن في اي لحظة.

لقد حضرت معركة النفق وشاهدت الاحداث، وكيف ان السلطة الوطنية حرضت على الصدام في اليوم الاول، واصطدمت باليهود، وكيف تراجعت في اليوم التالي وطاردت من ساعدتهم. وقلت : ما ربحه عرفات في اليوم الاول خسره في اليوم التالي.

واليوم وقد تم الاتفاق حول اعادة الانتشار في الخليل، اذكر انه بناء هش، يتحول الى نار تحرق الاخضر واليابس بعود ثقاب. فالخليل عصية على المستوطنين ومن ورائهم دولتهم، والخير لاهلها طال الزمن او قصر، وسلام على اهل الخليل، وعاش نضالهم الابدي.

حامد الشريف

التعليم العالي والجامعات الاهلية وهذه الظواهر..

الجامعات الاهلية الموافق عليها من وزارة التعليم العالي، كانت امنية لكل ولي امر يرغب ان يدرس ولده او ابنته في جامعة اهلية طالما تعثر عليه القبول في الجامعات الحكومية. وبهذه الحالة يبقى الدارس تحت اشراف ولي امره قدر الامكان. وهذا بحد ذاته يعتبر انجازاً لوزارة التعليم العالي، رغم ان كلفة تدريس الطالب السنوية لا تقل عن الفي دينار، الا انها تبقى افضل مما يتكلفه الطالب الذي يدرس خارج الوطن، اضافة الى مشاق بعده عن اهله ومساوئه.

ولا بد من الاشارة الى ان ابواب الجامعات في الخارج مفتوحة وتقبل اعداداً بدون شروط او تحديد للعدد في كل سنة، بعكس ما هو مفروض على جامعاتنا الاهلية، مما يشكل سبباً قوياً لارغام الطالب على الدراسة في خارج الوطن، وهذا بحد ذاته خسارة ونزف للسيولة المالية التي نحن بحاجتها في اردننا الصابر..

ولعل وزارة التعليم العالي تكف عن ذلك وتلتفت الى ما هو اهم، وعلى سبيل المثال وليس الحصر، هنالك كليات يلزمها مختبر لتضمن تخريج الطالب واعداده اعدادا تقنيا وعلميا.. لكن هذا المختبر مفقود تماما في بعض الجامعات الاهلية وحري بوزارة التعليم العالي وخدمة للمصلحة العامة، ان تكف عن تحديد عدد قبول الطلاب وان تتابع ما هو في صالح الطالب من تدريس نظري وعلمي، وبهذه الطريقة تضمن قاعدة البقاء للافضل.

حمد الحجاوي

وداعا فارس الكلمة الشجاعة

نعى اتحاد المحامين العرب نقيب المحامين في مصر ورئيس اتحاد المحامين العرب - الاستاذ الكبير احمد محمد الخواجة الذي رحل مبكراً.

رحل الفقيد بعد ان ترك اثارا كبيرة في دنيا القانون. رحل الرجل صاحب الكلمة الشجاعة.. والمواقف الجريئة في الدفاع عن الحق والعروبة.. فلقد كان الفقيد الكبير يمثل الفارس العربي المقدام الذي يحمل الراية عالية ولا يدعها تنحني رغم الصعاب.

وصل الرجل من خلال ملكاته وقدراته وطاقاته الواسعة والكبيرة الى رئاسة نقابة المحامين في جمهورية مصر العربية.. واختير باجماع كبير ليكون رئيساً لاتحاد المحامين العرب.

وشغل هذه المواقع الهامة بجدارة وقوة.. وعزز الافكار الوحدوية التي تجمع المحامين العرب حول فكرة العروبة والمبادئ القومية التي تدفع بالعرب نحو الوحدة والتضامن.. للوقوف في وجه اعداء الامة من المستعمرين والامبرياليين والصهاينة.

وكان رحمه الله متفانياً في خدمة الانسان العربي المهضومة حقوقه، مناضلاً عنيداً للدفاع عن معتقلي الراي.. بجراة وصلابة.. لا يعرف المهادنة ولا المساومة على مبدأ.. ولا الانحراف عن عقيدة ولا البعد عن هدف وطني.

انه راية عالية من رايات الوطن العربي الكبير ومن الشوامخ الذين سمت بهم العروبة وعلت بهم الوطنية..

وهو واحد من الكبار الكبار الذين ترسخت فيهم ويقيمهم مشاعل الماضي العريق، وتوهجت فيهم منارات المستقبل.

كان رحمه الله قلعة عالية في الوطنية الهادئة والتضحية الجريئة لا تحرك تلك القلعة الشامخة عاديات الزمن، ولا تنال منها مناورات الهابطين.. ولا مغريات المفسدين.. الذين اغواهم المال الحرام.. من الداخل او الخارج، صاحب صيحة وطنية تدوي ولا تهدأ.. وصرخة قوية تفوح بعبق العروبة. وقدسية الجهاد.. لا يعرف الانصياع. ولا الركوع لطاغية او متجبر او حاكم متحكم بلا مشروعية.

كان رحمه الله متربعاً على بساط النضال الوطني من اجل احقاق الحقوق وعزة العروبة ووحدتها القومية.. لقد كان السباق دوماً للسعي والضغط لاخلاء سبيل معتقلي الراي في الوطن العربي، وله مواقف مشهودة في ذلك.

عرفت الفقيد الكبير خطيباً لامعاً في مؤتمرات المحامين العرب.. يجمع بينهم ويوحد صفوفهم.. من اجل الوحدة الوطنية وسيادة القانون. وكان دوماً يعتبر مهنة المحاماة ضرورية كالعدالة.. ونبيله كالفضيلة..

كم من مرة تاهل الرجل الى المواقع الوزارية او السياسية، الا انه كان يرفض ويرى في موقعه القيادي في نقابة المحامين واتحاد المحامين العربه من اشرف المواقع وانبلها لخدمة الحق والانسان وتعزيزاً للعروبة التي تجمع ابناء الامة الواحدة وتحارب التسويات المذلة.

اننا نحن المحامين الوحدويين نبكيك يا احمد.. نبكيك في هذا الزمن الرديء الذي يمر على العرب.. فلقد رحلت في زمن تحتاج فيه امة العرب الى الرجال الرجال.

واما انتم يا رفاق الفقيد وابنتيه الغاليتين، لقد ترك لكم الفقيد سجلاً حافلاً بالمواقف البطولية.. عابقاً بالوطنية. تعتزون به وتفخرون.. اعانكم الله واعاننا على تحمل المصاب الاليم.

للفقيد جنات الخلد وانا لله وانا اليه راجعون

المحامي توفيق عبيد / السويداء

خجل حكومي

غريب الحرج الذي يبديه المسؤولون الحكوميون تجاه ردود افعال المعارضة فيما يخص قضايا التطبيع والتعامل مع تبعات معاهدات وقعها افراد من غير تكليف شعبي.

هذا الحرج لا يبديه الطرف اليهودي في التعامل مع مثل هذه القضايا. فكثيراً ما تظهر وقاحة رغم على كثير من هذه القضايا والتي لا يراعون فيها المعاهدات التي وقعوها. بل ان هذه الحالة لا تقتصر على المعارضة عندهم، فغالباً ما يكون رد الفعل الرسمي اشد حتى يظهر الرسميون لناخبيهم انهم حريصون على امن ومصلحة كياناتهم وانسانهم.

ولا يقتصر حرج حكومتنا فقط من المعارضة هنا بل تعداه الى الخجل من رد الفعل الاسرائيلي ايضاً، لان الحكومة لا تستطيع ان تتجاوز ما وقعت عليه كما يفعل اليهود.

اذ ان حالة الخجل من لوم سفير احدى الدول الغربية او ابداء امتعاضه من موقف الحكومة ازاء المعارضة في امر ما، يترافق مع كبت وضغط للحريات وتضييق على جميع وسائل التنفيس الشعبي، حتى تبدو الامور باستمرار مطمئنة امام ذلك السيد القابع في احد احياء عمان الراقية. ولا يظهر الاردني بمظهر المعارض للسلام بل يظهر على انه ارهابي حاقد، فقد اعتاد اولئك على اننا باستمرار موادعين وان صمتنا يعني مشروعية ما يقترف بحق الانسان العربي الاردني.

تخجل حكوماتنا من حقيقة اننا جزء من امة كبيرة، وتخجل من ارتباطنا الوجداني بامتنا ومن رغبتنا بالارتباط المادي بها.

يخجلون من اننا احياء ولسنا اموات، لانه يعني ان ما يقدم الينا لن يكون موضع رضى بل موضع سخط وحركة تبدأ بادئ ذي بدء باسلوب عصري ديمقراطي سرعان ما يدفعه الحرج الرسمي الى اسلوب عنف يتشكل فجاة ودون تخطيط، لسبب بسيط وهو اننا بشر ودم الحياة لم يزل يجري في عروقنا.

تخجل حكومتنا مسلحة بخبرائها القانونيين والاقتصاديين - الذين احترفوا فنون المراوغة في تضخيم الامال الى حدود الحقيقة وتقزيم الواقع الى حدود الاهمال - اقول تخجل من ان يظهر اي شيء يعكر صفو المستثمرين الذين تبقى اطلالتهم على البلاد محض حلم لن يتجاوز عقول الطاقم الحكومي وجيوش المطبلين.

سوف تبقى تخجل وتخجل حتى نجد ان الحكومة قائمة من اجل الخجل ومن اجل اجتثاث مثيرات حيائها العذري، لكنها لم تخجل مرة واحدة من انها رفعت سعر الخبز، ولم تعلن خجلها من مجلس النواب الذي افرطت في تطفيشه، ولم تخجل من الشعب الذي خرجت من رحمه، والذي وجدت لخدمته لا ان تخجل منه وتنسلخ عن الواقع السيء الذي اوصلته اليه.

في العلوم التطبيقية يوجد هناك مفاهيم الاستيعاب والتحمل، ولها قواعد حسابية معروفة، لكن الشعوب غير خاضعة لهذه العلوم ولتلك القواعد البتة.

بشار شخاترة / جامعة العلوم والتكنولوجيا

محنة الإختيار

● هدى ابوغنيمة

بين التشاؤم وبين التفاؤل، تنوس امالنا متارجحة في فضاء عالمنا العربي، باحثة عن منفذ لها على تخوم القرن الواحد والعشرين. في محنة الاختيار بين البقاء والفناء يشتد وجيب ارادة البقاء في نفوس الملايين التي حولتها اطماعها وانانيتها الى اعداد كغثاء السيل.. ومسخت اوهامها الصغيرة في المال والجاه والنفوذ احلامها الانسانية الكبيرة وطموحاتها في استحقاق الارض والسيادة عليها.

رغم ما يكتنف مستقبلنا من غموض، فاننا لا بد ان نواجه ظلام الواقع باضاءة مساحات اليقظة في عقولنا ووجداننا، واثرائها باختيارات تتجاوز البقاء الى السيادة. لان صراع هذه الامة عبر العصور مع اعدائها لم يكن صراع بقاء بل صراعاً من اجل اعمار الارض بقيم الانسان.

على كثرة ما نتكلم همساً او جهراً، وعلى كثرة ما نكتب، فاننا ندور حول الحقائق ولا نقولها حتى، تدوخ كلماتنا وتتساقط على السطور منهكة شاحبة لاهثة. ترى هل نملك حقاً حرية الذين يعملون ؟ وهل نصغي الى من يقولها ؟

انها التنازلات التي قدمناها ونقدمها امام المراوغ الصهيوني على مائدة المراوغات، التي سميناها مفاوضات كما نسمي اللديغ سليماً والاعمى بصيراً تفاؤلاً.

في نفس الوقت الذي نذبك ونغني فرحين باقطارنا الصغرى متوهمين انها دول عظمى. يدبك الصهاينة على كرامتنا وحقوقنا بينما نبدو كالهر يحاكي انتفاخاً صولة الاسد.

هانحن ندخل عاماً جديداً عزلاً من الخيارات، واضواء المستوطنات الصهيونية تلمع من حولنا كنصل السكين. وها هو العالم حولنا يرقص على جراحنا ويتناول انخاب دمائنا، ونحن في اقطارنا وحيدون نجتر خيباتنا وذلنا وكوارثنا، ورياح الهزائم تعصف بامالنا وتعوي في وجداننا. هاهي الارض تدور بالشعوب والامم نحو المستقبل، وتتركنا هائمين في تيه السلام خارج الزمن. ترى هل فقدنا حرية الاختيار ؟ ام ان من احكام الطوق حول ارادتنا ينبثق من ايماننا لاختيار الوجود ؟ من تعاظم استكبار القوى العظمى وصلافة الحمق الصهيوني تتكاثر خياراتنا. وفي ضوء نصل السكين الصهيونية الممتدة الى رقابنا يتسع مدى الاحساس والرؤية العربية ليستشرف افقاً واحداً موحداً ؟؟

ففي اتون كل محنة مرت بها هذه الامة، انصهرت تناقضاتها واختلافاتها في خيار جديد، يثري رصيد الانسانية من انتصارات الحق على الباطل، ويمتلك زمام الوجود.

على اعتاب القرن الواحد والعشرين تشتد محنة الاختيار وتتسع مساحات اليقظة في العقول والقلوب العربية لتلتقي عند مشارف القدس واعدة باختيار جديد.



● بهجت أبو غربية

الذين يعبـرون باننا لا نرى الواقع، او اننا نتجاهله ولا نعترف به عبثيـاً، هم في رأيي الذين يعيشون في اوهام تخيلاتهم التي تخلقها وتركبها دعايات الاعداء المقرونة بضرباتهم، بالاضافة الى بعض الاعتبارات المصلحية الشخصية. فهم الذين يعيشون في اوهام السلام والتعايش بين عرب فلسطين واليهود او حتى بين العرب جميعاً وبين اليهود باعتبارهم احفاد ابراهيم.

نحن نقول ان الواقع الملموس القائم على نشاط الحركة الصهيونية والمصالح الاستعمارية في المنطقة العربية وقيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين فرض على عرب فلسطين والعرب بعامة، صراعاً مصيرياً.. ففي فلسطين وحتى في الاردن اما نحن واما هم.. هذا ما يقولونه هم وما يسعون اليه، وما يعبرون عنه في كل يوم بحادث مثل حادث الخليل الاخير.

ماذا يعني مسلسل المذابح المتواصلة؟ ماذا تعني مذبحة الحرم الابراهيمي؟ ماذا يعني اغتيال رابين؟ ماذا يعني اعتداء الجندي اليهودي الاخير على المارة في سوق الخضار بالخليل؟ ماذا يعني نجاح الليكود في انتخابات الكنيست؟ ماذا يعني كل ذلك وغيره، سوى ان السلام بيننا وبين اليهود مجرد وهم او خديعة نساق اليها لتسهيل المهمة الاستعمارية الاستيطانية الصهيونية، وان الصراع سيستمر اجيالاً. وان علينا ان نبني مواقفنا وتصرفاتنا على اساس استمرار الصراع، والواهم او المستسلم منا هو الذي بنى او يبني تصوراته وتصرفاته على اساس ان السلام بيننا وبين اليهود ممكن.

انه ممكن ومستحيل في آن واحد، ممكن ان تخلينا لهم عن فلسطين والاردن وانتقلنا الى الصحراء، متخلين عن ارضنا ومقدساتنا وجميع حقوقنا وما نملك. وقبل ذلك علينا ان نتخلى حتى عن عقولنا وشرفنا ومستقبل اجيالنا اكراماً لعيون شعب الله المختار، والاحتكارات العالمية في الولايات المتحدة.

لقد بنت الحركة الصهيونية خطتها منذ بعيد على مقولة "شعب الله المختار" و"الوعد الالهي" وادعت ان فلسطين والاردن صحراء ومستنقعات لا يسكنها سوى جمال وبدو رحل نهابين، عليهم ان يغادروها ليسكنها اصحابها اليهود المشردون المضطهدون في شتى انحاء العالم، ليعمروها وليجعلوا منها جنة الله في الارض، ولتصبح بلاد السمن والعسل، وقبل كل ذلك، ليعيدوا فيها بناء الهيكل المقدس على جبل الرب.

وطيلة قرن من الزمن، عمقت الحركة الصهيونية هذه العقيدة في تربية ونفسية الاجيال الصهيونية بتركيز شديد، وتعزز ذلك بما احرزته الحركة الصهيونية من قوة ونجاح في نقل قطعان المستوطنين، واقامة الكيان الصهيوني وطرد العرب (البدو النهابين) وجعالهم من معظم فلسطين، ولم تبق الا اقلية منهم عليهم ان يرحلوا او ينبحوا.

خلال الاربعينات كان لليهود روضة اطفال في حي الشيخ جراح بالقدس في بناية مستاجرة يملكها عربي وبجوارها ارض يزرعها اصحابها العرب قمحاً او شعيراً.. كنا نشاهد مربيات الاطفال اليهوديات عندما ينبت الزرع يصطحبن اطفال الروضة من سن خمس او ست سنوات الى الارض العربية المزروعة ويقلن لهم : هذه ارض اسرائيل سرقها العرب اللصوص من اليهود، وهم فوق ذلك يزرعونها، دوسوا على زرعهم وخربوه. ويشرع الاطفال بدوسون الزرع ليخربوه.

بعد احتلال باقي فلسطين عام ١٩٦٧ نظمت احدى الصحف العبرية استطلاعاً بين طلاب الصفوف الثانوية اليهود، يتكون من سؤال واحد : "ماذا نفعل بسكان الضفة الغربية وقطاع غزة العرب؟" فاجاب ٦٥٪ من الطلاب بكلمة انبحوهم، واجاب ٢٠٪ بجواب اطردوهم، واجاب البقية اسجنوهم.. وعلقت الصحيفة على نتيجة الاستطلاع بان هذه الاجوبة (مذهلة) يعود سببها الى التربية البيتية، وفي اليوم التالي، ارسلت ام بعض التلاميذ رسالة الى الصحيفة تقول : "كلا، ان السبب يعود الى التربية الرسمية في المدرسة، واحاول انا وزوجي اقناع اولادنا بعكس ذلك دون ان نفلح".

وقبل ذلك قال بن غوريون امام اللجنة الملكية لفلسطين عام ١٩٣٧.. "ليس وعد بلفور هو الذي انشا لنا حقاً في فلسطين، بل اعترف الوعد بحقنا القديم في ارضنا التي نسكنها منذ الازل، ويملكها جميع اليهود المشردون في شتى انحاء العالم".

وقال جابوتنسكي، امام نفس اللجنة : "اكون اكبر الكذابين اذا قلت لكم اننا نقبل بجزء من فلسطين او ان تعيش اقلية في فلسطين، واما شرق الاردن فليس في قرار عصبة الامم حولها ما يمنع من ادخالها في منطقة الاستعمار اليهودي، بصرف النظر عما اذا كان يجب ان تتخذ تدابير مؤقتة لادارة غير مباشرة لوقت ما".

فاعتبروا يا اولي الالباب.

علـى ضفـاف المجـد

ها هو العام الجديد يفتح صفحات رزنامته، ويترك لاصابع القدر والبشر ان تخط عليها حروف التاريخ، وتملأ سطورها بالوقائع والاحداث، وتصنع من مادة الزمن الصماء معالم حياة انسانية نابضة بالحركة والتقدم والانجاز.

ها هو العام الجديد يطالعنا بطفولته الغضة، وبدايته المبنية للمجهول، فلا نعرف على وجه الدقة واليقين، هل سيكون لنا او علينا.. وهل يحمل لنا الخير ام يضمر لنا الشر.. هل يفرض ارادته علينا او يسمح لنا بفرض ارادتنا عليه.

ومع ان الظروف التي تحاصرنا وتجتاح امتنا لا تشجع على التفاؤل بعام سعيد.. الا ان الكاتب الذي يحترم رسالته في التنوير والتعبئة والتثوير، لا بد الا ان يحتفظ لنفسه باكبر مخزون من الآمال والاحلام ومشتقات التفاؤل.. لا بد الا ان ينقب على الايجابيات في خضم السلبيات.. لا بد الا ان يرى اشعة الشمس خلف جبال الغيم الاسود.. لا بد الا ان يراهن على "عبقرية الامة" وسر وجودها وخلودها وانبعاثها من الرماد كلما حسب الاخرون انها تعاني سكرات الموت.

في حالة الامة العربية، لا مجال لليأس، ولا مكان للتشاؤم والاحباط. فهذه الامة التاريخية تمتلك سر البقاء والارتقاء.. تمتلك القدرة على مفاجاة ذاتها قبل اعدائها.. تمتلك "طاقية الخفاء" التي تحجب عبقريتها السرية والتاريخية عن عيون المراصد وحسابات الكومبيوتر الامريكية.

في وضعية الامة العربية لا مبرر للشكوك والاوهام، مهما تراكمت الازمات، وتعثرت الخطى، وادلهم الليل.. فهذه الامة امة مجربة وممتحنة منذ عام الفيل، وعبر غزوات الاحباش والتتار والصليبيين والاتراك والانجليز والفرنسيين والصهاينة والامريكان.. هذه الامة ليست "بنت اليوم" او طارئة على التاريخ، وانما هي "بنت التاريخ" وام التاريخ، ومرضعة التاريخ، وقاهرة الغزاة على مدار التاريخ.

ليس معنى ذلك ان نركن الى حتميات التاريخ، ونعفي انفسنا من الجهاد في سبيل النصر والنهوض.. بل معناه ان نستحضر روح الامة وتاريخيتها، ونحن نقاتل دفاعاً عن حقنا وحق امتنا في الوجود.. معناه ان نضاعف الثقة بالنفس، والامل في الغد، ونحن نمارس الصمود، ونرفع رايات التحدي والمقاومة والممانعة والثبات.. معناه ان نترك لشمس التاريخ ان تطرد جحافل اليأس والوحشة والضعف من اعماقنا، ونحن نتعرض لكل هذه المؤامرات والمثبطات والضغوط. معناه ان نعاود قراءة دروس التاريخ، لنعيد اكتشاف ذاتنا المقاتلة، وطاقاتنا الكامنة، ولنتاكد مجدداً ان امجاد التاريخ العربي صنعها المقاتلون الصابرون الصادقون الصامدون، وليس فلول الانهزاميين والاستسلاميين والمرتدين ودعاة الواقعية السياسية.

في مستهل عام جديد لا بد من وقفة متانية لتقليب صفحات العام المنصرم، وتقييم ما اختزنه من احداث ووقائع، بغرض الاتعاظ والاعتبار واستخلاص الدروس ومراكمة التجارب.. فالشعوب الحية هي الاقدر من غيرها على الاستفادة من تجاربها، والاتعاظ من اخطائها، والاصرار على تعظيم نجاحاتها وتعزيز انجازاتها.

واذا انتقلنا من التعميم الى التخصيص، ومن الكليات العربية الى الجزئية الاردنية، يتعين ان نعترف في معرض قراءة وتقييم صفحات العام الماضي، انه كان عام الارتجال والارتباك في السياسة كما في الاقتصاد والاجتماع والاعلام.. وعلى الصعيد الداخلي مثلما هو على الصعيد الخارجي.

لقد حفل العام الماضي بسلسلة متواصلة من الافعال القلقة والعشوائية والمزاجية البعيدة عن التخطيط والمراكمة والاستقرار والحساب السياسي.. فتارة نقترب من العراق، وتارة اخرى نهاجمه ونحتفل انصاره.. تارة نتواصل مع سوريا، وتارة اخرى نقاطعها ونحمل على سياساتها.. تارة نرفع اسعار الخبز بشكل مبالغ فيه، وتارة اخرى نخفض الاسعار بدعوى انخفاضها عالمياً.. تارة نرفع سقف المسموحية الصحفية وحرية التعبير، وتارة اخرى نشن هجمة عرمرمية ضد الصحف المعارضة والمنابر الانتقادية والاقلام الرافضة للصلح والتطبيع.

لقد تحولت السياسات في حركتها المتذبذبة والمتقلبة الى ما يشبه البورصات واسواق المال المحكومة على الدوام بحركة بندول الساعة في صعوده وهبوطه، وفي انتقاله من اقصى اليمين الى اقصى الشمال.. الامر الذي انعكس على الوطن والمواطن في صيغة خسران مادي ومعنوي فادح.

على مدار العام الفائت، تحول الوطن الى "مختبر تجارب" وارتفعت في سمائه رايات التجريب المنفلت من ثوابت الماضي وتقاليده.. ومن رواسخ الجغرافيا والتاريخ، بدعوى الشفافية والشبابية والتجديد.. وكانت حصيلة هذه المغامرة غير المحسوبة، صفراً مكعباً، وجعجعة بغير طحن.. فلا احتفظنا بعنب الشام وبغداد، ولا اكتسبنا رطب الكويت والرياض.. لا روضنا نتنياهو وعلمناه الاعتدال، ولا شاركنا بقية الدول العربية وحتى الاوروبية في محاصرته والضغط عليه.. لا عمقنا الديموقراطية ووسعنا رقعة الحرية، ولا حافظنا على اسعار الخبز ومستويات المعيشة الاعتيادية.

باختصار.. لقد شهد العام الماضي انكماشاً هائلاً في حجم المشاركة الشعبية، وانتعاشاً واسعاً لمفردات السلبية والانزواء والاحباط العام، الامر الذي يعيد الى الاذهان، ما كان عليه الوضع الشعبي قبل انطلاقة نيسان عام ١٩٨٩.

وعليه.. وحتى لا يكون العام الجديد امتداداً للعام الراحل، وحتى لا تتواصل سياسة التجريب والارتجال والانفعال، فلا بديل عن تشكيل حكومة انقاذ وطني تضع الامور في نصابها الصحيح، وتخط حروفاً علمية وعقلانية استثنائية على رزنامة هذا العام.



بقلم فهد الريماوي

ولد ليقتل

بقلم النائب : د. همام سعيد

ولد ليقتل Born to Kile.. شعار يحمله الجنود اليهود على خوذهم ليبين حقيقة المعركة ودوامها، وانه لا حل ولا سلام مع هذا الجنس من البشر.

وفي كل يوم تزداد ارواح (جولد شتاين) وسيكون كل فلسطيني مشروع شهيد، وسيكون معرضاً للرصاص في كل لحظة وآن. ولن تمنع الاتفاقات الهشة الكذوب هدر دماء الشعب الفلسطيني، ولن يلأم الجرح النازف هذا التهوين من جريمة (فريدمان) الذي فتح النار على ابناء الخليل في السوق المركزي، واحيط الامر بلجراءات ومحاكمات وتصريحات كاذبة حتى ظهر (نتن ياهو) يستنكر الجريمة وهو ابوها وامها، كما يظهر علينا مهندس (اوسلو) ابو مازن (ليرش على الموت سكر) كما يقول المثل، ولا يزيد على القول : "الامور مطمئنة، ويقيت قضية واحدة، ونحن متفائلون" ثم يظهر وراء هذا الكلام حقائق الموقف اليهودي الذي يولد من القضية قضايا، حتى اصبحنا نسمع مصطلحات جديدة مثل : "القضايا العالقة".

لقد سمعنا رئيس بلدية الخليل وهو يكشف عن خطورة اتفاق الخليل عندما قال ان عشرين الف فلسطيني سيكونون تحت السيادة اليهودية في المنطقة (هـ٢)، لقد بدات القضية الفلسطينية جذعة في قضية الخليل، وكما لهذه القضية الامها فانه لها امالها بان يصحو المغفلون، ويكشف المتامرون وتزول الاقنعة عن الوجوه الكالحة السوداء.

ان هذه القضية تخلو في قلوب ابناء فلسطين للوقت الاستراتيجي من اليهود، وانه لا يمكن لاجتماع اليهود والفلسطينيين في ارض واحدة، وان السلام بين اليهود والعرب وهم كاذب وان هذه القضية تحمل معها مفاجآت لا يعلمها الا الله، واذا استطاعت الشرطة الفلسطينية القيام بحراسة الجنود اليهود من غضب ابناء الخليل كما تقول صحيفة الغارديان البريطانية : استجلبت شرطة عربية لتفادي الاستعانة من الجيش الاسرائيلي بوضع نفسها كدروع بشرية تفصل بين الجنود وجمهرة غاضبة من الشبان الفلسطيني الذي كان يرمي الحجارة والقناني الزجاجية. اذا استطاعت هذه الشرطة حراسة اليهود اليوم فلن تستطيع حراستهم غداً.

الجدير بالذكر ان هذا النوع من اليهود المسترجلين لم يظهروا الا في الفترة الاخيرة بعد (اوسلو) لان هذه المعاهدات المشؤومة اقنعت اليهود بحق لهم في فلسطين، وصورت لهم ضعف الطرف المفاوض المتهالك على اي حل ولو كان معرغاً بالعار والشنار والهوان، وما كانت هذه النوعيات لتظهر ايام الانتفاضة، عندما كانت المراة الفلسطينية تجرد الجندي اليهودي من سلاحه. وان من طبيعة المجاهد الفلسطيني ان يرد الصاع صاعين، ولذلك فان امريكا تواصل تحذيراتها لرعاياها في فلسطين من الرد القادم، وان غداً لناظره لقريب.

من الشرق والغرب

اسرائيل طلبت فتح قنصلية في اربد

تخوف من اقامة مدرسة وكنيس يهودي في عمان

اعربت الفعاليات الحزبية والشعبية عن خشيتها من ان تخلق الزيادة المتوقعة على اعداد الدبلوماسيين والعاملين في السفارة الاسرائيلية في عمان، واقعاً جديداً يتمثل بوجود اعداد كبيرة من اليهود يعيشون في الاردن، وما سيرافق هذا الواقع من امور سيفرضها وجود عدد غير قليل من العائلات اليهودية في الاردن.

ولم يستبعد حزبيون اردنيون معارضون للتطبيع مع الاسرائيليين ان تقوم السفارة الاسرائيلية بالعمل على اقامة مدرسة يهودية في المستقبل لتدريس ابناء هذه العائلات اليهودية التي ستعيش في الاردن بحكم العمل.

وابدى اخرون خشيتهم من التفكير في بناء كنيس يهودي ليتسنى لهؤلاء اليهود ممارسة شعائرهم الدينية، خاصة وان القوانين الاردنية والدين الاسلامي لا يمانع بذلك.

على صعيد اخر من المعروف ان الايام القادمة ستشهد وصول الاعداد الاضافية من الدبلوماسيين الاسرائيليين الى عمان للعمل في السفارة الاسرائيلية، حيث كانت مصادر الخارجية الاسرائيلية قد ذكرت انها ومع بداية العام الجديد تنوي رفع عدد موظفي السفارة في عمان الى حوالي ٤٤ موظفاً نتيجة لازدياد حجم الاعمال المطلوبة من موظفي السفارة.

وعلى هذا الصعيد ايضاً، قالت مصادر حكومية اردنية، ان وزارة الخارجية الاسرائيلية قد طلبت مؤخراً من المسؤولين الاردنيين دراسة امكانية فتح قنصلية اسرائيلية في مدينة "اربد". وذكرت المصادر ذاتها ان المسؤولين في الاردن قرروا تاجيل البت في هذا الموضوع، خاصة وان الشهر الحالي سيشهد بدء العمل في القنصلية الاسرائيلية في مدينة العقبة.

لحزاب المعارضة والشخصيات النقابية في مدينة اربد تعهدت بالوقوف في وجه اقامة القنصلية الاسرائيلية في المدينة، مشيرين الى ان مدينة اربد التي كانت قد رفضت استقبال السفير اليهودي مرتين، لن ترضى بان يقيم فيها اسرائيليون.

بعد ان فتحت الحكومة المعبر الجنوبي على مصراعيه

المستثمرون يعرضون الفنادق للبيع، فهل تتدخل الحكومة لوقف الانهيار

اكدت مصادر في مدينة البتراء السياحية ان السياحة في هذه المنطقة اصيبت بنكسة خلال العام المنصرم ١٩٩٦م وقالت هذه المصادر المطلعة في الشؤون السياحية لـ "المجد" ان سبب النكسة يعود لشن السلطات الاسرائيلية حرباً دعائية سياحية ضد الاردن.

واكدت المصادر ان هذه الحرب بدات بعد ان اتخذت الجهات الاردنية المعنية قراراً "بزيادة عمل المعبر الجنوبي بعد ان كان يغلق ابوابه الساعة الثالثة عصراً".

واكدت المصادر ان اغلاق المعبر الجنوبي في العقبة الساعة الثالثة عصراً كان يجعل السياح الاوروبيين القادمين عن طريق هذا المعبر يبيتون في الاردن وان ذلك دفع اهالي البتراء ووادي موسى لبناء مزيد من الفنادق لاستقبال السياح الاوروبيين الذين اصبحوا يفضلون القدوم عن طريق المعبر الجنوبي بعد افتتاحه العام الماضي.

واوضحت مصادرنا ان اسرائيل بدات تستغل الوضع ابشع استغلال منذ زيادة عمل المعبر الجنوبي حتى ان بعض الاوروبيين القادمين الى الاردن بداوا يعتقدون ان البتراء هي جزء من اسرائيل. ففي الاعلانات الدولية "زر اسرائيل خمسة ايام واليوم السادس في البتراء مجاناً".

فالسائح يزور البتراء صباحاً وهو محمل بالماء والطعام ويعود مساء دون ان يستفيد الاردن منه شيئاً بل ان الاستفادة تكون لليهود.

وافادت المصادر ان ذلك ادى لتدني الاسعار بشكل غير طبيعي في المنطقة واثر على دخل الفنادق وعلى رواتب الموظفين.

ويقول مستثمرون في المنطقة ان السلام جلب للاهالي الاوهام والديون وان الحكومة الاسرائيلية هي المستفيدة فقط من النشاط السياحي في المنطقة فقد استطاعت تجيير جميع السياح الاوروبيين اليها سيما انهم كانوا سابقاً يزورون البتراء ليس عن طريق اسرائيل وان فتح هذا المعبر ربط البتراء باسرائيل. وطالب هؤلاء المستثمرون باغلاق المعبر الجنوبي نهائياً لتنشيط الحركة السياحية في المنطقة.

ومما يذكر ان بعض اهالي البتراء ووادي موسى قاموا بتحويل بيوتهم الى فنادق شعبية وبعضهم قام باستثمار كل ما يملك في بناء الفنادق.

وقد بدات الفنادق في وادي موسى والبتراء بفصل العديد من العمال من المناطق المجاورة وذكرت مصادر ان العمال المهددين بالفصل ربما يتجاوزون الف عامل.

اصحاب الفنادق السياحية من جهتهم عقدوا الاسبوع المنصرم اجتماعاً في فندق الشموع حضره ٢٥ مستثمراً يمثلون جميع الفنادق وطالب هؤلاء المستثمرون خلال اجتماعهم بايجاد حل لرحلة اليوم الواحد من المعبر الجنوبي واكدوا على ضرورة ابقاء السائح اكثر من يوم وانشاء جمعية خاصة بالفنادق في وادي موسى.

كما طالبوا باعتماد تشجيع الاستثمار لجميع الفنادق في المنطقة بغض النظر عن التصنيف وجدولة الديون البنكية المستحقة عليهم وعدم منح تصاريح لانشاء اية مطاعم داخل مدينة البتراء الاثرية واعادة تصنيف الفنادق اسوة بما هو متبع في عمان.

واكد المجتمعون ان العديد من الفنادق اصبحت معروضة للبيع بعد الخسائر المتتالية التي تعرضت لها.

كما وجه اصحاب الفنادق رسالة مفتوحة لرئيس مجلس الوزراء عبد الكريم الكباريتي طالبوه التدخل فوراً لوقف الانهيار السياحي الذي يحدث في البتراء ووادي موسى.

وقالوا خلال رسالتهم ان ابناء المنطقة قاموا بجمع كل امكاناتهم واموالهم المنقولة وغير المنقولة لبناء مرافق سياحية ذات مستوى يليق بهذا الصرح الاثري ويساعد على تخفيف البطالة ولكن ما لبثنا ان اصطدمنا بواقع مرير بعد ان فتح المعبر الجنوبي على مصراعيه.

وبين اصحاب الفنادق ان ابقاء الوضع على ما هو عليه سيؤدي لحدوث كارثة اقتصادية وفقدان الكثير من الاسر لمصدر رزقها وقوتها اليومي.

محاكمة اشهر كاتبة كويتية بدعوى افساد الاخلاق

عصفت الاحداث السياسية التي تعرض لها الكيان الكويتي قبل بضع سنوات، باليسقين العام، واحدثت هزة عميقة في الوجدان الشعبي الذي انقسم عميقاً بين مرتد عن الدين، ومتطاول على الرسول الكريم، وعامد الى تغيير اسمه العربي باخر اجنبي، وبين متعصب يعتصم بالماضي، ويتستر بالدين، وينكر التجديد والتقدم والانفتاح على معطيات العصر الراهن.

وقد عمد انصار التخلف والانغلاق الى اقامة دعوى قضائية ضد الكاتبة الكويتية ليلى العثمان، احدى الرموز الادبية الكبيرة هناك، بزعم ان رواياتها التي نشر معظمها اوائل عقد الثمانينات، قد افسدت الاخلاق العامة، وتناقضت بحكم ما انطوت عليه من اباحية، مع عادات وتقاليد المجتمع الكويتي.

كما تم ايضاً رفع قضية مماثلة ضد الدكتورة الكويتية عالية شعيب، حيث مثلتا قبل بضعة ايام امام النيابة العامة في الكويت لمدة ثلاث ساعات، وسط استغراب الاوساط الثقافية هناك، واستنكارها الشديد لهذه الحملة الغاشمة التي شنتها الاوساط المتعصبة باثر رجعي يعود الى كتابات منشورة منذ ثلاثة عشر عاماً.

عصام النجار يعاود الظهور بعد اختفاء ثلاثة شهور

عاد عصام النجار، احد كوادر حركة حماس بالاردن، الى الظهور العلني بعد اختفاء عن اعين الاجهزة الامنية دام ثلاثة اشهر.

وقد جاء هذا الظهور العلني على خلفية اللقاء الذي جرى الاسبوع الماضي بين رئيس الوزراء، وبين النائب الاسلامي عبدالله العكايلة الذي طالب رئيس الوزراء بالكف عن ملاحقة النجار.

وكان النجار قد اختفى عن الانظار قبيل مداهمة منزله في الزرقاء جراء التقرير الذي نشر على لسانه في احدى الصحف الاسبوعية حول تعرضه للتعذيب اثناء فترة اعتقاله منذ حوالي اربعة اشهر.

المعارضة تحقق نصراً بردها لقانون الصوت الواحد

الكيلاني : ٣ اصوات للناخب و ٣ مقاعد لكل منطقة

عبيدات : قانون الصوت الواحد قانون مريض جداً

الجباشنة : نحتاج لمبادرة ملكية لوضع قانون انتخاب عصري

كتب وليد حسني

اكدت اللجنة القانونية في مجلس النواب يوم الاثنين الماضي على ضرورة اعادة النظر في قوانين الانتخابات النيابية وذلك بردها لقانون الانتخابات المؤقت رقم (١٥) لسنة ١٩٩٣ الذي اجريت على اساسه الانتخابات النيابية لمجلس النواب الحالي، وعلى قاعدة الصوت الواحد، مؤكدة في نفس الوقت تمسكها المبدئي الثابت بقانون الانتخابات رقم (٢٢) لسنة ١٩٨٦.

اللجنة القانونية التي اجتمعت بكامل اعضائها بعد محاولات شتى من بعض النواب الاعضاء في اللجنة بالتغيب عن حضور اجتماعات اللجنة خرجت منتصرة في النهاية بردها قانون انتخابات ١٩٩٣ الذي جاءت به حكومة عبد السلام المجالي او ما عرف بعد ذلك باسم "قانون الصوت الواحد".

وجاء رد اللجنة القانونية لقانون الصوت الواحد بعد ان صوت رئيس اللجنة د. ابراهيم زيد الكيلاني لصالح رد القانون والذي رجح كفة المطالبين برد القانون بعد ان تساوت الاصوات (٥) نواب مع القانون، (٥) ضد القانون، فجاء تصويت د. الكيلاني يضع حداً لتكهنات كثيرة كانت ولا تزال تطرح حول قانون الصوت الواحد، ودستوريته، وعن ايجابياته، وسلبياته.

د. الكيلاني خرج بصحبة النائب توجان فيصل من قاعة اجتماعات اللجنة محرزاً نصراً كبيراً ليس لشخصه وانما لصالح التوجه الشعبي العام المطالب برفض قانون الصوت الواحد، وكانت بسمة كبيرة تعلو شفتيه معلناً ان الكرة الان قد توقفت في مرمى مجلس النواب بكل اطيافه السياسية وتوجهاته المصلحية، وان على المجلس ان ينظر الان لموقع قدميه، ولتوجهات الشعب المطالبة برفض قانون الصوت الواحد الذي همش كثيراً افق الديمقراطية، وغيب حق المواطن في انتخاب من يمثله على نطاق الاردن الكبير، وليس على نطاق العائلة او العشيرة او المنطقة.

د. الكيلاني قال "للمجد" ان اللجنة القانونية اجتمعت بكامل اعضائها، ونظرت في قانون الانتخابات المؤقت الذي اجريت بموجبه الانتخابات النيابية عام ١٩٩٣ بقانون الصوت الواحد، وقررت اللجنة رده، ثم نظرت اللجنة في اقتراح بقانون قدمه ٢٧ نائباً في وقت سابق، ووضعت اللجنة اسساً لقانون انتخابي جديد قد يسد ثغرات القانون السابق، ويلبي تطورات المجتمع، وحاجاته، وكانت من اهم اسسه تقسيم الاردن الى مناطق انتخابية بحسب عدد السكان ولكل دائرة انتخابية ٣ مقاعد، ولكل ناخب ٣ اصوات، ثم ربط الاشراف الكلي على الانتخابات النيابية القائمة بالسلطة القضائية، وليس بوزارة الداخلية، لان للقضاء سيادته واستقلاله، وللسلطة القضائية الحق بعد ذلك في الاستعانة بمن تشاء من موظفي الدولة لمساعدتهم في الاشراف الحر والنزيه على سير العملية الانتخابية وان تصدر لكل ناخب بطاقة انتخابية من دائرة الاحوال المدنية، وتبقى صلاحيتها لثلاث دورات نيابية متتالية "١٢ عاماً" ولها قوة البطاقة الشخصية.

واضاف قائلاً ان هذه المقترحات هي ابرز ما اقترحه ٢٧ نائباً في مجلس النواب، وطالبوا بتثبيت تلك المطالب كجزء من المباديء الاساسية التي يمكن ان يصاغ ويوضع على اساسها قانون انتخابات عصري.

اما النائب طلال عبيدات فقد وصف قانون الصوت الواحد بانه قانون مريض جداً، ومتخلف، ولا يلبي رغبات الناس، واكد على ان قانون الصوت الواحد يعتمد على العشائرية ولا يعطي الحرية للناخب في اختيار من يمثله تمثيلاً صحيحاً سواء على صعيد دائرته الانتخابية، او منطقته او على مستوى الاردن بكليته معتبراً ان قانون الصوت الواحد لا يمثل طموحات الشعب وآماله.

واضاف ان قانون رقم ١٥ لسنة ١٩٩٣ جاء بمجلس نيابي ضعيف سهل على الحكومة بعد ذلك ان تتجاوزه.

النائب عبيدات اكد رفضه لقانون الصوت الواحد داعياً الى العودة لروح قانون ١٩٨٦ الذي يعطي الحق للمواطن بالادلاء بثلاثة اصوات ليكون الناتج تمثيلاً نيابياً حياً، وفاعلاً على مستوى الاردن قاطبة وليس على مستوى العشيرة او الحارة فقط وهذا للاسف عن ما حدث في انتخابات المجلس الحالي، وبالتالي اضعف من قوته وشوكته.

وقال : ان اللجنة القانونية برفضها لقانون الصوت الواحد قد تؤثر على الحكومة ويجعلها تفي بوعدها وتتقدم للمجلس بقانون انتخاب عصري لا يتجاوز حق المواطن في انتخاب من يريد على مستوى الاردن، لا ان يكون محكوماً بقانون يكرس العشائرية والجهوية.

النائب عبيدات اكد على عدم دستورية القانون الحالي لانه مؤقت، ولانه لم يعرض على المجلس في دورته الاولى وفق نص الدستور، وقد قضينا ٣ سنوات في المجلس دون ان يعرض علينا.

النائب سمير حباشنة قال : ان قرار اللجنة سيعرض على مجلس النواب ليرى رايه فاما ان يقر توجه اللجنة او يرفضه. واضاف انه منذ نشاة الدستور الاردني وحتى الان ونحن نخوض الانتخابات البرلمانية بقوانين مؤقتة ولم نصل بعد الى قانون نهائي يحكم العملية الانتخابية وذلك اننا لا زلنا في الاردن نتقصى عن القانون الامثل ليتوام مع التركيبة الوطنية الاردنية بكل ابعادها واشكالها.

اما قانون الصوت الواحد فاعتقد بان قاعدة التمثيل النيابي لمجلس النواب التي قامت على اساس ذلك القانون قد اضرت كثيراً بمجلس النواب وبادائه البرلماني واصبح التمثيل فيه تمثيلاً ضيقاً وضعيفاً.

وللحقيقة وبالرغم من كل الجهود المبذولة لايجاد قانون انتخاب عصري الا اننا لا نستطيع ان نوفق تماماً بين كافة وجهات النظر. ولا بد من التاكيد هنا على اننا بحاجة ماسة لمبادرة من جلالة الملك من طراز تلك المبادرة التي انجزت الميثاق الوطني، ولفتح حوار شامل مع كافة القطاعات السياسية والحزبية والشعبية للوصول الى صيغة نهائية لقانون انتخاب عصري.

وما اود قوله هنا انه حتى قانون القوائم يفتقد للموضوعية اذ من الممكن ان مرشحاً "نجم" قد يحمل قائمة طويلة لمجلس النواب بغض النظر عن اعضائها فقط لان فيها "نجم" من طراز ما.

اود التاكيد ايضاً على اننا بحاجة الى مبادرة جماهيرية تشترك فيها كافة القوى الفكرية والسياسية والاجتماعية ليتسنى لنا وضع قانون يعبر بحقيقته عن التركيبة الوطنية في الاردن.

اما اذا تم رفض قرار اللجنة من قبل مجلس النواب فان هذا لن يؤثر على دستورية المجلس الحالي لان في نص القانون شيء يشير الى ذلك، والحكومة ملزمة من الدورة السابقة بالتقدم للمجلس بقانون انتخاب، وطلبت من المجلس امهالها لكنها للان لم تنفذ ذلك.

* * * * *

قرار اللجنة القانونية برد قانون الصوت الواحد يعد بكل ابعاده انتصاراً للمعارضة في مجلس النواب، كما انه انتصار حقيقي للتوجه الشعبي والحزبي والنقابي من اجل تجاوز افرازات قانون الصوت الواحد والخروج بقانون انتخابي يعطي لكل ذي حق حقه بعيداً عن التقوقع في دائرة ضيقة ابرز صفاتها الجهوية والعشائرية.. الخ.

مصادر نيابية اكدت ان على المجلس ان ينجز مشروع قانون انتخابي عصري وان يضغط باتجاه الحكومة للتقدم بقانون انتخاب يمثل توجهات الاردن بكل فئاته واطيافه. خاصة وان رئيس الوزراء قد اعلن تحت القبة قبل ثلاثة اسابيع انه سيتقدم بقانون انتخابي جديد.

المصادر النيابية نفسها لم تخف تشككها من محاولة الحكومة للالتفاف على قرار اللجنة من خلال مساحة التاييد النيابية التي تصب في قناة الحكومة. ولم تخف قلقها ايضاً من ان تتقدم الحكومة بمشروع قانون انتخابي تحكمه قاعدة الصوت الواحد مؤكدة في نفس الوقت ان هناك توجه حكومي بهذا الصدد، والحكومة قادرة على اجتياز تلك العقبة الكبرى من خلال مواقف النواب الذين لهم مصلحة شخصية بالابقاء على قانون الصوت الواحد.

والسؤال المشروع الان الى متى سنبقى في الاردن الديمقراطي تحكمنا قوانين انتخابية مؤقتة مرفوضة جماهيرياً ولكنها مقبولة حكومياً.. انه مجرد سؤال يبحث عن حل..

جاء في تقرير لوحدة المعلومات الاستخبارية التابعة لمجلة "الاكونومست" البريطانية يغطي اوضاع الاردن السياسية والاقتصادية لسنة ١٩٩٦، ان جلالة الملك يمثل السلطة العليا في الاردن.

اما اهم عشر شخصيات سياسية في البلاد فقد اوردها التقرير بالترتيب التالي : سمو الامير الحسن، عبد الكريم الكباريتي، عون الخصاونة، زيد بن شاكر، زيد الرفاعي، احمد عبيدات، ليث شبيلات (صدر التقرير عندما كان ليث ما زال سجيناً)، اسحق الفرحان، عبد الهادي المجالي، الامير عبدالله.

ولم يحدد التقرير اسس هذا الاختيار، ولكن القائمة تشمل ثلاثة بحكم مراكزهم الرسمية، واثنين بحكم قربهما من مركز صنع القرار، واثنين بسبب مركزيهما ضمن المعارضة، واثنين لتزعمهما حزبين سياسيين كبيرين في الاردن، وواحد لقربه من جلالة الملك وقيادته للقوات الخاصة.

منتدى الفكر الديمقراطي يتضامن مع "المجد"

قال منتدى الفكر الديمقراطي الاردني ان منع جريدة "المجد" من التوزيع خارج الاردن يدل على غياب الديمقراطية وضيق الافق الذين يمنعون "المجد" من الوصول الى قرائها العرب.

واضاف المنتدى في رسالة تلقتها "المجد" من امينه العام عبدالله حمودة ان "المجد" وفي الاكثر رصانة وجدية ومصداقية في الانتماء للوطن والمواطن يريدون لها ان تبقى حبيسة اسوار سايكس بيكو.

ودعا القراء الى مزيد من الدعم والمؤازرة لـ "المجد" والعمل لفتح الطريق امام ديمقراطية حقيقية بدون مثل هذا المنع والحصار.